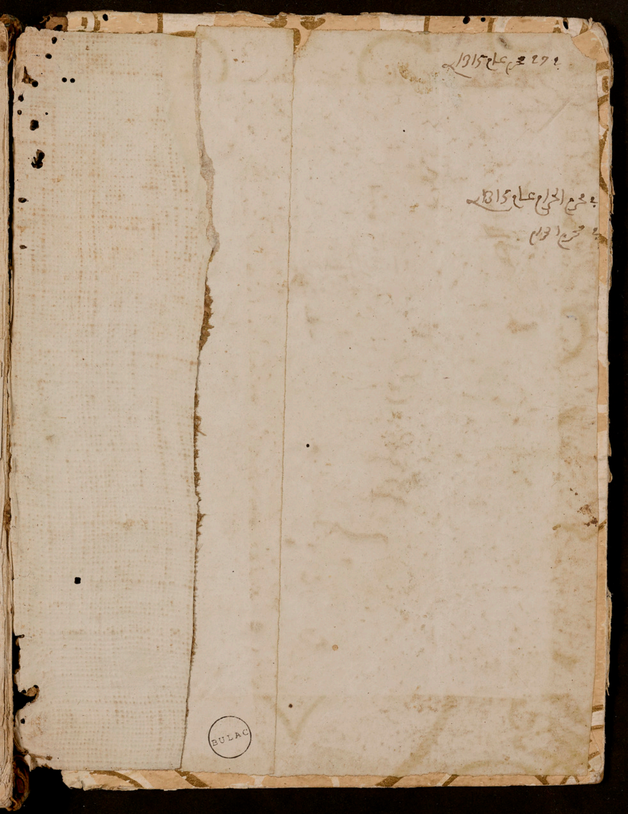




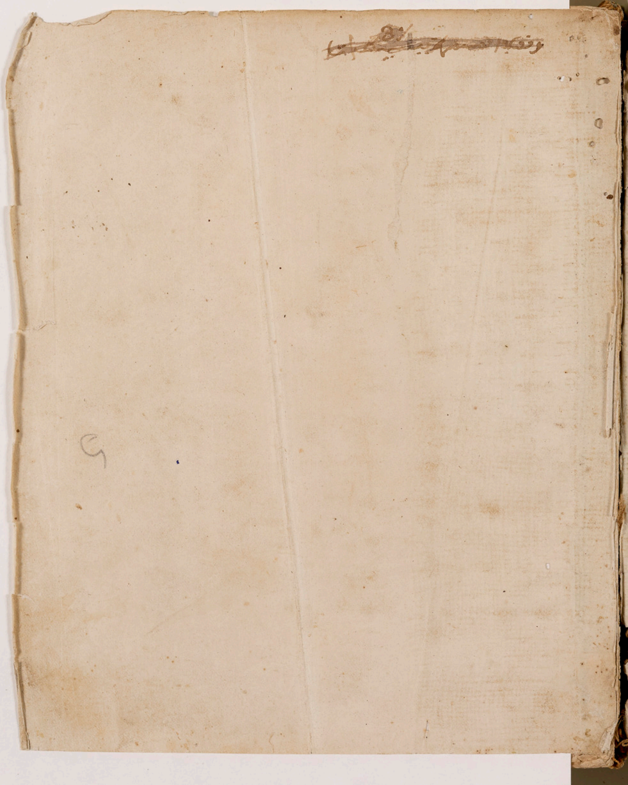


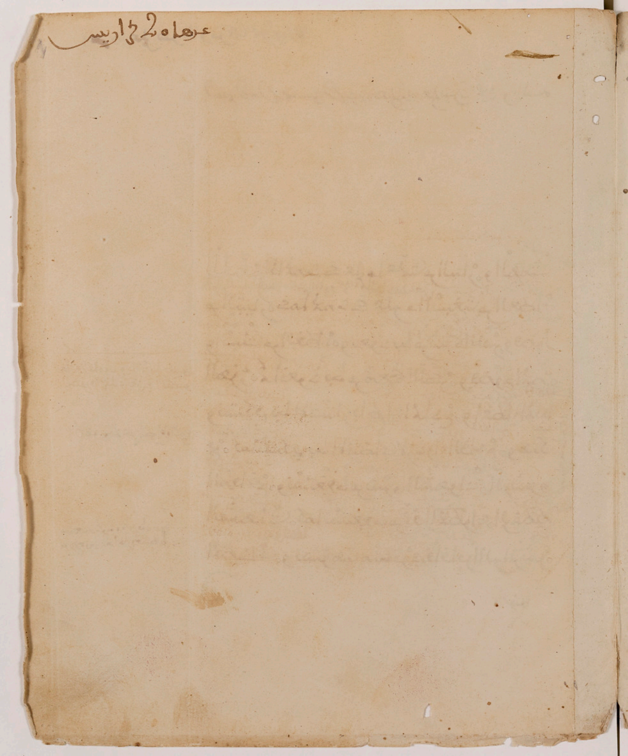
في 27 محرم عام 1315هـ

في محرم الحرام عام 1315هـ

في محرم الحرام






عدها ٥٢ كراريس

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد وآله

بسم الله الرحمن الرحيم. صلى الله على سيدنا محمد وآله

اللهم إنا نحمدك على ما علمت من البيان، وألهمت
من التبيان، كما نحمدك على ما أسبغت من العطاء،
وأسبلت من الغطاء، ونعوذ بك من شرة اللسن، وفضول
الهذر، كما نعوذ بك من معرة اللكن، وفضوح الحصر،
ونستكفي بك الافتتان بإطراء المادح، وإغضاء المسا
مح، كما نستكفي بك الانتصاب لإزراء القادح، وهتك
الفاضح، ونستغفرك من سوق الشهوات، إلى سوق
الشبهات، كما نستغفرك من نقل الخطوات، إلى خطط
الخطيئات، ونستوهب منك توفيقا قائدا إلى الرشد

[illegible]

قال في القاموس وبالتحريك ضيق الصدر والبخل والعي في المنطق

وقلبا متقلبا مع الحق ولسانا متحليا بالصدق

وتوفيقا سابقا الى الفهم، ونطقا مؤيدا بالحجة، واصابة
ذائدة عن الزيغ، وعزيمة قاهرة هوى النفس، وبصيرة
ندرك بها عرفان القدر، وان تسعدنا بالهداية الى الدراية،
وتعضدنا بالاعانة على الابانة، وتعصمنا من الغواية
في الرواية، وتصرفنا عن السفاهة في الفكاهة، حتى
نامن حصائد الالسنة، ونكفى غوائل الزخرفة، فلا نرد
مورد ماثمة، ولا نقف موقف مندمة، ولا نرهق بتبعة
ولا معتبة، ولا نلجأ الى معذرة عن بادرة، اللهم فحقق لنا هذه
المنية، وانلنا هذه البغية، ولا تضحنا عن ظلك
السابغ، ولا تجعلنا مضغة للماضغ، فقد مددنا اليك
يد المسئلة، وبخعنا بالاستكانة لك والمسكنة،
واستنزلنا كرمك الجم، وفضلك الذي عم، بضراعة الطلب،
وبضاعة الامل في المنقلب، ثم بالتوسل بمحمد
صلى الله عليه وسلم سيد البشر والشفيع المشفع في المحشر

اللهم صل على من لا نبي بعده

الذي ختمت به النبيين، واعليت درجته في عليين

ووصفته في كتابك المبين، فقلت وانت اصدق القائلين

انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع

ثم امين اللهم فصل عليه وعلى اله الطاهرين واصحابه

الذين شادوا الدين، واجعلنا لهديه وهديهم متبعين

وانفعنا بمحبته ومحبتهم اجمعين انك على ما تشاء

قدير، وبالاجابة جدير، وبعد فانه جرى ببعض

اندية الادب الذي ركدت في هذا العصر ريحه، وخبت

مصابيحه، ذكر المقامات التي ابتدعها بديع الزمان

وعلامة همذان رحمه الله وعزا الى ابي الفتح الاسكندري

نشاتها والى عيسى بن هشام روايتها، وكلاهما مجهول

لا يعرف، ونكرة لا تتعرف، فاشار من اشارته حكم

وطاعته غنم، الى ان انشئ مقامات، اتلو فيها تلو

البديع، وان لم يدرك الظالع شأو الضليع، فذاكرته

له

اللهم صل على من لا نبي بعده

بما قيل فيمن الف بين كلمتين او نظم بيتا او بيتين واستقللت من هذا المقام الذي يحار فيه الفهم ويفرط الوهم ويسبر غور العقل وتتبين فيه قيمة المرء في الفضل ويضطر صاحبه الى ان يكون كحاطب ليل او جالب رجل وخيل وقلما سلم مكثار او اقيل له عثار فلما لم يسعف بالاقالة ولا اعفي من المقالة لبيت دعوته تلبية المطيع وبذلت في مطاوعته جهد المستطيع وانشات على ما اعانيه من قريحة جامدة وفطنة خامدة وروية ناضبة وهموم ناصبة خمسين مقامة تحتوي على جد القول وهزله ورقيق اللفظ وجزله وغرر البيان ودرره وملح الادب ونوادره الى ما وشحتها به من الايات ومحاسن الكنايات ورصعته فيها من الامثال العربية واللطائف الادبية والاحاجي النحوية والفتاوى اللغوية

والرسايل المبتكرة، والخطب المحبّرة، والمواعظ
المبكية، والاضاحيك الملهية، مما امليت جميعه
على لسان ابي زيد السروجي، واسندت روايته الى الحارث
ابن همام البصري، وما قصدت بالاحماض فيه، الا تنشيط
قارئيه، وتكثير سواد طالبيه، ولم اودعه من الاشعار
الاجنبية، الا بيتين فذين، اسست عليهما بنية المقامة
الحلوانية، واخرين توأمين، ضمنتهما خواتم المقامة
الكرجية، وما عدا ذلك فخاطري ابو عذرة، ومقتضب
حلوه ومره، هذا مع اعترافي بان البديع سباق غايات،
وصاحب آيات، وان المتصدي بعده لانشاء مقامة،
ولو اوتي بلاغة قدامة، لا يغترف الا من فضالته، ولا يسري
ذلك المسرى الا بدلالته، ولله در القايل،

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة ● بسعدى شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا ● بكاها فقلت الفضل للمتقدم

وارجوا

وارجو ان لا اكون في هذا الهذر الذي اوردته والمورد

الذي توردته كالباحث عن حتفه بظلفه والجادع

مارن انفه بكفه فالحق بالاخسرين اعمالا الذين

ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون

صنعا على اني وان اغمض لي الفطن المتغابي ونضح

عني المحب المحابي لا اكاد اخلص من غمر جاهل او ذي

غمر متجاهل يضع مني لهذا الوضع ويندد بانه

من مناهي الشرع ومن نقد الاشياء بعين المعقول وانعم

النظر في مباني الاصول نظم هذه المقامات في سلك

الافادات وسلكها مسلك الموضوعات عن

العجماوات والجمادات ولم يسمع بمن نبا سمعه عن تلك

الحكايات او اثم رواتها في وقت من الاوقات ثم اذا

كانت الاعمال بالنيات وبها انعقاد العقود الدينيات

فاي حرج على من انشا ملحا للتنبيه لا للتمويه

ونحا بها منحى التهذيب، لا الأكاذيب. وهل هو في ذلك إلا
بمنزلة من انتدب لتعليم، أو هدى إلى صراط مستقيم.

على أنني راضٍ بأن أحمل الهوى، وأخلص منه لا عليَّ ولا ليا.

وبالله أعتضد، فيما أعتمد، وأعتصم، مما يصم، وأسترشد،
إلى ما يرشد. فما المفزع إلا إليه، ولا الاستعانة إلا به،
وما التوفيق إلا منه، وما المؤمّل إلا هو، عليه توكلت،
وإليه أنيب.

المقامة الأولى وتعرف بالصنعانية

حدّث الحارث بن همّام قال: لمّا اقتعدت غارب الاغتراب،
وأنأتني المتربة عن الأتراب، طوّحت بي طوائح الزمن،
إلى صنعاء اليمن، فدخلتها خاوي الوفاض، بادي
الإنفاض، لا أملك بلغة، ولا أجد في جرابي مضغة،
فطفقت أجوب طرقاتها مثل الهائم، وأجول في حوماتها
جولان الحائم، وأرود في مسارح لمحاتي، ومسايح
غدواتي وروحاتي، كريماً أخلق له ديباجتي، وأبوح له بحاجتي،

او

اللهم صل على من لا نبي بعده

او اديبا تفرج رؤيته غمتي . وتروي روايته غلتي .
حتى ادتني خاتمة المطاف . وهدتني فاتحة الا
لطاف . الى ناد رحيب . محتو على زحام ونحيب .
فولجت غابة الجمع . لاسبر مجلبة الدمع . فرايت
في بهرة الحلقة . شخصا شخت الخلقة . عليه اهبة
السياحة . وله رنة النياحة . وهو يطبع الاسجاع
بجواهر لفظه . ويقرع الاسماع بزواجر وعظه .
وقد احاطت به اخلاط الزمر . احاطة الهالة
بالقمر . والاكمام بالثمر . فدلفت اليه لاقتبس
من فوائده . والتقط بعض فرائده . فسمعته
يقول حين خب في مجاله . وهدرت شقاشق ارتجاله .
ايها السادر في غلوائه . السادل ثوب خيلائه .
الجامح في جهالاته . الجانح الى خزعبلاته . الى م
تستمر على غيك . وتستمرئ مرعى بغيك . وحتى

اللهو ما يشتغل عن الخير من انواع اللعب

تبلغ النهاية

ثم تتناهى في زهوك، ولا تنتهي عن لهوك، تبارز بمعصيتك،
مالك ناصيتك، وتجترئ بقبح سيرتك، على عالم
سريرتك، وتتوارى عن قريبك، وانت بمرأى رقيبك،
وتستخفي من مملوكك، وما تخفى خافية على مليكك،
اتظن ان ستنفعك حالك، اذا آن ارتحالك،
او ينقذك مالك، حين توبقك اعمالك، او يغني
عنك ندمك، اذا زلت بك قدمك، او يعطف
عليك معشرك، يوم يضمك محشرك، هلا
انتهجت محجة اهتدائك، وعجلت معالجة دائك،
وفللت شباة اعتدائك، وقدعت نفسك فهي اكبر
اعدائك، اما الحمام ميعادك، فما اعدادك، وبا
لمشيب انذارك، فما اعذارك، وباللحد مقيلك، فما
قيلك، والى الله مصيرك، فمن نصيرك، طالما
ايقظك الدهر فتناعست، وجذبك الوعظ فتقاعست،

وتجلت

ما ذكر واراد ان الله يسأله اذا [illegible] استتر بها عن اخيه واستخفى من عبده حياء منهما [illegible] على استخفائه [illegible] وخالفه الذي [illegible]

اي غناك ومالك [illegible] وكان العبد [illegible]

يوم

استغناك

في القاموس فلّه وفلّله ثلمه فتفلل وانفل والفلول [illegible] وتفللوا [illegible]

اي ما استعددت له ولا اعداد مصدر اعدّ الامر اذا هيأه [illegible] ما يحتاج اليه [illegible] وعددت به [illegible] وابد ما استعددت له من اعمال البر

وتجلت لك العبر فتعاميته ۔ وحصحص لك الحق فتماريته ۔
واذكرك الموت فتناسيته ۔ وامكنك ان تواسي فما واسيت ۔
تؤثر فلسا توعيه ۔ على ذكر تعيه ۔ وتختار قصرا تعليه ۔
على بر توليه ۔ وترغب عن هاد تستهديه ۔ الى زاد
تستهديه ۔ وتغلب حب ثوب تشتهيه ۔ على ثواب
تشتريه ۔ يواقيت الصلات اعلق بقلبك من مواقيت
الصلاة ۔ ومغالات الصدقات ۔ آثر عندك من موالات
الصدقات ۔ وصحاف الالوان ۔ اشهى اليك من صحائف
الاديان ۔ ودعابة الاقران ۔ آنس لك من تلاوة القرآن ۔
تأمر بالمعروف وتنتهك حماه ۔ وتحمي عن النكر وتتحا
ماه ۔ وتزحزح عن الظلم ثم تغشاه ۔ وتخشى الناس والله
احق ان تخشاه ۔ تبا لطالب دنيا ۔ ثنى اليها انصبابه ۔
ما يستفيق غراما ۔ بها وفرط صبابه ۔
ولو درى لكفاه ۔ مما يروم صبابه ۔

اللهم صل على من لا نبي بعده

ثم انه لبّد عجاجته، وغيّض مُجاجته، واعتضد شكوته،
وتأبّط هراوته، فلما رنت الجماعة الى تحفّزه، ورأت
تأهبه لمزايلة مركزه، ادخل كل منهم يده في جيبه،
فأفعم له سجلا من سيبه، وقال اصرف هذا في نفقتك
او فرّقه على رفقتك، فقبله منهم مُغضيا، وانثنى
عنهم مُثنيا، وجعل يودّع من يشيّعه، ليخفى عليهم مَهيعه،
ويسرّب من يتبعه، لكي يُجهل مربعه، قال الحارث بن
همام، فاتبعته مواريا عنه عياني، وقفوت اثره
من حيث لا يراني، حتى انتهى الى مغارة، فانساب فيها
على غرارة، فأمهلته ريثما خلع نعليه، وغسل رجليه،
ثم هجمت عليه، فوجدته مُحاذيا للتلميذ، على خبز
سميذ، وجدي حنيذ، وقبالتهما خابية نبيذ، فقلت
له يا هذا أيكون ذاك خبرك، وهذا مخبرك، فزفر زفرة
القيظ، وكاد يتميز من الغيظ، ولم يزل يحملق اليّ

حتى

حتى خفتُ ان يسطو عليّ. فلما ان خبتْ نارُه. وتوارى اوارُه. انشد

لبستُ الخميصةَ ابغي الخبيصه * وانشبتُ شِصّي في كلّ شيصه

وصيّرتُ وعظي احبولةً * اريغ القنيصَ بها والقنيصه

والجاني الدهرُ حتى ولجتُ * بلطف احتيالي على الليث عيصه

على انني لم اهبْ صرفه * ولا نبضتْ لي منه فريصه

ولا شرعتْ بي على موردٍ * يدنّس عرضي نفسٌ حريصه

ولو انصف الدهرُ في حكمه * لما ملّك الحكمَ اهلَ النقيصه

ثم قال له ادنُ فكلْ وان شئتَ فقمْ وقلْ. فالتفتُّ الى تلميذه وقلتُ له عزمتُ عليك بمن تستدفع به الاذى لتخبرني من ذا. فقال هذا ابو زيد السروجي سراج الغرباء. وتاج الادباء. فانصرفتُ من حيث اتيتُ. وقضيتُ العجب مما رايتُ.

المقامة الثانية وتعرف بالحلوانية.

حكى الحارث بن همام قال كلفتُ مذ ميطتْ عني التمائم. ونيطتْ بي العمائم. بان اغشى معاني الادب. وانضي

إليه ركاب الطلب، وأعلق منه بما يكون لي زينة بين
الأنام، ومزنة عند الأوام، وكنت لفرط اللهج با
قتباسه، والطمع في تقمص لباسه، أباحث كل من جل
وقل، وأستسقي الوبل والطل، وأتعلل بعسى ولعل،
فلما حللت حلوان، وقد بلوت الإخوان، وسبرت الأوزان،
وخبرت ما شان وما زان، ألفيت بها أبا زيد السروجي يتقلب
في قوالب الانتساب، ويخبط في أساليب الاكتساب،
فيدعي تارة أنه من آل ساسان، ويعتزي مرة إلى أقيال غسان،
ويبرز طورا في شعار الشعراء، ويلبس حينا كبر الكبراء،
بيد أنه مع تلون حاله، وتبدل محاله، يتحلى برواء وروا
ية، ومداراة ودراية، وبلاغة رائعة، وبديهة
مطاوعة، وآداب بارعة، وقدم للعلماء العلوم فارعة،
وكان لمحاسن آلاته، يلبس على علاته، ولسعة روايته،
يصبى إلى رؤيته، ولخلابة عارضته، يرغب عن معارضته،

ولعذوبة

ولعذوبة ايراده، يُسعف بمراده، ويُتعلق باهدابه،
لخصائص آدابه، ونافستُ في مصافاته، لنفايس
صفاته، فكنتُ به اجلو همومي واجتلي،
زماني لطول الوجد مُلتمع الضياء،
ارى قربه قربى ومغناه غنية، ورؤيته ريا ومحياه لي حيا،
وبتنا على ذلك برهة، ينشي لي كل يوم نزهة، ويدرا
عن قلبي شبهة، الى ان جد حتى لديه الاملاق، كاس
الفراق، واغراه عدم العراق، بتطليق العراق، ولفظته
معاوز الارفاق، الى معاوز الآفاق، ونظمه في سلك
الرفاق، خفوق راية الاخفاق، فشحذ للرحلة غرار
عزمته، وظعن يقتاد القلوب بازمته،

فما راقني من لاقني بعد بعده، ولا شاقني من ساقني لوصاله
ولا لاح لي مذ ند ند لفضله، ولا ذو خلال حاز مثل خلاله

واستسر عني حينا، لا اعرف له عرينا، ولا اجد عنه مُبينا.

جمع خلة وهي الخصلة

معلما به

اللهم صل على محمد وآله

فلما أبت من غربتي الى منبت شعبتي حضرت دار
كتبها التي هي منتدى المتأدبين وملتقى القاطنين
منهم والمتغربين فدخل ذو لحية كثة وهيئة رثة
فسلم على الجلاس وجلس في أخريات الناس ثم أخذ
يبدي ما في وطابه ويعجب الحاضرين بفصل خطابه فقال
لمن يليه ما الكتاب الذي تنظر فيه فقال ديوان أبي
عبادة المشهود له بالاجادة فقال هل عثرت له
فيما لمحته على بديع استملحته قال نعم قوله
كأنما يبسم عن لؤلؤ منضد أو برد أو أقاح
فانه أبدع في التشبيه المودع فيه فقال يا للعجب
ولضيعة الأدب لقد استسمنت يا هذا ذا ورم
ونفخت في غير ضرم أين أنت من البيت الجامع مشبهات
الثغر وأنشد

نفسي الفداء لثغر راق مبسمه ... وزانه شنب ناهيك من شنب

ط الاريج وهو الريح ... من الاسهال ... بالدمع والطحين

ط الشنب ... ماء ورقة ... في الاسنان

يفترّ عن لؤلؤ رطب وعن برد • وعن أقاح وعن طلع وعن حبب

فاستجاده من حضر واستحلاه • واستعادوه منه واستملوه •

وسئل لمن هذه الأبيات • وهل حيّ قائلها أم ميت •

فقال أيم الله للحق أحق أن يتبع • وللصدق حقيق بأن

يستمع • إنه يا قوم لنجيكم هذا اليوم • قال فكأن الجماعة

ارتابت بعزوته • وأبت تصديق دعوته • فتوجس

ما هجس في أفكارهم • وفطن لما بطن من استنكا

رهم • وحاذر أن يفرط إليه ذم • فقال إن بعض الظن

إثم • ثم قال يا رواة القريض • وأساة القول المريض •

إن خلاصة الجوهر تظهر بالسبك • ويد الحق تصدع رداء

الشك • وقد قيل فيما غبر من الزمان • عند الامتحان •

يكرم الرجل أو يهان • وها أنا قد عرضت خبيئتي

للاختبار • وعرضت حقيبتي على الاعتبار • فابتدر إليه

بعض من حضر • فقال أعرف بيتا لم ينسج على منواله •

اللهم صل على محمد نبيه

وما سمحتُ فيه بمثاليه . بل آثرت اجتلاب القلوب .
فانظم على هذا الأسلوب . وانشد للوأواء الدمشقي
فأمطرت لؤلؤاً من نرجسٍ وسقت . ورداً وعضّت على العنّاب بالبرد
فلم يكن الا كلمح البصر او اقرب . حتى انشد واغرب .
سألتها حين زارت نضو برقعها القاني . وإيداع
سمعي اطيب الخبر . فزحزحت شفقاً غشّى سنا قمرٍ .
وساقطت لؤلؤاً من خاتمٍ عطرٍ .
فحار الحاضرون في بداهته . واعترفوا بنزاهته . فلما
آنس استئناسهم بكلامه . وانصبابهم الى شعب اكرامه .
منه ام قد حط في العين . فاراد ونكم ببيتين اخريين
واقبلت يوم جدّ البين في حُلَلٍ . سودٍ تعضّ بنان النادم الحصر .
فلاح ليلٌ على صبحٍ اقلّهما . غصنٌ وضرّست البلّور بالدّرر .
فحينئذ استسنى القوم قيمته . واستغزروا ديمته .
واجملوا عشرته . وجمّلوا قشرته . قال الحاكي فهزّه

الحكاية

النرجس له نور اصفر في نوار له
ازكاهما وهو ... ثلاثة
ورقة وادمه في
تكثيبه ... العبرة اذا كان
في ... بها فتورا

هذا البيت ... العرج ...
فالله ... ومن البيت
وصحت في الليلة العلماء والا...
صحت كواكب ليلي في مطالعها
ودانت الصخرة الصماء ...
اخشيته لو بدت للشمس ما طلعت
للناس ولم تغرب على احد
... بينا الواحضها
... فتنبر الحبيب ...
... في البيت
او انه ... في البيا

الحكاية فلما رايت تلهب جذوته • وتالق جلوته •
امعنت النظر في توسمه • وسرحت الطرف في ميسمه •
فاذا هو شيخنا ابو زيد السروجي • وقد افرج ليله
الزمهرير • فهنات نفسي بمورده • وابتدرت
استلام يده • وقلت له ما الذي احال صفتك • حتى
جهلت معرفتك • واي شيء شيب لحيتك • حتى
انكرت حليتك • فانشا يقول •

وقع الشوائب شيب • والدهر بالناس قلب •
ان دان يوما لشخص • ففي غد يتغلب •
فلا تثق بوميض • من برقه فهو خلب •
واصبر اذا هو اضرى • بك الخطوب والب •
فما على التبر عار • في النار حين يقلب •

ثم نهض مفارقا موضعه • ومستصحبا للقلوب معه •

3 • المقامة الثالثة وتعرف بالدينارية •

روى الحارث بن همام قال انتظمني وأخدان لي ناد لم يخب
فيه مناد ولا كبا فيه زناد ولا ذكت نار عناد
فبينما نحن نتجاذب أطراف الأناشيد ونتوارد طرف
الأسانيد وقف بنا شخص عليه سمل وفي مشيته
قزل فقال يا أخاير الذخائر وبشائر العشائر عموا
صباحا وانعموا اصطباحا وانظروا إلى من كان ذا ندي
وندى وجدة وجدا وعقار وقرى ومقار وقرى
فما زال به قطوب الخطوب وحروب الكروب وشرر شر
الحسود وانتياب النوب السود حتى صفرت الراحة
وقرعت الساحة وغار المنبع ونبا المربع وأقوى
المجمع وأقض المضجع واستحالت الحال وأعول العيال وخلت
المرابط ورحم الغابط وأودى
الناطق والصامت ورثى لنا الحاسد والشامت وآل بنا
الدهر الموقع والفقر المدقع إلى أن احتذينا الوجى

واغتذينا

ط جمع ذخيرة وهو الشيء المدخر

واغتذينا الشجا، واستبطنّا الجوى، وطوينا الأحشاء

على الطوى، واكتحلنا السهاد، واستوطنّا

الوهاد، واستوطأنا القتاد، وتناسينا الأقتاد،

واستطبنا الحين المجتاح، واستبطأنا اليوم المتاح،

فهل من حرٍّ آسٍ، أو سمحٍ مواسٍ، فوالذي استخرجني من

قيلة، لقد أمسيت أخا عيلة، لا أملك بيت ليلة. قال

الحارث بن همام فأويت لمفاقره، ولويت إلى استنباط

فقره، فأبرزت له دينارا، وقلت له اختبارا، إن مدحته

نظما، فهو لك حتما، فانبرى ينشد في الحال

من غير انتحال،

أكرم به أصفر راقت صفرته ... جوّاب آفاق ترامت سفرته

مأثورة سمعته وشهرته ... قد أودعت سر الغنى أسرته

وقارنت نجح المساعي خطرته ... وحببت إلى الأنام غرته

كأنما من القلوب نقرته ... به يصول من حوته صرته

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

وان تفانت او توانت عترته • يا حبذا نضاره ونضرته
وحبذا مغناته ونصرته • كم آمر به استتبت امرته
ومترف لولاه دامت حسرته • وجيش هم هزمته كرته
وبدر تم انزلته بدرته • ومستشيط تتلظى جمرته
اسر نجواه فلانت شرته • وكم اسير اسلمته اسرته
انقذه حتى صفت مسرته • وحق مولى ابدعته فطرته
• لولا التقى لقلت جلت قدرته

ثم بسط يده بعد ما انشده • وقال انجز حر ما وعد
وسح خال اذ رعد • فنبذت اليه الدينار • وقلت خذه
غير ماسوف عليه • فوضعه في فيه • وقال بارك
الله فيه • ثم انه شمر للانثناء • بعد توفية الثنا
فنشأت لي من فكاهته نشوة غرام • سهلت علي
ائتناف اغترام • فجردت له دينارا آخر وقلت له هل
لك في ان تذمه • ثم تضمه • فانشد مرتجلا •
ثم

واحبذا مغناته ونصرته

سحاب مخيل الخال وبه المطر

ثم أنشأ ارتجالا

تبًّا له من خادعٍ مماذقِ • أصفرَ ذي وجهين كالمنافقِ •
يبدو بوصفين لعين الرامقِ • زينةِ معشوقٍ ولونِ عاشقِ •
وحبُّه عند ذوي الحقائقِ • يدعو إلى ارتكاب سخط الخالقِ •
لولاه لم تُقطع يمينُ سارقِ • ولا بدت مظلمةٌ من فاسقِ •
ولا اشمأزّ باخلٌ من طارقِ • ولا شكا الممطولُ مطلَ العائقِ •
ولا استُعيذ من حسودٍ راشقِ • وشرُّ ما فيه من الخلائقِ •
أن ليس يُغني عنك في المضايقِ • إلا إذا فرّ فرارَ الآبقِ •
واهاً لمن يقذفه من حالقِ • ومن إذا ناجاه نجوى الوامقِ •
قال له قولَ المحقّ الصادقِ • لا رأيَ في وصلك لي ففارقِ •

فقلت له ما أغزر وبلك • فقال والشرط أملك • فنفحته بالدينار الثاني • وقلت له عوّذهما بالمثاني • فألقاه في فيه • وقرنه بتوأمه • وانكفأ يحمد مغداه • ويمدح النادي ونداه • **قال الحارث بن همام** •

المعنى أن الدينار يصيب الناس بعينه [illegible]

فناجاني قلبي بأنه ابو زيد وان تعارجه لكيده
فاستعدته وقلت له قد عرفت بوشيك فما
استقم في مشيك فقال ان كنت ابن همام فحييت
بإكرام وحييت بين كرام فقال انا الحارث فكيف
حالك والحوادث فقال اتقلب في الحالين بؤس ورخاء
وانقلب مع الريحين زعزع ورخاء فقلت
كيف ادعيت القزل وما مثلك من هزل فاستسر بشره
الذي كان تجلى ثم انشد حين تولى

تعارجت لا رغبة في العرج ... ولكن لأقرع باب الفرج

والقي حبلي على غاربي ... واسلك مسلك من قد مرج

فان لامني القوم قلت اعذروا ... فليس على اعرج من حرج

4 فعـ

المقامة الرابعة

وتعرف بالدمياطية

اخبر الحارث بن همام قال ظعنت الى دمياط
عام

اللهم صل على محمد نبي معل

ءاذ هياط ومياط . وانا يومئذ موموق الر
خاء موموق الانحاء اسحب مطارف الثرا وا
جتلي معارف السرا فرافقت صحبا قد شقوا عصا
الشقاق وارتضعوا افاويق الوفاق . حتى لاحوا
كاسنان المشط في الاستواء وكالنفس الواحدة
في التئام الاهواء وكنا مع ذلك لا نسيم الا النجاء و لا
نركب الا هوجاء . واذا نزلنا منزلا او وردنا منهلا .
اختلسنا اللبث . ولم نطل المكث . فعن لنا اعمال
الركاب في ليلة فتية الشباب . غدافية الاهاب .
فسرنا الى ان نضا الليل شبابه . وسلت الصبح خضا
به . حين مللنا السرى وملنا الى الكرى . صادفنا
ارضا مخضلة الربى معتلة الصبا . فتخيرناها مناخا
للعيس . ومحطا للتعريس . فلما حلها الخليط .
وهدا بها الاطيط والغطيط . سمعت صيتا من الرجال

ط
جمع هوى وهو الحبة
النفس وتميل اليه
ط
المنهل الموضع الذي به الماء
والنهل الاول شرب الابل
والثاني يسمى علل
ط
كسوة الليل الغداف وهو الغراب
الجمع غدف قاله في القاموس

ط
ما لم الذي خطه بياضها
حم

يقول السمير لمن في الرحال. يا بني حكم شيبتك مع
جبلتك وجربتك. فقال اؤثر البجار ولو جار.
وابذل الوصال للصال. واحتمل الخليط ولو
ابدى التخليط. واود الحميم. ولو جرعني الحميم.
وافضل الشفيق على الشقيق. واوفي للعشير.
وان لم يكاف بالعشير. واستقل الجزيل للنزيل.
واغمر الزميل بالجميل. وانزل سميري منزلة
اميري. واحل انيسي محل رئيسي. واودع معارفي
عوارفي. واولي مرافقي مرافقي. والين مقالي
للقالي. وادمن تسالي عن السالي. وارضى من
الوفاء باللفاء. واقنع من الجزاء بافل
الاجزاء. ولا اتظلم حين اظلم. ولا انقم
ولو لدغني الارقم. **فقال صاحبه**
ويحك يا بني انما يضن بالضنين. ويناقش في العلو الثمين

كى ٧

لا كان النائي غير المواتي. ولا أسم العاني بمراعاتي.
ولا أصافي من يأبى إنصافي. ولا أواخي من يلغي الأواخي.
ولا أمالي من يخيب آمالي. ولا أبالي بمن صرم حبالي.
ولا أداري من جهل مقداري. ولا أعطي زمامي من يخفر
ذمامي. ولا أبذل ودادي لأضدادي. ولا أدع إيعادي
للمعادي. ولا أغرس الأيادي في أرض الأعادي. ولا أسمح
بمواساتي لمن يفرح بمساءتي. ولا أرى التفاتي إلى من
يشمت بوفاتي. ولا أخص بحبائي إلا أحبائي. ولا أستطب
لدائي غير أودائي. ولا أملك خلتي من لا يسد خلتي.
ولا أصفي نيتي لمن يتمنى منيتي. ولا أخلص دعائي إلا لمن
يقعم وعائي. ولا أجزل ثنائي على من يفرغ إنائي. ومن
حكم بأن أبذل وتخزن. وألين وتخشن. وأذوب وتجمد.
وأذكو وتخمد. فلا والله بل نتوازن في المقال وزن المثقال.

ونتحاذى فيه المقعدان حذو النعال بالنعال حتى نلاقي
التغابن، ونتقي التشاغر، وأن جليه أغلظ وتعليته، وأفلذه
وتستفلذني، وأجتنح لده، ونجّ خبثه، وأشرع لحده، وننشر خبيه،
وكيف يختلب إنصاف بضيمه، وأنى تشرق شمس مع غيمه، ومتى
أصحب ودّ بعسفه، وأثمر رضى بخطة خسفه، ولله أبو حماه يقول

جازيت من أعلق بي ودّه ● جزاء من يبني على أسّه
وكلت للخل كما كال لي ● على وفاء الكيل أو بخسه
ولم أخسّره وشر الورى ● من يومه أخسر من أمسه
وكل من يطلب عندي جنى ● فما له إلا جنى غرسه
لا أبتغي الغبن ولا أنثني ● بصفقة المغبون في حسه
ولست بالموجب حقا لمن ● لا يوجب الحق على نفسه
ورب مذاق الهوى خالني ● أمزقه الود على لبسه
وما درى من جهله أنني ● أقضي غريمي الدين من جنسه

نبتغ العطاء والمعطى الخسران

تجعل في جسمي احلاله
تقطع وأرفع فيه وتنقص واطلعت من شرفه

بسم الله الرحمن الرحيم

فاهجر استعبادًا هجرَ القلى ● وهبهُ كالملحود في رمسه ●

والبسْ لمن في وصله لُبسةٌ ● لباسَ من يرغب عن أُنسه ●

ولا ترجُ الودَّ ممّن يرى ● أنك محتاجٌ إلى فلسه ●

قال الحارث بن همام فلما وعيت ما دار بينهما ● تشوّفت إلى أن أعرف عينهما ● فلما لاح ابن ذُكاء ● وألحف الجوَّ الضياء ●

غدوت قبل استقلال الركاب ● ولا اغتداء الغراب ● وجعلت استقري صوب الصوت الليلي ● وأتوسّم الوجوه بالنظر الجلي ●

إلى أن لمحت أبا زيد وابنه يتحادثان ● وعليهما بُردان رثّان ●

فعلمت أنهما نجيّا ليلتي ● وصاحبا روايتي ● فقصدتهما قصد كلِفٍ بزمانتهما ● راثٍ لرثاثتهما ● وابتغيتهما التحوّل إلى رحلي ●

والتحكّم في كُثري وقُلّي ● وطفقت أستدرّ الأيسار لهما ●

وأجيل الأعواد المشيرة لهما ● حتى غُمرا بالنِّحلان ● وأُنجزا من الخلان ● وكنا بمعرَّسٍ تُبتنى منه بنيان القرى ● وتُشبّ نيران القِرى

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

فلما رأى البرود امتلأت عيبته، وانجلت بؤسيته، قال لي: إنّ
وبي فيها نسمٌ، وبذرى فيه وسعٌ، أفتأذن لي في قصد قريتي
لأستحم، وأقضي هذا المهم، فقلت: إذا شئت فالشرعة الشرعة
والرجعة الرجعة، فقال: ستجدني مطّلعًا عليك، أسرع من ارتداد
طرفك إليك، ثم استنّ استنان الجواد في المضمار، وقال لابنه
بدار بدار، ولم نخل أنه غرّ، وطلب المفرّ، فلبثنا نرقبه
رقبة الأهلّة الأعياد، ونستطلعه بالطلائع والروّاد، إلى
أن هرم النهار، وكاد يجرف اليوم تيّار، فلما طال أمد
الانتظار، ولاحت الشمس في الاطمار، قلت لأصحابي: قد تنا
هينا في المهلة، وتمادينا في الرحلة، إلى أن أضعنا الزمان
وبان أن الرجل مان، فتأهّبوا للظعن، ولا تلووا على خضراء
الدمن، ونهضت لأحدج راحلتي، وأتمّ رحلتي، فوجدت
أبا زيد قد كتب على القتب

يا من غدا لي ساعدا • ومساعدا دون البشر •

لا تحسبنّي نأيـ • ـتُ عن مَلالٍ أو أشَرْ •

لكنّني مُذْ لم أزل • ممّن إذا طعِم انتشر •

قال فأقرأتُ الجماعة القطعة ليعذِر من كان عنّفه • فعجبوا من مرافقته • وتعوّذوا من موافقته • ثم ظعنّا • ولم ندرِ من اعتاض عنّا •

المقامة الخامسة وتعرف بالكوفية •

قال الحارث بن همّام سَمَرتُ بالكوفة في ليلةٍ أديمُها ذو لونين • وقمرها كتعويذٍ من لُجين • مع رفقةٍ غُذوا بلِبان البيان • وسحبوا على سحبان ذيل النسيان • ما فيهم إلا من يُحفظ عنه • ولا يُتحفّظ منه • ويميل الرفيق إليه • ولا يميل عنه • فاستهوانا السمر • إلى أن غرب القمر • وغلب السهر • فلما روّق الليل البهيم • ولم يبق إلا التهويم • سمعنا من الباب نبأةَ مستنبح • ثم تلتها صكّةُ مستفتح • فقلنا من الملمّ في الليل المدلهمّ • فقال •

كوفي

الكوفة بلد بالعراق مشهور بينه وبين بغداد ثلاثون فرسخا

قال في القاموس الكوفة بالضم الرملة الحمراء المستديرة أو كل رملة تخالطها حصباء ومدينة العراق الكبرى وقبة الإسلام ودار هجرة المسلمين مصّرها سعد بن أبي وقاص

بالكسر خاص بالآدمية وبالفتح لبن البقر والشاة وغيرهما

ضرب رواقه والرواق الثوب يستظل به من الشمس

يا أهل ذا المغنى وقيتم شرا • ولا لقيتم ما بقيتم ضرا

قد دفع الليل الذي اكفهرا • إلى ذراكم شعثا مغبرا

أخا سفار طال واسبطرا • حتى انثنى محقوقفا مصفرا

مثل هلال الأفق حين افترا • وقد عرا فناءكم معترا

وأمكم دون الأنام طرا • يبغي قرى منكم ومستقرا

فدونكم ضيفا قنوعا حرا • يرضى بما احلولى وما أمرا

وينثني عنكم ينث البرا

قال الحارث بن همام فلما خلبنا بعذوبة نطقه وعلمنا ما وراء برقه ابتدرنا فتح الباب وتلقيناه بالترحاب وقلنا للغلام هيا هيا وهلم ما تهيا فقال الضيف والذي أحلني ذراكم لا تلمظت بقراكم أو تضمنوا لي أن لا تتخذوني كلا ولا تتجشموا لأجلي أكلا فرب أكلة هاضت الآكل وحرمته مآكل وشر الأضياف من سام التكليف وآذى المضيف خصوصا

أذى

ط
أي لا تذوقت وأصل التلمظ تتبع اللسان ما بقي من الطعام في الأسنان

ط
أي صعقته وأي حلت ضرر عليه هيضه ومن الاسهال

اللهم بحرمة من كان بحري

وخصوصا اذا تخللوا بالاجسام. ونفض الى الاسقام. وما قيل في المثل
الذي سار سائره. خير العشاء سوافره. الا بتعجيل التعشية. وتجنب
أكل الليل الذي يعشي. اللهم الا ان تقد نار الجوع. وتحول دون الهجوع.
قال فكانه اطلع على ارادتنا. فرمى عن قوس عقيدتنا. لا جرم انا
آنسناه بالتزام الشرط. وأثنينا على خلقه السبط. ولما احضر
الغلام ما راج. وأذكى بيننا السراج. تأملته فاذا هو ابو زيد.
فقلت لصحبي ليهنئكم الضيف الوارد. بل المغنم البارد. فان
افل قمر الشعرى. فقد طلع قمر الشعر. او استسر بدر النثرة.
فقد تبلج بدر النثر. فسرت حميا المسرة فيهم. وطارت
السنة عن مآقيهم. ورفضوا الدعة التي كانوا نووها. وثابوا
الى نشر الفكاهة بعد ما طووها. وابو زيد مكب على اعمال يديه.
حتى اذا استرفع ما لديه. قلت له أطرفنا بغريبة من غرائب
اسمارك. او عجيبة من عجائب اسفارك. فقال لقد بلوت من

ط
المغنمة الباردة التي
تغنم دون قتال

ط
ثلاثة من النجوم وهي
المنازل

ط
طرف الجبين من جهة
حاجب

العجائب ما لم يره الراؤون • ولا رواه الراوون • وإنّ من
أعجبها ما عاينته الليلة • فبثّ إنشائي بكم • ومصيره
إليكم • فاستخبرناه عن طرفة مرآه • في مسرح مسراه •
فقال إنّ مرامي الغربة • لفظتني إلى هذه التربة • وأنا
ذو مجاعة وبؤسى • وجراب كفؤاد أم موسى • فنهضت
حين سجى الدجى • على ما بي من الوجى • لأرتاد مضيفا • وأقتاد
رغيفا • فساقني حادي السغب • والقضاء المكنى أبا العجب •
إلى أن وقفت على باب دار • فقلت • على بدار •

• حُيّيتم يا أهل هذا المنزل • وعشتم في خفض عيش خضل •
• ما عندكم لابن سبيل مرمل • نضو سرى خابط ليل أليل •
• جوي الحشا على الطوى مشتمل • ما ذاق مذ يومين طعم مأكل •
• ولا له في أرضكم من موئل • وقد دجا جنح الظلام المسبل •
• وهو من الحيرة في تململ • فهل بهذا الربع عذب المنهل •

يقول

ط أراد به قوله تعالى وأصبح فؤاد أم موسى فارغا واسمها يوخابد

الى

ط أي المائل فيه على غير هداية

اللهم صل على من لا نبي بعده

• ينوك أبو عصاة وإنه لغل • وابشر ببشره وقرى متهلل •

قال جبر الذي جزر عليه شوذر فقال •

• وخير منه الشيخ الذي نشا في الغرى • وأسس التجوج في أم القرى •

• ما عنترة الطارق إذا أعترى • سوى الحديث والمناخ في الذرى •

• وكيف يغفو من تفاجئه الكرى • طوى برا أعظمه لما انبرى •

• فما ترى فيما ذكرت ما ترى •

وقلت ما أصنع بمنزل قفر • ومنزل حليف فقر • ولا كريا فيرها ما ا
سمك • فقد فتنني فهمك • فقال اسمي زيد • ومنشئي فيد •
ووردت الزهد في المدرة أمس • مع أخوالي من بني عبس • فقلت
له زد في إيضاحا • زادك الله صلاحا • عشت ونعشت • فقال
أخبرتني أمي برة • وهي كاسمها برة • أنها نكحت عام الغارة
بماوان • رجلا من سراة سروج وغسان • فلما آنس منها الإثقال
وكان باقعة على ما يقال • ظعن عنها سرا • وهلم جرا •

أزال اللحم عن عظامه

بلاد مشهور بين مكة وبغداد

إذا علا واطلع جماعة

جماعة مثلها بالولد

معناه إلى الحمل

فما نعرف أحيٌّ هو فيُتوقّع أم أُودِع اللحدَ البلقع قال أبو زيد
فعلمت بمحنة القيافات أنه ولدي. وصدّني عن التعرف إليه
صِفرُ يدي. ففصلت عنه بكبدٍ مرضوضة. ودموعٍ مفضوضة.
فهل سمعتم يا أولي الألباب. بأعجب من هذا العُجاب. فقلنا
لا ومن عنده علم الكتاب. فقال أثبتوها في عجائب الاتفاق.
وخلّدوها بطون الأوراق. فما سُيِّر مثلها في الآفاق.
فأحضرنا الدواة وأساودها. ورقشنا الحكاية على ما سردها.
ثم استبطنّاه مرمى آماله في استضمام فتاه. فقال إن
تُثقِلوا يدي. خفّ عليّ أن أكفل ابني. فقلنا إن كان يكفيك نصابٌ من
المال. ألّفناه لك في الحال. فقال وكيف لا يقنعني نصاب.
وهل يحتقر قدره إلا مصاب. قال الراوي فالتزم له كلٌّ
منّا قسطا. وكتب له به قطّا. فشكر عند ذلك الصنع.
واستنفد في الثناء الوسع. حتى استطلنا القول واستقللنا
الطول.

قيل الله تعالى وقيل جبريل وقيل عبد الله بن سلام

ثم إنه تشزّن وشمّر، ما أزرى بالحبر، الذي ان الطفل
التنوير، وحش الصبح المنير. قال: فقضينا هذه الليلة نتجاذب شوابيها
إلى أن شابت ذوائبها، وكمل سعودها، إلى أن انفطر عمودها، ولما
ذرّ قرن الغزالة، طمر طمور الغزالة، وقال: انهض بنا لنقبض
الصلات، ونستنض الإحالات، فقد استطارت صدوع كبدي،
من الخبير المولجي، فوصلت جناحه، حتى تسنيت نجاحه،
فحين أحرز العين في صرته، برقت أسارير مسرته، وقال لي: اجزيت
خير أمر خطاه قد ميط، والله خليفتي عليك. فقلت: أريد أن
أتبعك لأشاهد ولدك النجيب، وأنا فيته لكي ما يجيب، فنكس
إلي نظرة ثم نكص الخادع للمخدوع، وضحك حتى تغرغرت عيناه بالدموع، وقال:

يا من تظنّى السراب ماء ... لما رويت الذي رويت
ما خلت أن يستسر مكري ... وأن يخيل الذي عنيت
والله ما برّة بعرسي ... ولا لي ابنة بها كنيت

وانما لي فنون سحر ● ابدعت فيها وما افتريت
لم يحكها الاصمعي فيما ● حكى ولا حاكها الكميت
تغرتها وصلة الرما ● تجنيه مني متى اشتهيت
ولو تعاميتها الحالة ● حالي ولم احوها حويت
فسيعد العذرا وفسلمي ● اركشا حمتا وجنيت

ثم انه ودعني ومضى ● واودع قلبي جمر الغضا

المقامة السادسة وتعرف بالمراغية

روى الحارث بن همام قال حضرت ديوان النظر بالمراغة ● وقد جرى به ذكر البلاغة ● فاجمع من حضر من فرسان البراعة ● وارباب البراعة ● على انه لم يبق من ينقح الانشاء ● ويتصرف فيه كيف شاء ● ولا خلف بعد السلف ● من يبتدع طريقة غراء ● او يفترع رسالة عذراء ● وان المفلق من كتاب هذا الاوان ● المتمكن من ازمة البيان ● كالعيال على الاوائل ولو ملك

فصاحة

هو عبد الملك بن قريب امام في اللغة وصاحب وكان يحفظ كلام العرب ويحكي عنهم اخبارا ويروي عنهم اشعارا

اللهم صل على محمد بن بدري

فصاحة سحبان وائل وكان بالمجلس كهل جالس بالحاشية وعند
مواقف الحاشية فكان كلما شط القوم في شوطهم ونشروا
العجرة والبجرة من نوطهم ينبئ تخازر طرفه وتشامخ
أنفه أنه مخرنبق لينباع ومجرنثم لسيمة الباع وناَبض
بنزع النبال ورابض ليبغي النضال فلما نثلت الكنائن وفاءت
السكائن وركدت الزعازع وكف المنازع أقبل على الجماعة
وقال لقد جئتم شيئا إدا وجرتم عن القصد جدا وعظمتم
العظام الرفات وافتتنتم في الميل إلى من فات وغمصتم
جيلكم الذين فيهم لكم اللدات ومعهم انعقدت المودات
أتنسون يا جهابذة النقد وموابذة الحل والعقد ما أبرزته
طوارف القرائح وبرزت فيه بالجذع على القارح من العبارات
المهذبة والاستعارات المستعذبة والرسائل الموشحة
والأساجيع المستملحة وهل للقدماء إذا أمعن النظر من حصص

ط / طلقهم وجريهم الى غايته
ط / ارتفاع انفه ومعنى المستقى المشرع
ط / ينهض ويثب اذا وجد فرصة
ط / الجعاب وهي اوعية من السهام
ط / الاد والداهية بكسر الهمزة العجب وكلام الفصيح والداهية والمنكر القاموس
ط / الحل والموابذة كالوزراء والحكام
ط / تقدم الشيء ما يستحق
ط / السجع والكلام المرجوح والقافية

غير المعاني المصروفة الموارد، المعقولة الشوارد،
المأثورة عنهم لتقادم المولد، لا لتقدم الصادر على
الوارد، وإني لأعرف الآن من إذا أنشأ وشّى، وإذا عبّر حبّر،
وإذا أوجز أعجز، وإن أسهب أذهب، ومتى اخترع خرع،
وإن بدّه شدّه، فقال له ناظورة الديوان، وعين أولي الأعيان،
من قارع هذه الصفاة، وقريع هذه الصفات، فقال إنه
قرن مجالدك، وقرين جدالك، وإذا شئت فرض نجيبا، وادع مجيبا،
لترى عجيبا، فقال له يا هذا إن البغاث بأرضنا لا يستنسر، والتمييز
عندنا بين البهمة والخط الصغار والفضة متيسّر، وقلّ من استشرف
للنضال فخلص من الداء العضال، واستثار نقع الامتحان فجلّى
ينذ بالامتهان، فلا تعرض عرضك للمواقع، ولا تعرض عن نصحة
الناصح، فقال كل امرئ أعرف بوسم قدحه، وسيتجلى الليل عن
صبحه، فتناجت الجماعة فيما يسبر به قليبه، ويظهر فيه تقليبه،

فقال

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

بفِناءِ هُمامٍ زَوى بي حِصّتي، لا رميتُه بحجرٍ فِضّتي، وإنّما عُضلة
العُقَد، وعُقلة المستنفر، وتقلّد لي بهذا الأمر الزعامة، تقلّبتُ
الخوارج بانتقامه، فأقبلتُ على الكهل بخُفّان أُعلمه بأنّي أوالي هذا
الوالي، وأن يُرقّح حالي، بالبيان الحالي، وكنتُ أستعين على تقويم
أوَدي، في بلدي، بسُبعة ذات يدي، مع قلّة عددي، فلمّا أثقل حاجتي
وتعذّر رخائي، أمّمتُه من أرجائي، برجائي، ودعوته لإعادة رُوائي
وإروائي، فهشّ للوِفادة، وارتاح، وغدا بالإفادة، وراح، فلمّا
استأذنته في المَراح، إلى المُراح، على كاهل المِراح، قال قد
أزمعتُ على أن لا أُزوّدك بتاتاً، وأن لا أجمع لك شتاتاً، أو تُنشئ أمام
ارتحالك، رسالةً تُودعها شرح حالك، وحروف إحدى كلمتيها يعمّها
النقط، وحروف الأخرى لم يُعجم قط، وقد استأنيتُ بيانك حولاً
فما حاز قولا، ونبّهتُ فكره سَنة، فما ازداد إلّا سِنَة، واستعنت
بقاطبة الكُتّاب، فكلّ منهم قطّب وتاب، فإن كنتَ صوّغتَ

سلبيو جمع بغاث عليه العرامى

أي صمم واصله موخ الجند

قبل المراح واصله المطي المضعف

جمع وجهه وعبسه

أو صدعت واصل الصدع الشق

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

ثم صعد بالبيغين • وات بآبنه اركتبا من الفضاء فر • فقال
له يا هذا لقد استسعيت يعبوبا • واستشفيت اسكوبا واعطيت
الفوت باربعة • وانزلت الدار بابنيها • ثم وكز بثمانية • استجم
فجنبه • واستدر لفجته • وقال له اليوم واقد • وخذ اعاتك • والكبد
الكم • تنتن • الله • حبشر بسعود ك • برزين • واللوم • غض • القوم
جفر • فسوقه ذ • بيشير • والاروع • يثب • والمعز • تحيمه •
والخلاخل يضيع • والمناخل تختفي • والسمسم يعتدي • والسمك
يغتدي • والعطاء ينحي • والمكان يشجى • والرعاء يكفي • والمرج
ينفي • والحر يجز • والفطام يحز • والهمام يخفي • الحرمة غش •
وفي منه بني • اماه امان • بغير • وما • حرمة • الا غيبتي • ولا تخشى •
الا ضيرة • ولا خزي • الا شيخة • قال فقبض راحة • تفرق • وما فنيت •
وعنده يحي • ووارا ولده • تشتيه • وهلاله ينقض • وحلمه يبغض •
وولده تغنى • واعداؤه تشنى • وسوده ذك • ينثني • وسنامه ينثني •

النافقة دابة البيت

يجد فالصدال
يغرق بجيبه مخافة واحداعه
تخلص صاحبه من البحر

يتم ذلك عاء

ومن اصلح

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

ومواصلته تُغني • ومماذقته تُضني • وسماؤه تَغيث • وسماحه
يُغيث • ودرّه يُفيض • ورَغده يُخصب • وموطنه شبع •
حكمه بزغ • ولم يبق له شيء • أمكنه بظن حوضه • يثب •
ومدحته بنخب • مهورها تجب • ولوامه يحف • وأوامره
تشفع • وآماله تحترز • وملامه يجتنب • ووراءه ضفق •
مشتهم شفق • وحصصهم جنب • وغششهم فسق • ومقربه نعم •
يجيب • وولده يديث • وهمّه تضييع • وكميده نيف لما مر وخيب •
وأعماله شيب • ورعده يثب • وبغده تعيب • ولم يزغ وده •
يغضب • ولا خبث عوده فينضب • وما ينقضي كم خطه نبز •
حمده أبيض • أمله بتخييب • آلمه يبث • حمرلها يبز عالمه •
تغيث لا ماطه شجب • وأعطاه نشب • ومراواته شجن • ومراعاه
بين مرصوله يخبض • وسهوده غضّ هما • عشيره معقد • عنق أوف •
غشيره وهمه غيره • والسلام • قال فلما فرغ من إملاء رسالته •

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

وحلوت في هيجاء البلاغة عن بسالته ارضته الجماعة قولا وفعالا

واوسعته جدالا ونزالا ثم سئلت من اين الشعوب بنادرة

وفي اي الشعاب عن جوازه قفالا

غمشان أنس في التهيمة • وشروخ تيه في القريمة

والبيت مثل الشمس اشراقا ومنزلة جسيمة

والربع كالعهد ومن مصطيته ومنزهة وديمة

واما العيش كان فيها ولذات نعيمة

ايام اسحب مطرفي في روضها ما خالع جبيمة

اختال في برد الشباب واجتني النعم الوسيمة

لا انفي نوب الزمان ولا حوادثه المليمة

فلو ان كربا متلف لتلفت من كرب المقيمة

او يفتدى عيش مضى لفديته بمهجتي الكريمة

فالموت خير للبشر من عيشه عيش البهيمة

نغشان

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

ارادبه سؤاله التاني بعد العطا

تنشأ ذا بزلة للصغار الى العظيمة والعضيمة •
ويرى الضباع تنوشها ايدي الضباع المستضيمة •
والذنب للايام لولا شؤمها لم تنب شيمة •
ولو استقامت كانت الاحوال فيها مستقيمة •

ثم اجزل نحلة الراوي • وبمثلها جاد للتالي • وسامه ان
ينضوي الى حاشيته • ويتولى ديوان انشائه • فاحسبه الحبا • و
تلقى عن الولاية الاباء • فقال الراوي وكنت عرفت عود
شجرته • قبل ايناع ثمرته • وكدت انبه على علو قدره • قبل
استنارة بدره • فاوحى اليّ بايماض جفنه • الا اجرد عضبه من
جفنه • فلما خرج بطين الخرج • وفصل فائزا بالفلج •
شيعته قاضيا حق الرعاية • ولاحيا له على رفض الولاية •
فاعرض متبسما • وانشأ مترنما •

لجوب البلاد مع المتربة • احب الي من المرتبة •

لا لأنّ الولاة لهم نبوةٌ ۝ ومعتبةٌ يا لها معتبه

وما فيهم من يربّ الصنيع ۝ ولا من يشيد ما رتّبه

فلا يخدعنك لموع السراب ۝ ولا تأت أمراً إذا ما اشتبه

فكم حالمٍ سرّه حلمه ۝ وأدركه الروع لمّا انتبه

المقامة السابعة وتعرف بالبرقعيدية

حكى الحارث بن همّام قال أزمعت الشخوص من برقعيد وقد شمت برق عيد فكرهت الرحلة عن تلك المدينة أو أشهد بها يوم الزينة فلمّا أظلّ بفرضه ونفله وأجلب بخيله ورجله اتّبعت السنّة في لبس الجديد وبرزت مع من برز للتعييد وحين التأم جمع المصلّى وانتظم وأخذ الزحام بالكظم طلع شيخ في شملتين محجوب المقلتين وقد اعتمّ شبه المخلات واستقاد لعجوز كالسعلاة فوقف وقفة متهافت وحيّا تحيّة خافت ولمّا فرغ من دعائه

أجال

أجال خمسه في وعائه فأبرز منه رقعة قد كتبت
بألوان الأصباغ في أوان الفراغ فناولها عجوزه العيز
بون وأمرها أن تتوسم الزبون فمن آنست ندى يديه
ألقت ورقة منهن لديه فأتاح لي القدر المعتوب
رقعة فيها مكتوب

لقد أصبحت موقوذا ... بأوجاع وأوجال
وممنوا بمختال ... ومحتال ومغتال
وخوان من الإخوا ... ن قال لي لا قالي
وإعمال من العمّا ... ل في تقليب أعمالي
فكم أُصلى بإمحال ... وإمحال وترحال
وكم أقمع في بال ... وما أطمع في بال
فليت الدهر لما جا ... ر بالصبيان أطفالي
فلولا أن أشبالي ... أغلالي وأعلالي

جمع الصفات الناعتة وهي الصدقة

جمع محتال يريد انه يطلب بعمل معين على اعماله ... التي هي مجموعة تنقض اعماله بعد اجتماعها ... ان يكون الشيخ ... عرض فيها ... رواية ... بالنكاح ... بفهمها

لقد بعثت آمالي • الى الرجال وما والوا لِ
وكم زنادٍ أخذ بالي • على تسحّب إخذ لالا لِ
بعم ابن أخرابي • وأسمال الراسما لِ
بعلم جهي وتجعـ • ـبيع أثقال يثقل لِ
ويكتبي حتى تلبتا لي • بسم بالٍ وسُوأ لِ

قال الحارث بن همام فلما استشف ضمن الأبيات تشوقت الى
معرفة ملحمتها ملحمها ووافر معلمها فنا جاءني الفكر
بان الوصلة اليه العجوز واجتناء باز حلواه الصعب فيجوز فجر
مدتها وهو تستغرف الصبر مقا صفا وتستوكف الاغلق
كبد الحفا ومار يتبح لها عناء ولا يرشح على رية بها اقاء
فلما الكد استعطافها وكدها مصافيها عاد بالاستنجاء
ومالت الى تجاع الرفاع وانساها الشيخها ان ذكر زفعتي
فلم نفحه الى تقفعتي وعاينت الى الشيخ باكية للحرمان شاكية

فحامل

جمع غلوة وما تحتاج به حمله الى الدابة

2 بمتواة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

تحامل الزمان بفضل القائل • وأقرّ أمري إلى الرزية • وفي حول
وفي قولة إلا بالله ولا نشتمن •
لم يوصل ولا مقلي • ولا معين ولا معين •
وفي المسا وبين التساو • بلا أمين ولا ثمين •
ثم قال لها اقتض المتيسر وعديها • واجمع الرقاع وعديها •
وقالت لقد عددتها لما استعرتها • فوجدت يد الضياع
قد غالت أحد الرقاع • فقال تعسا لك يا لكاع • أتحرم ويحك
الفتح والحبالة • والقبس والذبالة • إنها لضغث على إبالة •
فانصاعت تفتش مدرجها • وتنشد مدرجها • فلما دانت
قرنت بالرقعة درهما وقطعة • وقلت لها إن رغبت في المشوف
المعلم • وأشرت إلى الدرهم • فبوحي بالسر المبهم • وإن
أبيت أن تشرحي • فخذي القطعة واسرحي • فمالت إلى استخلاص
بدر التم • ولم تبلغ الهم • وقالت دع جر الكلم • وسل عما بدا لك •

ط
ما استواء فقد استوى
الذام مع ما فعال القبيحة

ط
النعمس السفوح والعنز
ط
حفة صغيرة وحشيش

ط
القطعة عند أهل العراق
جزء من الدرهم

ط
الكيس الذي فيه دراهم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

فلما استطلعتها طلع الشيخ وبلدته • والشعر وناسج بردته •
فقالت ان الشيخ من اهل سروج • وهو الذي وشى الشعر المنسوج •
ثم خطفت الدرهم خطفة الباشق • ومرقت مروق السهم الراشق •
فخالج قلبي ان ابا زيد هو المشار اليه • وتأجج تحرقي لمصابه بعينيه •
فآثرت ان افاجئه واناجيه • لاجتني عود فراستي فيه •
وما كنت لاصل اليه الا بتخطي رقاب الجمع • المنهي عنه في
الشرع • وخفت ان يتأذى بي قوم • او يسري الي لوم • فسددت
بمكاني • وجعلت شخصه نصب عياني • الى ان انفض الحضر •
وحقت الوثبة • فخففت اليه • وتوسمته على التخلي مجتبيه •
فاذا المعني المعنية ابن عباس • وفراستي فراسة اياس • فعرفته
حينئذ بشخصه • وآثرته باخذ قمصه • وأهبت به الى رخصه •
فهش لمعارفتي وعرفاني • ولبى دعوة رغفاني • وانطلقوا بقرع
زمامه • وخلى امامه • والعجوز قالتة الاثافي • والترغيب اليه

فخير

الى المعنى الى بكر النحلي وكان عدلا

لا يخفى عليه خافية • ولما استحلس وكنه • واحتضن عجالة مكنه •
قال يا حارث • أمعنا ثالث • فقلت يبصر الله العجوز • فقال أما دونها
شر مجوز • ثم فتح كريمتيه • ورأرأ بتوءمتيه • فإذا سراجا وجهه
يقدان • كأنهما الفرقدان • فابتهجت بسلامة بصره • وعجبت من
غرائب سيره • ولم يلقني قرار • ولا طاوعني اصطبار • حتى سألته
ما دعاك إلى التعامي • مع سيرك في المعامي • وجوبك الموامي
وإيغالك في المرامي • فتظاهر باللكنة • وتشاغل باللهنة •
حتى إذا قضى وطره • أتأر إلي نظره • وأنشد •

ولما تعامى الدهر وهو أبو الورى • عن الرشد في أنحائه ومقاصده •
تعاميت حتى قيل إني أخو عمى • ولا غرو أن يحذو الفتى حذو والده •

ثم قال انهض إلى المخدع • فأتني بغسول يروق الطرف • وينقي
الكف • وينعم البشرة • ويلين الشعرة • ويطيب النكهة • ويشد
اللثة • ويقوي المعدة • وليكن نظيف الظرف • أريج العرف • فتي

المكنة ما تعجل وقدم من الطعام

كل ما غسلت به تورية والاسم منه غسول

يكمش اللثة وتجمع اللثاء المتأكلة تشد عليه الأسنان وألحم فإنه أرجح عندي قوله في الغسل الموضع على اللثة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

ألذي فاعم السحر بعصيبة اللامس ذروة، ويحق له التناسي
كابورا، وأفرد به غلالة نفيه الأصل مجبوبة الوصل، ابتغاء
الشكل، من عادة الواصل لها نخافة القشب، وصقالة العضب،
وعالة الجرب، ولدونة الغصن الرطب. قال فنهضت لما
أمرنا لا أعذر عينه الغمض، ولم أهم الرانة، فصدار يحجم،
بإدخال المخدع، ولا تظننيت أنه سيخر من الرسول، في استر
عاء الغلالة والغسول، فلما عدت بالملتمس، في أقرب
مرتجع النفس، وجدت الجو قد خلا، والشيخ والشيخة قد
أجفلا، فاستشطت من مكره غضبا، وأوغلت في أثره طلبا،
فكان كمن قمس في الماء، أو عرج به إلى عنان السماء.

العمس العوج يغمس ويمحس والغمس كما لا فبابه ضرب ونصر

نبـ ٨

• المقامة الثامنة وتعرف بالمعرية •

أخبر الحارث بن همام قال رأيت من أعاجيب الزمان أن تقدم
خصمان إلى قاضي معرة النعمان، أحدهما قد ذهب منه الأطيبان،

وكان

جرى كل الخ

اللهم صل على من لا نبي بعده

وأخٍ كأنّه قضيب البان فقال الشيخ أيّد الله القاضي كما
أيّد بالمتقاضي إنه كانت لي مملوكة رشيقة القدّ
أسيلة الخدّ صبور على الكدّ تخبّ أحيانا كالنهد وترقد
طوراً في المهد وتجد في تمّوز مسّ البرد ذات عقل وعنان
وحدّ وسنان وكفّ ببنان وفم بلا أسنان تلدغ بلسان نضناض
وترفل في ذيل فضفاض وتجلى في سواد وبياض وتسقى ولكن من
غير حياض ناصحة خدّاعة خبّاءة طلّاعة مطبوعة على المنفعة
ومطواعة في الضيق والسعة إذا قطعت وصلت ومتى فصلتها
عنك انفصلت وطالما خدمتك فجمّلت وربما جنت عليك
فآلمت وملّلت وإن هذا الفتى استخدمنيها لغرض فأ
خدمته إياها بلا عوض على أن يجتني نفعها ولا يكلّفها إلا
وسعها فأولج فيها متاعه وأطال بها استمتاعه ثم
أعادها وقد أفضاها وبذل عنها قيمة لا أرضاها

فقال الغلام أما الشيخ فأصدق من القطا، وأما
الاقتضاء فبحضرك عن خطا، وقد رهنته على أرش ما أوهنته،
مملوكا لي متناسب الطرفين، منتسبا إلى القين، نقيا من
الدرن والشين، يقارن كحله سواد العين، يعشي بالإحسان،
وينشئ الاستحسان، ويغذى بالإنسان، ويتحامى اللسان، إن
سود جاد، وإن وسم أجاد، وإذا زود وهب الزاد، ومتى
استزيد زاد، ولا يستقر بمغنى، وقلما ما ينكح إلا مثنى، يسعف
بموجوده، ويسمو عند جوده، وينقاد مع قرينته، وإن
لم تكن من طينته، ويستمتع بزينته، وإن لم يطمع في لينته،
فقال له القاضي لقد بينتما ولا قبينا، فابتدر الغلام فقال

أعارني إبرة لأرفو أطما • را عفاها البلا وسودها
فانخرمت في يدي على خطأ • مني لما جذبت مقودها
فلم ير الشيخ أن يسامحني • بأرش ما أخرمه إذ تأودها

بل

بل فارهات ان تماثلها ° او قيمة بعد ان تجوزها °

واغتنا وميلي رغبتنا اليه ودنا ° فيه حبه سنية تزودها °

فالعين من هول رمينه وبي ° تفض عن ان تبدأ مي ودها °

فاستبن بزا الشيخ غر منسكني ° وارث لمن لم يكن تعودها °

فاقبل الفاضل عن الشيخ وفلاية ° بغير تمويه وقال °

أقسم بالمشعر الحرام وما ° ثم من الناسكين خيف منا °

لو ساعفتني الايام لم يرني ° من تهنا يمليه الذ درهتنا °

ولا تصديت ابتغي بدلا ° من ابرة عمالها ولا ثمنا °

لا غرو ان قوس الخطوب رشقني ° بمصميات من هاهنا وهنا °

وغير حالي كعين حاليه ° من او بوسا وغربة وضنا °

فدعه الله هو بيننا ونانا ° نظيره في الشفاء وهو انا °

لا هو يستطيع بعد مرودي ° لقا اعتري في يديه من يهنا °

ولا مجال لمنيدات يدي ° فيه اتساع للعجز حين جنا °

بماذا فضتي وقصته ° فانظر الينا وبيننا وثنا °

كلا فيه ومعناه المبالغة
كانه قال بلغ النهاية في الـ
في العيب الى [illegible]

ان كان محلها وفي الحديث
يا عائشة ان كان بعض الرجال
السلف فلم [illegible] كان محل
لها في عينها [illegible]

كلمة بمعنى ان بها الحديث

الحجاج النحو [illegible]
الهداة موضع بمنى

قال فلما وعى القاضي قصصهما، وتبين خصاصتهما وتقمصهما،
ابرز لهما دينارا من تحت مصلاه، وقال اقطعا به الخصام وافصلاه،
فتلقفه الشيخ دون الحدث، واستخلصه على وجه الجد
لا العبث، وقال للحدث نصفه لي بسهم مبرتي، ونصيفه
لك عن ارش ابرتي، ولست عن الحق اميل فقم وخذ الميل، فعرى
الحدث لما حدث، اكتئاب، وجم له القاضي وهيج اشجانه
على الدينار الماضي، الا انه جبر تألم الفتى وبلباله بدريهمات
رضخ بها له، وقال لهما اجتنبا المعاملات، وادرءا المخاصمات،
ولا تحضراني في المحاكمات، فما عندي كيس الغرامات، فنهضا
من عنده، فرحين برفده، مفصحين بحمده، والقاضي ما يخبو تضجره
مذ بض حجره، ولا ينصل كمده، من شجو خامره، حتى اذا
افاق من غشيته، اقبل على غاشيته، وقال قد اشرب حسي
ونبأني حدسي، انهما صاحبا دهاء، لا خصما ادعاء

فكيف

خداعهما وجمع قصة

عجب والوجوم من الغضب

زواله ويغشى موضعه ملأ والدهاء الحيل الخروج

اللهم صل على من لا نبي بعده

بكيت الشيخ الرشيد بهما • واستنباط سرهما • فقال إنه
نحر بن نمرقة • وشرارة من جمرته • إنه لم يتم استخراج خبيئهما •
إلا بهما • فقفاهما عونا أن يرجعهما إليه • فلما مثلا بين يديه •
قال لهما الأمر في ستر بكركما • ولكما الأمان من تبعة مكركما •
بأنجم الحدث واستقال • وأقدم الشيخ فقال •

• أنا السروجي وهذا ولده • والشبل في المخبر مثل الأسد •
• وما تعدت يده ولا يده • في إبرة يوما ولا في مرود •
• وإنما الدهر الصبي المعتدي • مال بنا حتى غدونا نجتدي •
• كل ندي الكف عذب المورد • وكل جعد الكف مغلول اليد •
• بكل فن وبكل مقصد • بالجد إن أجدى وإلا بالدد •
• لنجتلب الرشح إلى الحظ الصدي • وننفد العمر بعيش أنكد •
• والموت من بعد لنا بالمرصد • إن لم يوافي اليوم وافى في غد •

فقال له القاضي لله درك فما أعذب نفثات فيك • وواها

النعي بالكسر الحادق العلام العارف الذي المنقر الفطن وجمع ... بنعي العلم
التحيل والخبولة وأراد أنه مثلي وأنا مثله
تطلب الجداوة والعطا
اللهو وهو ضد الجد
العطشان وأراد أنهم يطلبون حظهم من الدنيا مسقوعا ... فهو

لك لولا خداع فيك وإني لك لمن المنذرين وعليك من الحاذرين ۝

فإياك بعدها والخواطر، واتق سطوة المتحكمين، فما كل — المتحكم لما تخاف وتحذر

مسيطر يقيل، ولا كل أوان يسمع القيل، فعاهده الشيخ على اتباع

مشورته، والارتداع عن تلبيس صورته، وفصل عن حضرته

والفتى يلمع من جبهته. قال الحارث بن همام: فلم أر أعجب

منها في تصاريف الأسفار، ولا قرأت مثلها في تصانيف الأسفار ۝

المقامة التاسعة وتعرف بالإسكندرية

قال الحارث بن همام طحا بي مرح الشباب، وهوى الاكتساب،

إلى أن جبت ما بين فرغانة وغانة، أخوض الغمار لأجني الثمار، — مدينة في أقصى خراسان

وأقتحم الأخطار لكي أدرك الأوطار، وكنت لقفت من أفواه العلماء، — أخذت

وثقفت من وصايا الحكماء، أنه يلزم الأديب الأريب، إذا دخل البلد الغريب،

أن يستميل قاضيه، ويستخلص مراضيه، ليشتد ظهره عند الخصام، — بدعوة أن يميل إليه

ويأمن في الغربة جور الحكام، فاتخذت هذا الأدب إماماً وجعلته

لمصالحي

لمصالحي زماما. فما دخلت مدينة. ولا ولجت عرينة. الا
وامتزجت بحاكمها امتزاج الماء بالراح. وتقويت بعنايته
تقوي الاجساد بالارواح. فبينما انا عند حاكم الاسكندرية
في عشية عرية. وقد احضر مال الصدقات. ليفضه على ذوي
الفاقات. اذ دخل شيخ عفرية. تعتله امراة مصبية. فقالت
ايد الله القاضي. وادام به التراضي. اني امراة من اكرم جرثومة
واطهر ارومة. واشرف خؤولة وعمومة. ميسمي الصون.
وشيمتي الهون. وخلقي نعم العون. وبيني وبين جاراتي بون.
وكان ابي اذا خطبني بناة المجد. وارباب الجد. سكتهم
وبكتهم. وعاف وصلتهم وصلتهم. واحتج بانه عاهد الله
تعالى بحلفة. ان لا يصاهر غير ذي حرفة. فقيض القدر لنصبي ووصبي.
ان حضر هذا الخدعة نادي ابي. فاقسم بين رهطه. انه وفق
شرطه. وادعى انه طالما نظم درة الى درة. فباعهما ببدرة.

الصيانة والانقباض

قطع كلامهم واماتهم

اي جمعها في خيطها جوهرة

عشرة آلاف درهم

اللهم صل على من لا نبي بعده

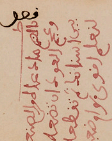
فاغتررت بزخرفة محاله، وزوّجتنيه قبل اختبار حاله، فلما
استخرجته من كناس حالته، ورحّلته عن أناسه، ونقلته الى كسره،
وحصّلته تحت أسره، وجدته قُعدة جُثمة، وألفيته ضجعة نُوَمة،
وكنت صحبته برياش وزيّ، وأثاث وريّ، فما برح يبيعه
في سوق الهضم، ويتلف ثمنه في الخضم والقضم، الى ان
مزّق حالي بأسره، وانفق مالي في عسره ويسره، فلما انساني
طعم الراحة، وغادر بيتي انقى من الراحة، قلت له يا هذا
انه لا مخبأ بعد بوس، ولا عطر بعد عروس، فانهض للاكتساب
بصناعتك، واجتن ثمرة براعتك، فزعم ان صناعته قد رميت
بالكساد، لما ظهر في الارض من الفساد، ولي منه سلالة، كأنها
خلالة، وكلانا ما ينال معه شبعة، ولا ترقأ له من الطوى دمعة،
وقد قدته اليك، واحضرته لديك، لتعجم عود دعواه، وتحكم
بيننا بما اراك الله، فاقبل القاضي عليه، وقال له قد وعيت

فعو

ط
كثير القعود كثير الجثوم
وهو ملازمة الموضع
ط
في الاضطجاع وقد
اضطجع اذا امتد
على الارض لينام
ط
هيئة حسنة من
اللباس

اللحم والعيش الهني

ك
العروس يقع على
الرجل والمرأة في حالة
تزوجهما مثل يضرب لمن
لا يدخر عنه الشيء وقت الحاجة
اليه واصله ان
رجلا تزوج امرأة فوجد
عندها طيبا فقال لها اين طيبك
فقالت لها خبأته لغير هذا
الوقت فقال لها لا مخبأ
لعطر بعد عروس
ط
خلالة كتاب ما ينقى
به الاسنان من الطعام
ع
خلال عود تنقى
به الاسنان في ما يتخلل
في النحو... فعل مثل
الخلالة وهو خلاف
ما تسميه البادية
خلالة



فصح عن سنك • فبرهن عن نفسك • ولا تكشفن عن لبسك •
وامرت بحسك • فاطرو اطراء الافعوان • ثم شمر للحرب
العوان • وفر •

إسمع حديثي فإنه عجب • يضحك من شرحه وينتحب •
أنا امرؤ ليس في خصائصه • عيب ولا في فخاره ريب •
سروج داري التي ولدت بها • والأصل غسان حين أنتسب •
وشغلي الدرس والتبحر في الـ • ـعلم وطلابه وحبذا الطلب •
ورأس مالي سحر الكلام الذي • منه يصاغ القريض والخطب •
أغوص في لجة البيان فأخـ • ـتار اللآلي منها وأنتخب •
وأجتني اليانع الجني من الـ • ـقول وغيري للعود محتطب •
وآخذ اللفظ فضة فإذا • ما صغته قيل إنه ذهب •
وكنت من قبل أمتري نشبا • بالأدب المقتنى وأحتلب •
ويمتطي أخمصي لحرمته • مراتب أليس فوقها رتب •

ط باطن قدم والأخمص
ما باطن القدم والموضع
الذي تقع من الأرض

وكلما زفت العلاة الى ● ربعي فلم ارض كل من تهب

بالبوع من تعلو الرجا به ● لا كتمد شيء في سوقه الادب

لا عرض ابنايه يصان ولا ● يرقب فيهم الٌّ ولا سبب

كأنهم في اصمم جيعب ● يبعد من شمها ويجتنب

يجاز لي لها منيت به ● من الليالي الحوادث فيها عجب

وكم وكم ذرع الصوت تبره ● وساورتني الهموم والكرب

وقادني دهري الظليم الى ● سلوى ما يستشيه الحسب

يبعث حتى لم يبق لي سبد ● ولا بنات اليه انقلب

واذنت حتى اقفلت سالفتي ● بحمل حيز مرد ونه العطب

ثم طويت الحشا على شغب ● خمسا اقلتها مضى الشغب

ثم ارانا جهازها عرضا ● أجول في بيعه واضطرب

جعلت فيه والتعس كارهة ● والعين عبرى والقلب مكتئب

وما تجاوزت اذ عبثت به ● حد الثلث في محدث الغضب

حسان

ح ما يستشينه

سوارها سلبا ومعا وفة بفارعي خاله لغاعا وخى

سيصل علوم من تبريكه

ما بكر غادة ها توهمها • أربت في بالتطم تكتسب
أو أنني إذ عزمت خطبتها • زخرفت قولي ينجح لآرب
بوالأمسارت الرفا والبر • كعبته تستحثها النجب
ما الملح بالمحسنات من خلقي • ولا شعاره التمويه والكذب
ولا تيم مذ نشأت نيطه بعقا • لا مواضع اللئام والكتب
بل فكرتي تنطق الفلا بدلا • كفي وشعري المنكوم السحب
وهذه الحرفة المشار لها • ما كنت احربها واجتلب
فأذن تشرحي كما أذنت لها • ولا أذب واحكم بما يجب

قال فلما أحكم ما أشاده، وأكمل إنشاده، عطف القاضي على الفتاة، بعد أن شغف بالأبيات، وقال أما إنه قد ثبت عند جميع الحكام، وولاة الأحكام، انقراض جيل الكرام، وميل الأيام إلى اللئام، وإني لإخال بعلك صدوقا في الكلام، بريئا من الملام، وها هو قد اعترف لك بالقرض.

واستعمالها بالنكاح

لا انتهاء ومواز نون لاجل انه على الحق الذي عنه بالكناية

جمع سحاب وسو نوع من الحلي

احوز واجمع

وضح عن العجز وبشر مصداق النظم وتبين انه مع وفور العظم
واعنات المعنى من ملامه وحبس المعسر مأثمه وكتمان الفقر
زهادة واشكار الفرج بالصبر عبادة فارجع الى خدرك واعذر
ابا عذرك ونحّ عنه من غربك وسلّم لقضاء ربك ثم انه فرض لهما
من الصدقات حصة وناولهما من دراهمها قبضة وقال لهما
تعللا بهذه العلالة وتندّيا بهذه البلالة واصبرا على
كيد الزمان وكيده فعسى الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده
فنهضا وللشيخ فرحة المطلق من الاسار وهزة الموسر بعد الاعسار
قال الراوي وكنت علمت انه ابو زيد ساعة بزغت شمسه ونزغت
عرسه وكدت افصح عن افتنانه واثمار افنانه ثم اشفقت من
عثور القاضي على بهتانه وتزوير لسانه فلا يرى عنده فانه
ان يشفعه باحسانه فاحجمت عن القول احجام المرتاب وطويت ذكره
كطي السجل للكتاب الى ان قلت بعد ما فصل ووهل الى ما وصل

اللبن الحامض
نعج على محمد وهو فقيم
فله الى غيبة في الشيء واحتقاره
كناية عن زوج المرأة التي افتضها
حصة لصاحبها ونيل ... دموعه والغرب فيض الدموع
ظهور عثرت على الشيء اذا اطلعت عليه

لو

اللهم صل على [illegible]

لو ارسلنا من يتطلع إلى أثره، ثمّ تأتنا بفصّ خبره، وبما ينثّ من حبره.
فأتبعه القاضي أحد أمنائه، وأمره بالتجسّس عن أنبائه، فما
لبث أن رجع متدهدهاً، وقهقه مقهقهاً، فقال له القاضي
مهيم يا أبا مريم؟ فقال: لقد عاينت عجباً، وسمعت ما أنشأ لي
طرباً. فقال له: ماذا رأيت؟ وما الذي وعيت؟ فقال: لم يزل الشيخ
مذ خرج يصفّق بيديه، ويخالف بين رجليه، ويغرّد بملء شدقيه، ويقول:

كدت أصلى ببليّه ● من وقاح شمّريّه ●
وأزور السجن لولا ● حاكم الإسكندريّه ●

فضحك القاضي حتى هوت دنّيّته، وذوت سكينته. فلما فاء
إلى الوقار، وعقّب الاستغراب بالاستغفار، قال: اللهمّ بحرمة عبادك
المقرّبين، حرّم حبسي على المتأدّبين. ثم قال لذلك الأمين: عليّ به.
فانطلق مجدّاً في طلبه، ثم عاد بعد لأي مخبراً بنأيه. فقال
القاضي: أما إنه لو حضر، لكُفي الحذر، ثم لأوليته ما هو به أولى

وليته واعطيته

وكم ربقة ازالها غيرته من حاولني . قال الحارث بن همام

فلما رأيت صغو القاضي اليه، وفوت ثمرة التنبيه عليه،

غشيتني ندامة الفرزدق حين ابان النوار، والكسعي لما استبان النهار.

المقامة العاشرة وتعرف بالرحبية

حكى الحارث بن همام قال هتف بي داعي الشوق، الى

رحبة مالك بن طوق، فلبيته ممتطيا شملة، ومنتضيا عزمة

مشمعلة، فلما ألفيت بها المراسي، وشددت أمراسي، وبرزت

من الحمام بعد تسبيت رأسي، رأيت غلاما أفرغ في قالب الجمال، وألبس

من الحسن حلة الكمال، وقد اعتلق شيخ بردنه، يدعي أنه قتل ابنه،

والغلام ينكر عرفته، ويكبر قرفته، والخصام بينهما متطاير

الشرار، والزحام عليهما متجمع من الاخيار والاشرار، الى ان تراضيا

بعد اشتطاط اللدد، بالتنافر الى والي البلد، وكان ممن يزن

بالهنات، ويغلب حب البنين على البنات، وأسرعا الى زروته في التسليك

في عروته بلمها

فلما حضرا جدد الشيخ دعواه واستعدى على عدواه فاستنطق 33
الغلام وقد فتنه بمحاسن غرته وطر عقله بتجعيد طرته
فقال إنها أفيكة أفاك من غير سفاك وعضيهة مختال على
من ليس بمغتال فقال الوالي للشيخ إن شهد لك عدلان من المسلمين
وإلا فاستوف منه اليمين فقال الشيخ إنه جدله خاليا
وأراق دمه خاليا فأنى لي شاهد ولم يكن ثم مشاهد ولكن
ولني تلقينه اليمين ليبين لك أيصدق أم يمين فقال له
الوالي أنت المالك لذلك مع وجد الشجو الهالك على ابنك
الهالك فقال الشيخ للغلام قل والذي زين الجباه بالطرر و
العيون بالحور والحواجب بالبلج والمباسم بالفلج والجفون
بالسقم والأنوف بالشمم والخدود باللهب والثغور بالشنب
والبنان بالترف والخصور بالهيف إنني ما قتلت ابنك سهوا ولا
عمدا ولا جعلت هامته لسيفي غمدا وإلا فرماني الله بالعمش

وخده ما النمش، وطرته بالجلم، ولمتعه بالبلج، وورده بالبهار،
ومسكه بالنجار، ودره بالمحار، وجفنه بالاحتراق، وشعاعه
بالإظلام، وذوائبه بالأقلام. فقال الغلام: لا اصطلاء بالبلية،
ولا إيلاء بهذه الألية، ولا انقياد للقود، ولا الحلف بما
لم يحلف به أحد. وأبى الشيخ إلا اليمين التي اخترعها، وأمغره
بزعمها، ولم يزل التلاحي بينهما يستعر، ومحجة التراضي تعر،
والغلام في ضمن تأبيه، يخلب الوالي بتلويه، ويطمعه في أن
يلبيه. إلى أن ران هواه على قلبه، وألب بلبه، وسولت له الوهن
الذي يتيمه، والطمع الذي زعمه، أن يخلص الغلام ويستخلصه،
وأن ينتزعه من حبالة الشيخ ثم يقتنصه. فقال للشيخ: هل لك
فيما هو أليق بالفتوى، وأقرب للتقوى؟ فقال: إلام تشير
لأقتفيه، ولا أقف فيه. فقال: أرى أن تقصر عن القيل والقال،
وتقتنع منه بمائة مثقال، لأتحمل منها بعضا، وأجتبي

لك

يعني بالعدول موافق التقوى لقوله تعالى وأن تعفوا أقرب للتقوى

لك الباقي عرضا. فقال الشيخ ما مني خلاف. وما يكون
لوعدي إخلاف. فنقده الوالي عشرين. ووزع على وزعته تكملة
الخمسين. ورق ثوب الأصيل. وانقطع لأجله صوب التحصيل. فقال
له خذ ما راج. ودع اللجاج. وعلي في غد أن تتوصل إلى أن ينض
لك الباقي ويتحصل. فقال الشيخ أقبل منك على أن ألزمه ليلتي.
وأن يرعاه إنسان مقلتي. حتى إذا أعفى بعد إسفار الصبح. ووفى
بما بقي من مال الصلح. تخلصت قائبة من قوب. وبرئ براءة
الذيب من دم ابن يعقوب. فقال له الوالي ما أراك سمت شططا
ولا رمت فرطا. قال الحارث بن همام فلما رأيت حجج الشيخ
كالحجج الشريحية. علمت أنه علم السروجية. فلبثت إلى أن
انتثرت عقود الزحام. وزهرت نجوم الظلام. ثم قصدت فناء
الوالي. فإذا الشيخ للمجتنى كالي. فنشدته الله أهو أبو زيد.
فقال إي ومحل الصين. فقلت من هذا الغلام الذي هفت له الأحلام.

هو يوسف صلى الله عليه وسلم

اسم ما على من بيتك

فالهوى في النسيب قريضي، وفي التكسب [illegible]، فقلت هلّا اكتفيت
بمحاسن طلعته، وكفيت الوالي الافتتان بطرته، فقال لو لم
تبرز جبهته السين، لما [illegible] الخمسين، ثم قال بت الليلة
عنه بشطبة نار الجوى، ونضيل الهوى من النوى، فقد اجمعت
على ان انسل بسحرة، واصلي قلب الوالي نار حسرة، فلما قضيت
الليلة معه في سمر، انق من حديقة زهر، وخميلة شجر،
حتى اذا لألأ الأفق ذنب السرحان، وآن انبلاج الفجر وحان، ركب
متن الطريق، واذاق الوالي عذاب الحريق، وسلم الى ساعة الفراق
رقعة مختومة بالصاق، وقال ادفعها الى الوالي اذا استلب منه
القرار، وتحقق منّا الفرار، ففضضتها بعد المتعلّل، من مثل
صحيفة المتلمس، فاذا فيها مكتوب

قل لوال غادرته بعد بيني، نادما ساء ما يعض اليدين
سلب الشيخ ماله وفتاه، لبّه فاصطلى لظى حسرتين

جاد

جاد بالعين حين أعمى هواه ● عينه فانثنى بلا عينين
خفض الحزن يا معنّى فما يجـ ● ـدي طلاب الآثار من بعد عين
وبرجا ما عراك كما جـ ● ـار لدى المسلمين رزء الحسين
فقد اعتضت منه فهما وحزما ● وهما زين اللبيب يسعو لزين
فاعرض من بعدها المطامع واعلم ● ان صيد الظباء ليس بهين
لا ولا كل طاير يلج الفخ ● ولو كان محنكا في الجنين
ولكم من سعى ليصطاد فاصطيد ● ولم يلق غير خفي حنين
فاغضض الطرف تسترح من غرام ● تكتسي فيه ثوب ذل وشين
فبلاء الفتى اتباع هوى النفـ ● ـس وبذر الهوى طموح العين

قال الراوي فمزقت رقعته شذر مذر ولم ابال أعذر أم عذر

المقامة الحادية عشرة وتعرف بالساوية

حكى الحارث بن همام قال آنست من قلبي القساوة حين
حللت ساوة فأخذت بالخبر المأثور في مداواتها بزيارة القبور

فلما صرت الى محل الاموات، وكفات الرفات، رايت جمعا على
قبر يحفر، ومجنوز يقبر، فلما الحد الميت، وفات قول ليت،
أشرف شيخ من رباوة، متخصرا بهراوة، وقد لفع وجهه بردائه،
ونكر شخصه لدهائه، فقال لمثل هذا فليعمل العاملون، فادكروا
أيها الغافلون، وشمروا أيها المقصرون، وأحسنوا النظر أيها
المتبصرون، ما لكم لا يحزنكم دفن الاتراب، ولا يهولكم هيل التراب،
ولا تعبؤون بنوازل الاحداث، ولا تستعدون لنزول الاجداث، ولا تستعبرون
لعين تدمع، ولا تعتبرون بنعي يسمع، ولا ترتاعون لالف يفقد،
ولا تلتاعون لمناحة تعقد، يشيع احدكم نعش الميت، وقلبه تلقاء
البيت، ويشهد موارات نسيبه، وفكره في استخلاص نصيبه، ويخلي
بين ودوده ودوده، ثم يخلو بمزماره وعوده، طالما أسيتم
على انثلام الحبة، وتناسيتم اخترام الاحبة، واستكنتم
لاعتراء العسرة، واستهنتم بانقراض الاسرة، وضحكتم عند الدفن

ولا

ولا تحزنكم ساعة الزفير وتخبّون ثم خلف الجنائز ولا تبكون كم يوم
قبض الجنائز. وأعرضتم عن تعديد النوائب إلى إغراء المآدب.
وعن تحزّن الثواكل إلى التأنق في المآكل. لا تبالون بمن هو بال.
ولا تخطرون ذكر الموت ببال. حتى كأنكم قد علقتم من الحمام
بذمام. أو حصلتم من الزمان على أمان. أو وثقتم بسلامة
الذات. أو تحققتم مسالمة هادم اللذات. كلا ساء ما تتوهمون
ثم كلا سوف تعلمون. ثم أنشد.

أيا من يدّعي الفهم. إلى كم يا أخا الوهم. تعبّي الذنب والذم.
وتخطي الخطأ الجم.
أما بان لك العيب. أما أنذرك الشيب. وما في نصحه ريب.
ولا سمعك قد صم.
أما نادى بك الموت. أما أسمعك الصوت. أما تخشى من الفوت.
فتحتاط وتهتم.

فكم تسدر في السهو وتختال من الزهو وتنصب الى اللهو

كأن الموت ما عمّ

وحتام تجافيك وابطاء تلافيك طباعا جمعت فيك

عيوبا شملها انضمّ

اذا اسخطت مولاك فما تقلق من ذاك وان اخفق مسعاك

تلظيت من الهمّ

وان لاح لك النقش من الاصفر تهتش وان مر بك النعش

تغاممت ولا غمّ

تعاصي الناصح البر وتعتاص وتزور وتنقاد لمن غر

ومن مان ومن نمّ

وتسعى في هوى النفس وتحتال على الفلس وتنسى ظلمة الرمس

ولا تذكر ما ثمّ

ولو لاحظك الحظ لما طاح بك اللحظ ولا كنت اذا الوعظ

الوعظ

جلا الأحزان تغتنم

شرود الزمر لا الدمع · إذا عاينت للجمع · يفيد غمة الجمع

ولا خال ولا عم

كأني بك تنحط · إلى اللحد وتنغط · وقد أسلمك الرهط

إلى أضيق من سم

هنالك الجسم ممدود · ليستأكله الدود · إلى أن ينخر العود

ويمسي العظم قد رم

ومن بعد فلا بد · من العرض إذا اعتد · صراط جسره مد

على النار لمن أم

فكم من مرشد ضل · ومن ذي عزة ذل · وكم من عالم زل

وقال الخطب قد طم

فبادر أيها الغمر · لما يحلو به المر · فقد كاد يهي العمر

وما أقلعت عن ذم

اللهم صلّ على من لا نبيّ بعده

وَلاَ تَرْكَنْ إِلَى الدَّهْرْ • وَإِنْ لاَنَ وَإِنْ سَرّْ • فَتُلْفَى كَمَنْ اغْتَرّْ •

• بِأَفْعَى تَنْفُثُ السُّمّْ •

وَخَفِّضْ مِنْ تَرَاقِيكْ • فَإِنَّ الْمَوْتَ لاَقِيكْ • وَسَارٍ فِي تَرَاقِيكْ •

• وَمَا يَنْكُلُ إِنْ هَمّْ •

وَجَانِبْ صَعَرَ الْخَدّْ • إِذَا سَاعَدَكَ الْجَدّْ • وَزُمَّ اللَّفْظَ إِنْ نَدّْ •

• فَمَا أَسْعَدَ مَنْ زَمّْ •

وَنَفِّسْ عَنْ أَخِي الْبَثّْ • وَصَدِّقْهُ إِذَا نَثّْ • وَرُمَّ الْعَمَلَ الرَّثّْ •

• فَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَمّْ •

وَرِشْ مَنْ رِيشُهُ انْحَصّْ • بِمَا عَمّْ وَمَا خَصّْ • وَلَا تَاسَ عَلَى النَّقْصْ •

• وَلَا تَحْرِصْ عَلَى اللَّمّْ •

وَعَادِ الْخُلُقَ الرَّذْلْ • وَعَوِّدْ كَفَّكَ الْبَذْلْ • وَلَا تَسْتَمِعِ الْعَذْلْ •

• وَنَزِّهْهَا عَنِ الضَّمّْ •

وَزَوِّدْ نَفْسَكَ الْخَيْرْ • وَدَعْ مَا يُعْقِبُ الضَّيْرْ • وَهَيِّئْ مَرْكَبَ السَّيْرْ •

وخف

صح في اصل ... صح
ورش من ريشه انحص
بما عم وما خص
ولا تاس على النقص
ولا تحرص على اللمّ
وعاد الخلق الرذل
ولا تستمع العذل
وعوّد كفك البذل
ونزهها عن الضمّ

اللهم صل على من لا نبي بعده

وخف من لجة اليم

بزاد وعيش ناصح • وقد بت كمن باع بطوبى لمن تروّح •

بآداب يا قثم

ثم إنه حسر ردنه عن ساعد شديد المشاش فدشّ عليه

جبابر الصحن لا الكسر • متعرضا للاستماحة في معرض الوقاحة •

فاختلب به أولياء الملا • حتى انتزع كمه وملا • ثم انحرز

مراح بوء • جذلا بالحبوة • قال الراوي فجاذبته من ورائه •

حاشية ردائه • فالتفت إليّ مستسلما • وواجهني مسلما •

فإذا هو شيخنا أبو زيد بعينه • ومينه • فقلت له •

إلى كم يا أبا زيد • أفانينك في الكيد • لتحاش لها الصيد •

ولا تعبأ بمن ذم

فأجاب من غير استحياء • ولا ارتياء • وقال •

تبصر ودع اللوم • وقل لي هل ترى اليوم • فتى لا يقمر القوم •

متى ما دسته تم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

فقلت له بعدا لك يا شيخ النار وزاملة العار فما

مثلك في طلاوة علانيتك وخبث نيتك الا مثل روث

مفضض او كنيف مبيض ثم تفرقنا فانطلقت ذات اليمين

وانطلق ذات الشمال وناوحت مهب الجنوب وناوح مهب الشمال

المقامة الثانية عشرة وتعرف بالغوطية

12

حكى الحارث بن همام قال شخصت من العراق الى الغوطة وانا ذو

جرد مربوطة وجرة مغبوطة يلهيني خلو الذرع ويزهيني

حفول الضرع فلما بلغتها بعد شق النفس وانضاء

العنس الفيتها كما تصف الالسن وفيها ما تشتهي

الانفس وتلذ الاعين فشكرت يد النوى وجريت مطلق

الهوى وطفقت افض بها ختام الشهوات واجتني

قطوف اللذات الى ان شرع سفر في الاعراق وفي

استفقت من الاغراق فعادني عيد من تذكار الوطن

والحنين

والحنين الى العطن فقوضت خيام الغيبة واسرجت
جواد الاوبة ولما تاهبت الرفاق واستتب الاتفاق
التناهز المسير دون استصحاب الخفير فنشدناه من كل
قبيلة واعملنا في تحصيله الحيلة فاعوز وجدانه
في الاحياء حتى خلنا انه ليس من الاحياء فحارت لعوزه
عزوم السيارة وائتمروا بباب جيرون للاستشارة فما
زالوا بين عقد وحل ونقض وسحل الى ان نفد التناجي
وقنط الراجي وكان بازائهم شخص متسم بميسم
الشباب ولبوسه لباس الرهبان وبيده سبحة النسوان
وفي عينه ترجمة النشوان وقد فتح لحظه بالجمع
وارهف اذنه لاستراق السمع فلما ان انكفاؤهم
وقد برح بهم خفاؤهم قال لهم يا قوم ليفرخ كربكم
وليأمن سربكم فسأخفركم بما يبش واروعكم ويسروا المتوغكم

اللهم صل على من لا نبي بعده

قال الراوي فاستطلعنا منه طِلع الخفارة، واستنبأناه الجهالة
عن السفارة، فزعم انها كلمات نفثها في المنام، ليجتنّ شربها
من كيد اللئام، فجعل بعضنا يومئ الى بعض، ويقلّب طرفه
بين لحظ وغض، وتبيّن له أنّا استضعفنا الخبر، ولبسنا الخزرة
فقال ما لكم انتبذتم جرعتنا، وجعلتم تبحثون خبثنا، ولكمال
والله ما جبت مجاوف الاقطار، وولجت مقاحم الاخطار، وتغيّبت
فيما عن مصاحبة خفير، واستصحاب جفير، ثم اني سأنفي ما رابكم
واستنيل الحذر الذي نابكم، فاروا فقكم في البراوة، وارافقكم في
الشقاوة، فان صدقكم وعدي، فأجدّوا واسعدوا، واشعروا اجدي
وان كذبتكم فيه، فمزّقوا اديمي، واريقوا دمي. قال الحارث
بن همام فالهمنا تصديق رؤياه، وتحقيق ما رواه، فنزعنا عن
مجادلته، واستهمنا على معادلته، وقصمنا بقوله عرى
التربائث، والغينا اتقاء العابث والعائث، ولما عكمت

الاحال

استخبرناه عن خبر الخفارة جميعا

جمع خفير وهو السغير

معارفة بين الشاء والعراه

ما رواه والنغم والكلمات

ضربنا بالسهام وقيل اقترعنا على من يرادفه ويركب معه

الكآبة ما جاف والسر

إن مال وازن الرجحان. استشفعنا بكلماتك الراقية. لتجعلها
الواقية الباقية. فقال ليقرأ كل واحد منكم أم القرءان.
كلما أظل الملوان. ثم ليقل بلسان خاضع وصوت خاشع.
دعاء الحريري
اللهم يا مجيب الرغبات. ويا دافع الآفات. ويا واقي المخافات.
ويا كريم المكافآت. يا مزيل العقبات. يا ولي العفو والمعافات.
صل على محمد خاتم أنبيائك. ومبلغ أنبائك. وعلى مصابيح
أسرته. ومفاتيح نصرته. وأعذنا من نزغات الشياطين. ونزوات
السلاطين. وإعنات الباغين. ومعاندات الطاغين. ومعاداة
العادين. وعدوان المعادين. وغلب الغالبين. وسلب السالبين.
وحيل المحتالين. وغيل المغتالين. وأجرنا اللهم من جور المجا
ورين. وسطوة الجائرين. وكف عنا أكف الظالمين.
وأخرجنا من ظلمات الظالمين. وأدخلنا برحمتك في عبادك
الصالحين. اللهم حطنا في تربتنا وغربتنا. ونوبتنا. وأوبتنا.

وغيل جمع غيلة وهو الهلاك والافتراء

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

ونجعتي، ورجعتي، وتصرفي، ومنصرفي، وتقلبي، ومنقلبي
وأحوالي في نفسي، ونفايسي، وعرضي، وغرضي، وعرضي
وسكني، ومسكني، وحولي، وحالي، ومآلي، ومالي، ولا تلحق بي
تغييرا، ولا تسليطا على مغيرا، واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا
اللهم احرسني بعينك وعونك، واخصصني بأمنك ومنك
وتولني باحسانك وحنانك، ولا تكلني الى الوكلاء في غيرها، وهب لي عافية
غير عافية، وارزقني رفاهية غير واهية، وأكفني محاشي اللاواء
واعتقني بغواشي الالاء، ولا تطع في اطماع الاعداء، انك
سميع الدعاء، ثم الحم ولا يترك لحظا ولا يجيز لفظا، حتى
فلتاقد البسته خشية، اوأخرسته غشية، ثم افتح رأسه
ومعد أنفاسه، وقال أقسم بالسماء ذات الابراج، والارض
ذات الفجاج، والماء الثجاج، والسراج الوهاج، والبحر
العجاج، والهواء والعجاج، انها لمن ايمن العوذ، وأغنى عنكم

مرّ بسيف الخوف من درسها عند ابتسام الفلق لم يشفق من
خطب البراء شفق، ومن ناجى بها طليعة الغسق أمن ليلته من
السرق. **قال الراوي**: فتلقفناها حتى أتقناها، وتدارسناها
لكي لا ننساها، ثم سرنا نزجي الحمولات، بالدعوات لا بالحداة،
ونحمي الحمولات، بالكلمات لا بالكماة، وصاحبنا يتفقدنا
بالعشي والغدوات، ولا يستنجز منا العدات، حتى إذا عاينا
أطلال عانة، قال لنا الإعانة الإعانة، فأحضرنا له المعلوم والمكتوم،
وأريناه المغلوق والمختوم، وقلنا له أفرض ما آثرت فاض، فما
تجد فينا غير راض، فما استخف سوى الخف والهين، ولا حلي
بعينه غير الحلي والعين، فاحتمل منهما وقره، ونثا بما يشكر
فقره، ثم خالسنا مخالسة الطرار، وانصلت منا انصلات الغرار،
فأوحشنا فراقه، وأدهشنا امراقه، ولم نزل ننشده بكل ناد، ونستخبر
عنه كل مغدو ومغاد، حتى قيل إنه مذ دخل عانة، ما زايل الحانة، فأغرى الخبث

والشفق الحمرة بعد غروب الشمس

يطلب انتظار ما وعد

والأطلال ما شخص من آثار الدار

المربوط المشدود عليه

حسن الحالة أجوالهم

الطرار وهو الذي يختلس الشيء ويذهب بسرعة

اللهم صل على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم تسليما

هذا القول بشبكه وهو نسلاك فيما لست من سلكه فأدلجت
إلى المنزل الذي شخص له في هيئة متنكرة فإذا الشيخ في حلة ممصرة
بين دنان ومعصرة وحوله سقاة تبهر وشموع تزهر وآس
وعبهر ومزمار ومزهر وهو تارة يستبزل الدنان وطورا
يستنطق العيدان ودفعة يستنشق الريحان وأخرى يغازل
الغزلان فلما عثرت على لبسه وتفاوت يومه من أمسه
قلت له أولى لك يا ملعون أنسيت يوم جيرون فضحك مستغربا
ثم أنشد مطربا

لزمت السفار وجبت القفار وعفت النفار لأجني الفرح
وخضت السيول وروضت الخيول لجر ذيول الصبا والمرح
وأمطت الوقار وبعت العقار لحسو العقار ورشف القدح
ولولا الطماح إلى شرب راح لما كان باح فمي بالملح
ولا كان ساق دهاء الرفاق لأرض العراق بحمل السبح

بلا

تبهر العقول بحسنها

عبهر وقيل الياسمين

يعزف بها ويسمع صوتها

كلمة تهديد ومعناها وليك الشر

جمع سبحة وهو ما يعد به التسبيح

فلا تغضبن ولا تمخبرن • ولا تعتبن بعذره وضح •

ولا تعجبن لشيخ ابى • بمغنى أغنى وذي طبح •

فإن المدام تذيب العظام • وتشفي السقام وتنفي الترح •

واصبر السرور إذا ما الوقور • أماط ستور الحيا والمرح •

واخلى الغرام إذا المستهام • أزال الكتام لهوى فافتضح •

فجئ بمدام وبر ختام • فزند أسام به قد قدح •

وداو الكلوم وسل الهموم • ببنت الكروم التي تقترح •

وخمر العتوق بساق يشوق • بلاء المشوق إذا ما طمح •

وشاد يشير بصوت بهير • جمال الحديث له إن صدح •

وعاص النصيح الذي لا يبيح • وصال المليح إذا ما سمح •

وجد بالنوال ولو بالمحال • ودع ما يقال وخذ ما اصطلح •

وفارق أباك إذا ما اباك • ومتع الشباك وصد من نصح •

وصاف الخليل ونافِ البخيل • وأول الجميل ووال المنح •

ولذ بالمتاب، إماحة الذهاب، بصدق قد بان، كريم فتح،
فقلت له بخ بخ وأبيك، وأي وتق بغوايتك، فبالله من أي الأعياص
عيصك، فقد أعضلني عويصك، فقال ما أحب أن أفصح عني، ولكن سأكني،

أنا أطروفة الزمان وأعجوبة الأمم، وأنا الحُوَّل الذي احتال في العرب والعجم،
غير أني ابن حاجة هاضه الدهر واهتضم، وأبو صبية بدوا مثل لحم على وضم،
وأخو العيلة المعيل إذا احتال لم يُلَم،

قال الراوي فعرفت حينئذ أنه أبو زيد ذو العيب والريب، ومسوّد وجه
الشيب، وساءني عظم تمرده، وقبح توردة، فقلت له بلسان الأنفة،
وإدلال المعرفة، ألم يأن لك يا شيخنا أن تقلع عن الخنا، فتنجع وتزجر،
وتنكر وتبعد، ثم قال إنها ليلة مراح، لا تلاح، ونهزة شرب راح،
لا كفاح، وبعد عتابنا إلى أن نلتقي غدا، ففارقته فأمن عربدته،
لا تعلقا بعدته، وبت ليلتي لابسا حرارة الندم، على نقل خطا القدم،
إلى ابنة الكرم لا الكرم، وعاهدت الله تعالى أن لا أحضر بعدها

خلانة

ضرب يقال إذا انقطعت بالمرء ولا ضرب باب التوبة وانزوى ..

صعب أمره ومشكله

حشية الجزار التي يقطع عليها اللحم

تبرعد أعلى قوله أول المقامات فيهم ... الشباب ... ويشيب ...

فإنه تنابذ، ولو أعطيت ملك بغداد، وإن الشهد معه للشراب، ولو رُدّ على عصر الشباب، ثم إنا أنار خلتنا العيس، وقت التغليس، وخلينا بين الشيخ أبي زيد وإبليس.

13

المقامة الثالثة عشرة وتعرف بالزوراية

حكى الحارث بن همام قال: ندوت بضواحي الزوراء، مع مشيخة من الشعراء، لا يعلق لهم مبارٍ بغبار، ولا يجري معهم ممارٍ في مضمار، فأفضنا في حديث يفضح الأزهار، إلى أن نصفنا النهار، فلما غاض درّ الأفكار، وصبت النفوس إلى الأوكار، لمحنا عجوزا، تقبل من البعد، وتحضر إحضار الجرد، وقد استتلت صبية أنحف من المغازل، وأضعف من الجوازل، فما كذبت إذ رأتنا، أن عرتنا، حتى إذا ما حضرتنا، قالت: حيّا الله المعارف، وإن لم يكونوا معارف، اعلموا يا مآل الآمل، وثمال الأرامل، أني من سروات القبائل، وسريات العقائل، لم يزل أهلي وبعلي يحلون الصدر،

جعلنا عليها الرواحيل والجمال في غد البعير
الدنانير ...
الخروج في التغليس وهو الظلام الأخير طلوع الفجر وطلوع الشمس
الخيل العظيمات الشعر
جعل تقع نحوها يتبعها
تريد وإن كنت لا أعرفهم
يحرا النساء إرادات الكرام وسادات الرجال والعقائل سادات النساء

ويسيرون الغلبا ويمتطون الكتم ويرتقون البيت بلمّا
ارزى الدهر بالاعضاد، وفجع بالجوارح والاكباد، وانقلب
ظهر البطن، نبا الناظر، وجفا الحاجب، وذهبت العين،
وفقدت الراحة، وصلد الزند، ووهنت اليمين، وبانت
المرافق، ولم يبق لنا ثنية ولا ناب، فمذ اغبرّ العيش الاخضر،
وازورّ المحبوب الاصفر، اسودّ يومي الابيض، وابيضّ فودي
الاسود، حتى رثى لي العدو الازرق، فحبذا الموت الاحمر،
وتلوي من ترون عينه فراره، وترجمانه اصفراره، قصوى
بغية احدهم ثردة، وقصارى منيته بردة، وكنت اليت ان
لا ابذل الحرّ، الا للحرّ، ولو انني متّ من الضر، وقد ناجتني القرونة،
بان توجد عندكم المعونة، وآذنتني فراسة الحوباء، بانكم
ينابيع الحباء، فنضّر الله امرأ ابرّ قسمي، وصدّق توسّمي،
ونظر اليّ بعين يقذيها الجمود، ويقذيها الجود. قال الحارث بن همام

مبهنا

بهرتنا البراعة عبارتها، وملح استعارتها، وقلنا لها قد
فتن كلامك، فكيف إلحامك، فقالت نفجر الصخر، ولا فخر،
فقلنا إن جعلتنا من رواتك، لم نبخل بمواساتك، فقالت
لأرينكم أولا شعاري، ثم لأروينكم أشعاري، فأبرزت ردن
درع دريس، وبرزت برزة عجوز درديس، وأنشأت تقول

أشكو إلى الله اشتكاء المريض • ريب الزمان المتعدي البغيض •
يا قوم إني من أناس غنوا • دهرا وجفن الدهر عنهم غضيض •
فخارهم ليس له دافع • وصيتهم بين الورى مستفيض •
كانوا إذا ما نجعة أعوزت • في السنة الشهباء روضا أريض •
تشب للسارين نيرانهم • ويطعمون الضيف لحما غريض •
ما بات جار لهم ساغبا • ولا لروع قال حال الجريض •
فغيضت منهم صروف الردى • بحار جود لم تخلها تغيض •
وأودعت منهم بطون الثرى • أسد التحامي وأساة المريض •

يجمعني بعد المطايا المطا ● وموطني بعد اليفاع الحضيض ●

وأفرخ ما تأتلي تشتكي ● بؤسا له في كل يوم وميض ●

اذا دعا القانت في ليلة ● مولاه نادوه بدمع يفيض ●

يا رازق النعاب في عشه ● وجابر العظم الكسير المهيض ●

أتح لنا اللهم من عرضه ● من دنس الذم نقي رحيض ●

يطفي نار الجوع عنا ولو ● بمذقة من حازر او مخيض ●

فهل فتى يكشف ما نابهم ● ويغتنم الشكر الطويل العريض ●

فوالذي تعنو النواصي له ● يوم وجوه الجمع سود وبيض ●

لولا هم لم تبتذل صفحتي ● ولا تصديت لنظم القريض ●

قال الراوي فوالله لقد صدعت بأبياتها أعشار القلوب. واستخرجت خبايا الجيوب. حتى ماحها من لم يكن ديدنه الامتياح. وارتاح لرفدها من لم يخله يرتاح. فلما افعوعم جيبها تبرا. وأوكاها على مثله تبرا تولت يتلوها الا صاغر. وفوها بالشكر

فاغر

بكا العين حتى تفيض وتسيل

لبن شديد الحموضة

ناحية العنق يمينا وشمالا

ما فيه ميعاد الرواع

باغ. فلما أبت الجماعة بعد مُمَرّ هذا الرسيس هذا. لتبلو مواقع
بِرّها من نجح هداها. فجعلتُ لهم باشتباك اليسر المرموز. ق
نفضتُ أفقو أثر العجوز. حتى انتهيتُ الى ربض مُغتصّة بالأنام.
مختصّة بالزحام. فانغمستْ في الغمار. وامّلست من الصبية الأغمار.
ثم عاجتْ بخلوة الى مسجد خال. فأماطتْ الجلباب. ونضتْ
النقاب. وانا ألمحها من خصاص الباب. وأرقب ما سيبدو من
العجاب. فلما انسفرت أهبة الخفر. رأيتُ محيا أبي زيد قد سفر.
فهممتُ بان اهجم عليه. لأعنّفه على ما أجرى اليه. فاستلقى
استلقاء المتمردين. ثم رفع عقيرة المغردين. وانشد ينشئ.
يا ليت شعري أدهري. أحاط علما بقدري. وهل درى كنه غوري.
في الخدع ام ليس يدري. كم قد قمرتُ بنيه. بحيلتي وبمكري.
وكم برزتُ بعرف. عليهم وبنكر. أصطاد قوما بوعظ.
وآخرين بشعر. وأستفز بخل. عقلا وعقلا بخمر.

طلعت وتقول اشرأب الرجل اذا اشترع عنقه لينظر اه

تعوب اوسع من الخمار

الشاطر ومن لا يرجى الفلاح اه

داخل اه

كناية عن الخير بدا عن مذهب العرب وكانت اجل عندهم ويقولون ما عند فلان خل ولا خمر اي ما عنده شر ولا خير واعلم قد سبقت عندهم الخمر صارت خمر

وتارةً إذا امتخضْ، وتارةً اختضخضْ، ولو سلكتُ سبيلاً مألوفةً لم تُولِ غرضي،
لذابَ فرعي وقد عجِبَ، ودامَ غمّي وخشي، فبذلُ الغُرِّ لا عزٌّ إعزازٌ به وقرةٌ لا عزرةٌ

المقامة الرابعة عشرة وتُعرف بالمكّية والحَبْقية

حكى الحارثُ بن همّام قال نهضتُ من مدينة السلام، لحجّة الإسلام،
فلمّا قضيتُ بعون الله التّفث، واستبحتُ الطيبَ والرفث، صادفَ
موسمُ الخيف، معمعانَ الصيف، فاستظهرتُ للضرورة، بما يقي
حرَّ الظهيرة، فبينما أنا تحت طِراف، مع رُفقةٍ ظِراف، وقد
حَمِيَ وطيسُ الحصباء، وأعشى الهجيرُ عينَ الحرباء، إذ هجم علينا
شيخٌ متشعشع، يتلوه فتًى مترعرع، فسلّم الشيخُ تسليمَ أديب،
أريب، وحاورَ محاورةَ قريب، لا غريب، فأعجبنا بما نثر من سمطه،
وعجبنا من انبساطه قبل بسطه، وقلنا له ما أنت، وكيف ولجت،
وما استأذنت، فقال أمّا أنا فعافٍ، وطالبُ إسعاف،
وحقّي غيرُ خافٍ، والنظرُ إليّ شفّاف، وأمّا انسيابي

اللهم علي علم من ابني يعرى

الى عليه به الا رتياب. فما هو بعجاب. اذ ما على الكرماء

من حجاب. فسالنا له انوا هتدى اليه. ويم اسند اعليناه

فقال الرجل الكريم نسم انتم تعانية. وتر شد الروضه فوحاته.

فاستند لت بنا زج من فكم. على تبليغ من فكم. وتبشر ن

نصوع زند كم. تحسر المنقلبا من عند كم. فاستفنا الحنين

على بيانه. لتعفر بالعانته. فقال اي ما ربا. ولعمتا تى

من عليك. فقلنا الا المريز وعلاكما سوف برضى وافي

الكرم الكن. فقال الاجل. ومن حا الشبع العمر. ثم وثب

للمقال كالمنتشر من عقال. وانشد

اذا ام وابدع بي • بعد الوجا والتعب

وشقة شاسعة. يقصر عنها الخبب. وما معي من بلة

مكتوبة من ذهب. تجعلني منشرا. ومن تلعب بي

اذا رحلت راحلا. خيفت دواعي العطب. وان تعلقت على

اخ قعد ما ومذهب. حرحى في مقعد. وعمي في صحب

كميب تقعع رواقد وانواسر

والرند شجرة طيبة الرائحة

المراميني سيغقر

وأنتم منتجع الراجي • ومرمى الطالب • لهاكم منقلة •

ولا انهلال السحب • وجاركم في حرم • ووفركم في حرب •

ما للأمم ناءٍ بكم • عن اكتساب النوب • ولا استبدّ زاجل •

حباكم فما أجدب • فانعكفوا في قضيّته • وأمسوا منقلب •

فلو بلوتم عيشتي • في مطعمي ومشربي • لساءكم ضرّ السغب •

أسلمني للكرب • ولو خبرتم حسبي • ونسبي ومذهبي •

وما حوت معرفتي • من العلوم النخب • لما اعتنتكم شبهة •

في أنني ذاك الأديب • فليت أني لم أكن • أرضعت ثدي الأدب •

فقد دهاني شؤمه • وعقني فيه أبي •

فقلت له أما أنت فقد صرّحت إبانتك بفاقتك • وغمضت
نافقتك • وسنعطيك ما يوصلك الى بلدك • فيما أربت
ولدك • فقال الذي لم يابنيّ كما قام أبوك • وفه بما في نفسك
لا يفضفوك • فنهض نهوض البطل للبراز • وأصلت لسانا
كالعضب الجراز • وأنشأ يقول •

يا

اللهم صل على سيدنا محمد

• يا سادة في المعالي • لهم مبان مشيدة • ومن إذا ناب خطب •
• قاموا بدفع المكيدة • ومن يهون عليهم • بذل الكنوز العتيدة •
• أريد منكم شواء • وجردقا وعصيدة • فإن غلا فجردقاق •
• بدون توابل الشهيدة • أو لم يكن ذا ولا ذا • فشبعة من ثريدة •
• وإن تعذر طرا • فحفوة ونهيدة • فأحضروا ما تسنى •
• ولو شظى من قديدة • وروجوه فنفسي • لما تروم مريدة •
• والزاد لا بد منه • لرحلة لي بعيدة • وأنتم خير رهط •
• يدعون عند الشديدة • أيديكم كل يوم • لها أياد جديدة •
• وراحكم واصلات • شمل الصلات المبيدة • وبغيتي في مطاو •
• ما إن يرون زهيدة • وفي أجر وعقبى • تنبيكم بحميدة •
• ولي نتائج فكر • يفقن كل قصيدة •

قال الحارث بن همام فلما رأينا الشبل يشبه الأسد ارحلنا الوالد وزودنا الولد • فقابلا الصنع بشكر نشر أرديته • وأديا بديته • ولما اعزم على الانطلاق • وعقد الترحلة

الحاضرة المدخورة

خصال الغفير وأرهط
من ثلاثة إلى عشرة

معاطفكم وما يطوى منه
التي لها أبو بكر

رهيد بما ينات الفكر
برهاني أشعار الحسن
أعطيناه راحلة يركبها

حُبّك البكاء • قلتُ للشيخ هل ضاهتْ عينٌ تناعةَ نُعمِ فوقٍ •
أو بقيتْ حاجةٌ في نفس يعقوب • فقال حاش لله بل جامعُ وفقٍ
وجلاء • فقلت له بُدْ بذا كما بدا لك • وأبدِنا كما أبدناني
ابن الروم • فقد ملكتنا فيك الحيرة • فتنفّس تنفّس من
ادّكر أوطانه • وانشد والشهيقُ يلعثم لسانه •

سروجُ داري ولكن • كيف السبيل إليها • وقد أناخ الأعادي
بها وأثخنوا عليها • فوالتي سِرْتُ أبغي • حطّ الذنوب لديها
ما راق طرفي شيءٌ • مذ غبتُ عن طرفيها •

ثمّ اغرورقت
عيناه بالدموع • وآذنت مدامعه بالهموع • فكره أن يستوكفها
ولم يملك أن يكفكفها • فقطع إنشاده المستحلى • وأوجز
في الوداع وولّى •

المقامة الخامسة عشرة 15
وتعرف بالفرضية

أخبر الحارث بن همّام قال أرقتُ ذات ليلةٍ حالكةِ الجلباب •
هاميةِ الرباب • ولا أرقَ صبٍّ لمُدٍّ عن الباب • ومُنِي بصدٍّ

49

اللهم صل على من لا نبي بعده

احاديث النبي

للأحباب، فلم تزل الأفكار يهيجن همي، ويجلبن الوسواس
وهمي، حتى تمنيت لمضض ما رأيته أن أرزق بسمير أمين
الفضلاء، ليقصر طول ليلتي الليلاء، فما أنقضت منيتي
ولا أغمضت مقلتي، حتى قرع الباب قارع له صوت خاشع،
فقلت في نفسي لعل غرس التمني قد أثمر، وليل الحظ قد
أقمر، فنهضت إليه عجلان، وقلت من الطارق الآن؟ فقال
غريب أجنه الليل، وغشيه السيل، ويبتغي الإيواء لا غير،
وإذا أسحر فقد تقيض، قال فلما اذ أشعاعه على شمسه،
ونم عنوانه بسر كيسه، علمت أن مسامرته غنم، ومناجاته
نعم، ففتحت الباب بابتسام، وقلت ادخلوها بسلام،
فدخل شخص قد حناه الدهر صعدته، وبل القطر بردته،
فحيا بلسان عضب، وبيان عذب، ثم شكر على تلبيته وقلة
صوته، واعتذر من الطروق في غير وقته، فرأيته بالمصباح
المتقد، وتأملته تأمل المنتقد، فألفيته شيخنا أبا زيد بلا ريب،

ط الشديدة السوداء

ط ستره وعليه جنانا وعندنا
واجنه ستره وكل ما ستر
عنك فقد جن عنك ط

دخل في وقت السحر والسحر
قبيل الصبح ط

وكان رجم غيب ما حللته محل من الطمع في قصوى الطلب ونقلني
من وقذ الكرب الى روح الطرب ثم اخذ يشكر الايام
واخرت في كيف واين فقال ابلغني ربي بغيتي فقد انعشني طيفي
فطفقت مستبطنا للشغب متمسكا بهذا السبب فلا
حضرته ما يحضر للضيف المفاجئ في الليل الداجي فانقبض
انقباض المحتشم واعرض اعراض المتبرم حتى كدت اغلظ
له في الكلام واشفعه بتجهيز الملام فتبسم من لحظات ناظر
ما غام خاطره فقال يا ضعيف الثقة باهل الصفة غض
عما اخطرته بالك واستمع الى ما لا ابالك فقلت هات
يا اخا الترهات فقال اعلم اني بت البارحة حليف افلاس
ونجي وسواس فلما قضى الليل نحبه وغور الصبح شهبه غدوت
وقت الاشراق الى بعض الاسواق متصديا للصيد يسنح او خير
يتسمح فلحظت بها تمرا قد حسن تصفيفه واحسن اليه مصيفه
يجمع على التحقيق صفاء الرحيق وفترة العقيق وقبالته

لبا

اللهم صل على من لا نبي بعده

المصبوغ بالزعفران

لبا، قد برزك الابريز الاصفى، وانجلى في اللون الاحمر يحمر
يثني على لها هيئة، بلسان تناهيه، ويصوب رأي مشتريه،
ولو نفد حبة القلب فيه، وأسرتني الشهوة بأشطانها،
وأسلمتني القحة الى سلطانها، بحيث أخبر من ضب، وأذهل
من صب، لا أجد يومئذ نيل المراغ، ولا ثمة الازدراد، ولا قدم
تطا وتغشى على الذهاب، مع حرقة الالتهاب، لا عرقدا في القرم
وسورته، والسغب وفورته، على أن النجع كالارض، وافتتح من
الورد يبرض، فلم أزل أستحابته ذلك النهار، أخلي لوني الى
الانهار، وهو لا ترشح ببلة، ولا تجلب نفع غلة، الى ان صغت
الشمس للغروب، وضعفت النفس من اللغوب، ورجعت بكبد حرا
وانثنيت أقدم رجلا وأؤخر أخرى، وبينما انا اشعو وافعن
وأهب واركد، اذ قابلني شيخ بنا أوه أهة الثكلان، وعيناه
تهملان، فما شغلني ما قابله من داء الزيب، والتوا المذيب،
عن تعاطي مخاطبته، والطمع في مقاتلته، فقلت له يا هذا ان

نقطة سوداء تكون في وسط القلب

المذهب للحم والقوة

لبثا بك سنا مرورا بخرقك لشرا . وأطلعني على تجاربك .
واتخذني من ندمائك . فإنك ستجد مني طبيبا آسيا . وعونا
مواسيا . فقال والله ما أنا أوَّهي لعيش رحاته . ولا من دهر
أقذاته . بل لانقراض العلم ودروسه . وأفول أقماره وشموسه .
فقلت وأي حادثة نجمت . وقضية استعجمت . حتى هاجت
لك الأسف . على وفد مرتحل . فأبرز رقعة من كمه . وأقسم
بأبيه وأمه . لقد أتى لها بأعلام المدارس . فما أتى ذو الأعلام
الدوارس . واستنطق لها أحبار المحابر . فخرسوا وكأخرس
سكان المقابر . فقلت أرنيها . فلعلني أغني فيها . فقال ما أبعدت
في المرام . فرب رمية من غير رام . ثم ناولنيها . فإذا المكتوب فيها .

أيها العالم الفقيه الزكي ● وذكاء فما له من شبيه
أفتنا في قضية حار عنها ● كل قاضي وحار كل فقيه
رجل مات عن أخ مسلم حر ● تقي من أمه وأبيه
وله زوجة لها أيها الحبر ● أخ خالص بلا تمويه

جعلت للناس عيدا

جمع مدرسة وهي الجامع التي يدرس فيها العلم

قد يصيب العاجز من لسرقه على بابه طلبه

بحوت

اللهم صل على من لا نبي بعده صلى الله عليه

فجرت جرحها وحازت حوزها • ما تنفى لها رث دون أخيه •
فاشفنا بالجواب عمّا سألنا • فهو نقد لا خُلف في وجديه •

قال فلما قرأت شعرها وتمعنت سحرها قلت له على
الخبير بها سقطت وعند ابن بجدتها حططت ألا إن
مطعم الأعشاء مطعم إلى العشاء فأكرم مثواي ثم
استمع فتواي فقال لقد أنصفت في الاشتراط وتجافيت
عن الاشتطاط فسر معي إلى مربعي لتطلع بما تبتغي •
وتنقلب عما ينبغي قال فصاحبته إلى داره ذرّاه كما حكم
الله فأدخلني بيتا أحرج من التابوت وأوهى من بيت
العنكبوت إلا أنه جبر ضيق ربعه بتوسعة ذرعه فحكمني
في القرى ومطايب ما يشتهى فقلت أريد أزهى راكب •
على أشهى مركوب وأنبع صاحب مع أنضر مصحوب ففكر
ساعة طويلة ثم قال لعلك تعني بنت نخيلة مع لباء
سخيلة فقلت إياهما عنيت ولأجلهما تعنيت فنهض

العار وبسرها وفتحها

اكثر زهوا وهو الاعجاب بالتبسر والتكبر

تصغير نخلة وهو ولد الشاة ذكرا كان او انثى واطلق لبيما اللبا وانه عنزا وذهبا

دسع مر لعلي بر ابي بعرى

نشيطا ثم ربض مستنشطا وقال اعلموا اصلحكم الله ان الهرب
نباهة والعذب عاهة فلا يحملنك الجوع الذي هو شعار الانبياء
وحلية الاولياء على ان تلحو بمرمان وتخلو بالخلو الذي جانب
الايمان فقد تجوع الحرة ولا تاكل بثديها وقاتل الدنيئة
ولو اضطرت اليها ثم اني لست لك بزبون ولا اغض على صفقة
مغبون وها انا قد انذرتك قبل ان ينهتك الستر ويتغير
بيننا الوتر فلا تلغ تدبر الانذار وحذار من المكاذبة حذار
فقلت له والذي حرم اكل الربا واحل اكل اللبا ما فهت بزور
ولا دليتك بغرور وستجتلي حقيقة الامر وتحمد بذل اللبا والتمر
فهش هشاشة المشعوف وانكفأ مغذا الى السوق فما
كان باسرع من ان اقتبس بهما بيد لحم ووجهه من التعب يكلم
فوضعهما لدي ووضع المنبر علي وقال اضرب الجيش بالجيش
تحظ بلذة العيش فحسرت عن ساعد النهم وحملت حملة
الفيل المغتلم وهو يلحظني كما يلحظ الحنق ويتوعد من الغيظ

لو

ا ى لا ترضع من لبنها باجرة

ا ى العطية الدنيئة وهو اي شيء

العداوة والحقد

الذي فيل الى السوق

المبتلع لكل ما تنقا

ينظر بمؤخر عينه

وعلاء الخبر

الله هل علم من بني بعد

ابتلعت بسرعة — فى كتمهما

لو اختفى حتى اذا التقمت النوعين وغادرتهما اثرا بعد عين

سكنت واستحياء — اشرف — ابيت

افردت حيرة في اطلال البيات وفكرة في جواب الابيات

اقام

فما لبثت ان قام واحضر الدواة والاقلام وقال قد ملأت الجراب

املأ — رجعت — خرج

فاملأ الجواب والا فنعيتا ان ثكلتك لاغترامي ما اكلت فقلت له

ما عندي الا التحقيق فاكتب الجواب وبالله التوفيق

بينه وخفيه

قل للمرء يلغز المسائل الخفي • كاشف سر هذا اللغز الخفي

زوجته

ارث الميت الذي فرق الشر • ع اخا عرسه معا ابن ابيه

ام الزوجة — عجب

رجل زوج ابنه عن رضاه • بحماة له ولا غرو فيه

حملت — ام ابنه

ثم مات ابنه وقد علقت منه • فجاءت بابن بشرى ذويه

تكذيب

فهو ابن ابنه بغير مراء • واخو عرسه بلا تمويه

وابن ابن الشقيق اذ ما ابن السعد • واولى بارثه من اخيه

المال الموروث

فلذا حين مات اوجب للشر • ع حق ثمن التراث تستوفيه

حاز

وحوى ابن ابنه الذي هو ابن لها • ثم اخوتها امر امها وابيه

وتخلى لام الشقيق من الا • رث وقلنا يكفيك ان تبكيه

اللهم صل على من لا نبي بعده

يعملها ويمشي عليها

• هذا مثل الظبية التي تعترب • على فاء ريض و على وقيسه •

فقال فلما أثبت الجواب واستثبت منه الصواب قال لي أهلا والبر

فشيم الذين وبادر السيل ففاء الى براغ ربه وفي ابواء افضل قربة •

لا سيما وقد أغدف جنح الظلام وسبح الرعد في الغمام • فقال

أُغرب عداك الله الى حيث شئت ولا تطمع في ان تبيت • فقلت ولم

ذاك مع خلو ذراك • قال لأني امقت النطق في التفاوه ما حضر •

حتى لم تبق ولم تذر ومن ابنه لا تنطق في مصلحته • ولا تراعي حفظ

حرمته • ومن أمعن كما أمعنت • وتبطن كما تبطنت • لم يخلص

من كظة مرنقة • او هيضة متلفة • فقم عني بالله كما اتيت • واخرج

عني ما دمت معافى • فوالذي يحيي ويميت • ما لك عندي مبيت • فلما

سمعت الشتمة • وبلوت بليته • خرجت من بيته بالنعم • وتزودت

الغم • تجوزت في الظلماء • وتخبطت في الظلماء • ونبحتني الكلاب •

وتعلقت بي الابواب • حتى ساقني اليها لحق الغضاء • فشكرت

ليلة البيتغاء • فقلت له أجب بلغاية المتاح • الرقليين المرتاح •

ثم

اي بان اهلك قبالتك

اذا ارجع ثيابك للمشي

اسم كان يتبع الكلمة

جوابك

امتلاء البطون من الطعام

سالما اي عن جيرانك وشرك

تعجب معناه ما اعجب لغدرك الى قلبه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

ثم أخذ يفتن في حكاياته ويشوب مضحكاته بمبكياته •
إلى أن عطس أنف النهار الصباح • وهتف داعي الفلاح • فتأهب
لإجابة الداعي • ثم عطف على الوداع • فعقّني عن انبعاثه • وفلت
الضيافة بعد ثلاث • ببشاشة وهرج • ثم أم المخرج • وأنشد إذ خرج •

• لا تزر من تحب في كل شهر • غير يوم ولا تزده عليه •
• فاجتلاء الهلال في الشهر يوم • ثم لا تنظر العيون إليه •

قال الحارث بن همام فودعته بقلب دامي القرح • ووددت
لو أن ليلتي بكيئة الصبح •

• المقامة السادسة عشرة وتعرف بالمغربية 16

حكى الحارث بن همام قال شهدت صلاة المغرب • في بعض
مساجد المغرب • فلما أديتها بفضلها • وشفعتها بنفلها •
أخذ طرفي رفقة قد انتبذوا ناحية • وامتازوا صفوة صافية •
وهم يتعاطون كأس المنافثة • ويقتدحون زناد المباحثة •
فرغبت في محادثتهم لكلمة تستفاد • وأدب يستزاد • فسعيت

اللهم صل على من لا نبي بعده

إليهم، سعي المتطول عليهم، وقلت لهم أتقبلون رجلا
يطلب جنى السمار لا جني الثمار، ويبغي ملح الحوار لا ملحاء
الحوار، فحلوا الحبا، وقالوا لي مرحبا مرحبا، فلم أجلس إلا
لمحة بارق خاطف، أو نغبة طائر خائف، حتى غشينا جوال
على عاتقه جراب، فحيانا بالكلمتين، وحيا المسجد بالتسليمتين
ثم قال يا أولي الألباب، والفضل اللباب، أما تعلمون أن أنفس
القربات، تنفيس الكربات، وأمتن أسباب النجاة، موا
ساة ذوي الحاجات، وإني ومن أحلني ساحتكم، وأتاح لي
استماحتكم، لشريد محل قافر، وبريد صبية خماص، فهل
في الجماعة من يفثأ عنا حمية المجاعة، فقالوا له يا هذا
إنك حضرت بعد العشاء، ولم تبق إلا فضلات العشاء،
فإن كنت بها قنوعا، فما تجد فينا منوعا، فقال إن أخا
الشدائد، ليقنع بفلذات الموائد، ونفاضات المزاود،
فأمر كل منهم عبده، أن يزوده ما عنده، وأحمد الصنيع

شكره

اللهم صل على من لا نبي بعده

وشكر تعليمه، وجلس يرقب ما يحمل إليه، وتبتدر إلى استثارة
مُلَح الأدب وعيونه، واستنباط معينه من عيونه، إلى أن
جُلنا فيما لا يستحيل بالانعكاس، كقولك: ساكب كاس
فتداعينا إلى أن نستنبط الأفكار، ونخترع منه الأبكار
على أن ينظم البادئ ثلاث جمل قرائن في عقد، ثم تتدرج
الزيادات من بعده، بأن يتبع ذو ميمنته في نظمه، ويسمح
صاحب ميسرته على رغمه. قال الراوي: وكنا قد انتظمنا عشرة
لأصابع الكف، وتألفنا ألفة أصحاب الكهف، فابتدر لعظم محنتي
صاحب ميمنتي، وقال: لِمَ أخا مَلّ. وقال من يليه منه:
كبّر رجاء أجر ربك. وقال الذي يليه: مَن يربّ إذا
برّ ينم. وقال الآخر: سكّت كل من نم لك تكس. ووافت
النوبة إليّ، وقد تعيّن نظم السمط السباعي عليّ، فلم يزل
فكري يموج ويكبو، وينبو ويعيش، وفي ضمن ذلك استطعم
فلا أجد من يطعم، إلى أن ركد النسيم، وحصحص التسليم.

للئيم هل علم مكابني بحصه

فقلنا له ما بالك لو محضت النصح وجلوت هذا المقام لشفيت الداء العقام.

فقالوا إن لك بهذه الأبيات لا مسكت على ياس وجعلنا ننقبض

بالاستصعاب بها واستغلاق بابها وذلك الشيخ المفتري.

يلحظنا لحظ المزدري ويؤلف الدرر ونحن كالنزر. فلما عثر

على انفضاضنا ونضوب غضاضتنا. قال يا قوم إن من العناء

العظيم. استيلاد العقيم. والاستشفاء بالسقيم. وفوق كل

ذي علم عليم. ثم أقبل علي وقال سأنوب منابك. وأكفيك

ما نابك. فإن شئت أن تنثني. ولا تعثر فقل مخاطبا للملي يذم

البخل واكثر العذل. لُذْ بكلّ مؤمّلٍ إذا لَمّ

وملّك بذل وإن أحببت أن تنظم. فقل للذي تعظم.

أُسُ أرملاً إذا عرا. وارعَ إذا المرءُ أسا.

اسنِد أخا نباهةٍ. أبِنْ إخاءً دنَسا. اسْلُ جنابَ غاشمٍ.

مشاغبٍ إن جلسا. أسْرِ إذا هبَّ مِرا. وارمِ به إذا رسا.

اسكن تقوَّ فعسى. يُسعِفُ وقتٌ نكَسا.

فدل

اللهم صل على محمد ابن

قال فلما استحرنا بابابه وهش فابتعد غما بابته مد حناله
حتى استعفا، ومد حناله الى ان استكفا، ثم شمر ثيابه، وازر
فرجم ابه ونهض ينشد

لله در عصابة صرف الحديث مداولا . فاقوا الانام فضائلا
مأثورة وفواضلا . جاورتهم فوجدت صحبتنا الديهم بافلا
وملت فيهم سائلا . فلقيت فرد أسائلا . افتستدر عار الكرام
حتى الكانوا وابلا

قال الحارث بن همام ثم خطا فيد زمجين وعاد مستعيذا من
الحر، وقال يا عزمى عد ءالان وكن من سلب المال ازا الغاسق
قد وقب، ووجه المحجة قد انتقب، وبينى وبين كنى ليلة داس
ولم يؤكل امس، فهل من مصباح يؤمن العثار، ويهدى لى
الاثار، فلما جى بالملتمس، وهلا الوجوه ضوء القبس
رايت صاحب مبدنا هو ابو زيدنا، فقلت لاصحابي هذا الذي
أشرت اليه انه اذا نطق اصاب، وان استمطر صاب، فاتلعوا

اسع ملا علي من ابن يعك

بعوده الا عناق، وواحة فوائد الامراق، وسألوه ان يتيسر امرهم ليلته
على ان يجبروا عيلته، فقال اخبثا الهدا اخبثتم، ورحبا بكم اذ
رحبتم، غير ان قصدتكم واطفالي يتضاغون من الجوع،
ويتغورن لي بوشك الرجوع، وان انسا اثرني فامهم الطيش
ولم يجعل لي العيش، فدعوني لاذهب باسرع مخصتهم
واسبغ غصصتهم، ثم انقلب اليكم على الاثر، متناهيا الليثم
الى الشيخ، فقلنا له هذا الغلامة اتبعه الوجيبة، ليكون
اسرع لعيشته، فانطلقوا معه مصطحبا جابه، ومحثا
ايابه، وابطا ابطا جاوز حده، ثم جاء الغلام وحده،
فقلنا له ما اعنزك من العريش، عن الجيش، قال اخذ في طرق
متعبة، وسبل متشعبة، حتى اذا اقضينا الى دويرة خربة،
قال ها هنا مناخي، ووكر افراخي، ثم استفتح بابه، واختلج
مني جرابه، وقال لعمري لقد خففت عني، واستوجبت الحسنى
مني، فهاك نصيحة من نخاريس النصائح، ومغاربير المطايح،

اذا

اللهم صل على محمد النبي [illegible]

إذا ما حويت جنى نخلةٍ • فلا تقربنها إلى قابلِ •
وإما سقطتَ على بيدرٍ • فحوصل من السنبل الحاصلِ •
ولا تلبثنَّ إذا ما لقطتْ • فتنشب في كفة الحابلِ •
ولا توغلنَّ متى ما سبحتْ • فإن السلامة في الساحلِ •
وخاطب بهاتِ وهاتِ سوف • وبع آجلًا منك بالعاجلِ •
ولا تكثرنْ على صاحبٍ • فما ملَّ قطُّ سوى الواصلِ •

ثُمَّ قال أخزنها في ناموسك، وافتدِ بها في أمورك، وبادِرْ الرحيل، في كلاءة ربك. فإذا بلغتهم فبلغهم تحيتي، وأتل عليهم وصيتي، وقل لهم إن الشعر في الخرافات، لمن أعظم الآفات. ولستُ أبغي اغتراسي، ولا أطلب القوس الراسي. قال الراوي فلما وقفنا مجرى شعره، على نكره ومكره، تلاومنا على تركه، والاغترار بإفكه. ثُمَّ تعرفنا بوجوهٍ باسرةٍ، وصفقةٍ خاسرةٍ.

17 • المقامة السابعة عشرة وتعرف بالقهقرية •

السماع علي بيبن محمد الله

حكى الحارث بن همام قال لحظت في بعض مطارح البين

ومطامح العين فتية عليهم سيما الحجا وطلاوة نجوم

الدجا وهم في مماراة مشتدة الهبوب ومباراة

مشتكية اللهوب فمن يقصرهم هوى الجماح واستيلاء

حب التناطح فلما انتحيت ناديهم وانتظمت في سمطهم

قالوا انت ممن ينثل في الهيجاء ويلقي دلوه في الدلاء فقلت

ما انا من نظارة الحرب لا من ابناء الطعن والضرب فاعربوا

عن حجاجي واقاضوا في الاحاجي وكان في مجموعة ملتقاهم

والكليل رفقتهم شيخ قد برته الهموم ولوحته السموم

حتى عاد انحل من قلم وانحف من جلم الا انه كان يبدع

العجاب اذا اجاب وينسي سحبان اذا ابان فاعجبت بما

اوتي من الاصابة والتبريز على تلك العصابة وما زال يفض

كل معمى ويبين كل مرمى الى ان خلت الجعاب ونفد

السؤال والجواب فلما آن انفضاض القوم واضطرارهم الى الصوم

عـــرض

اللهم صل على الحبيب المصطفى وعلى آله الشرفا وسلم تسليما

عرض بالمطارحة. وآنسناه في المفاتحة. وقالوا
له حيهلا ومرحبا بنا. فقال اني من رسالة ارضها
سماؤها. وفيحها مساؤها. نسجت على منوال البرق
نخلت في لونين. وملأت الوجهين. وبدت ذات وجهين
ان بزغت من ميش فيها. فناهيك برونقها. وان طلعت
من مغربها. فيا لعجبها. قال فكأن الفرق رموا بالصمات
ومقتت عليهم كلمة صامتات. فما نبس منهم انسان
ولا فاه لأمرهم لسان. فحيرة اذهم بكما كالانعام. وسكو
تا كالاصنام. فقال قد اجلتكم اجل العدة. وارخيت لكم
طول المدة. ثم هاهنا مجمع الشمل. وموقف الفصل
فان شئتم هواكم ثم رحنا. وان صلدت زنادكم قدحنا.
فقالوا والله ما لنا في لجة هذا البحر مسبح. ولا في سا
حله مسرح. فأرح افكارنا من الكد. وهب لنا العطية
بالنفقة. واتخذنا اخدانا يثنون اذا اوثبت ويثنون

السطر على من ابو يعوى

متى استثبت فأطرق ساعة. ثم قال سمعا لكم وطاعة. فاستملوا
مني وانقلوا عني. ثم قال الإنسان صنيعة الإحسان. ورب الجميل
فعل الندب. وشيمة الحر ذخيرة الحمد. وكسب الشكر. اس
استثمار السعادة. وعنوان الكرم تباشير البشر. واستعمال
المداراة يوجب المصافاة. وعقد المحبة يقتضي النصح.
وصدق الحديث حلية اللسان. وفصاحة المنطق سحر الألباب.
وشرك الهوى آفة النفوس. وملل الخلائق شين الخلائق.
وسوء الطمع يباين الورع. والتزام الحزامة زمام السلامة.
وتطلب المثالب. وتتبع العثرات. يرحض المودات. وخلوص
النية خلاصة العطية. وتهنئة النوال ثمرة السؤال. وتكلف
الكلف يسهل الخلق. وتيقن المعونة يسني المؤونة.
وبذل الفرض سعة الصدر. وزينة الزعامات مقت الشعاث.
وجزاء المدائح بث المنائح. ومهر الوسائل تشفيع المسائل.
ومجلبة الغواية استغراق الغاية. وتجاوز الحد يكل الحد.

دنعو

اللهم صل على من لا نبي بعده

وتعدي الأدب يحبط القرب، وتناسي الحقوق ينشئ
العقوق، وتحاشي الريب يرفع الرتب، وارتفاع الأخطار
باقتحام الأخطار، وتنوع الأقدار بمواتاة الأقدار، وشرف
الأعمال في تقصير الآمال، والطاعة البدعية تنفع الحكمة، ورأس
الرياسة تهذيب السياسة، ومع اللجاجة تلغو الحاجة، وعند
الأوجال تتفاضل الرجال، وتتفاضل الهمم تتفاوت القيم،
وبتبين الشيم يحسن التقديم، وبحلول الأهوال تبين الأحوال،
وبموجب الصبر ثمرة النصر، واستحقاق الأمجاد بحسب الاجتهاد،
ووجوب الصلاح كفاء الصحابة، وصفاء الموالي
بتعهد الموالي، وتجلي المروات بحفظ الأمانات، واختبار
الإخوان بتخفيف الأحزان، ودفع الأعراض ببقاء الأوداء،
وامتحان العقلاء بمقارنة الجهلاء، وتبصر العواقب يؤمن
المعاطب، واتقاء الشنعة بنشر السمعة، وقبح الجفاء ينافي
الوفاء، وجرهم الأخيار عند الأشرار، ثم قال هذه ما أتينا الفطنة.

الابتهال على من كان يبتني بعكس

تجترئ على ذنب • وعظة فمن شاء ساقها هذا المساق • فلا
رياء ولا إشفاق • ومن زاغ عكس قالبها • وإن يردها على عقبها •
فليرد خسار عند الاختبار • وجوهر الوفاء ينافي الجفاء • فليتل
وقبح الشمعة ينشر الشنعة • ثم على هذا الشيخ فليتحيط •
ولا يرهبنها حتى تكون خاتمة بقرها • وآخرة ذرها • ورب
لا فسان صنيعة الإنسان • قال الراوي فلما قدم برسالته
الغريبة • وأملوحته العجيبة • علمنا كيف يتفاضل الإنشاء •
وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء • ثم اعتلق كل منا بذيله •
وعلق له فلذة من نيله • فأبى قبول فلذتي • وقال لست أرزأ
تلامذتي • فقلت له كرا بأن يدي على شحوب سحنتك • ونضوب
ماء وجنتك • فقال إنا هو على نحولي وقحولي • وقشف محولي
بالخرت في تشبيبه • على تشهيفه وتغيبه • فحولوا استرجع •
ثم أنشد من قلب موجع •

• سل الزمان علي عضبه • ليروعني وأحد غربه •

واسئل

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

واستأمن جفني غزالة   من غيمها وأسال غربه

وأجال في أقواطري   شرقه وأجود غربه

فبكل حي لي كلعة   في كل يوم لي وغربه

وكذا الغريب بشخصه   متغرب ونواه غربه

ثم ولى يجر عطفيه، ويختال في بردته، ونحن بين متلهف إليه،

أيادي خ   ومتهافت عليه، ثم لم نلبث أن مللنا المخبأ، وتفرقنا أيادي سبا.

18 المقامة الثامنة عشرة وتعرف بالسنجارية

حكى الحارث بن همام قال قفلت من الشام، نحو مدينة السلام،
في ركب من بني نمير، ورفقة أولي خير وميرة، ومعنا أبو زيد عقلة
العجلان، وسلوة الثكلان، وأعجوبة الزمان، والمشار إليه في البنان
والبيان، فصادف نزولنا سنجار، أن أولم بها أحد التجار،
فدعا إلى مأدبته الجفلى، من أهل الحاضرة والفلا، حتى سرت
دعوته إلى القافلة، وجمع فيها بين الفريضة والنافلة،
فلما لبينا مناديه، وحللنا ناديه، أحضر من الأطعمة البرية والبحرية

اللهمّ صلّ على من لا نبي بعده

ما قلّ في الحجم وجلّ بالمعجزة • ثمّ قدّم جاماً كأنّه
جُمّد من الهواء • أو جُمِع من الهباء • أو صِيغ من نور الفضاء •
أو قُشِر من الدرّة البيضاء • وقد أودع لطائف النعيم •
وضمّخ بالطيب العميم • وسبوله شِيب من تسنيم •
وسبع عرق ذي وسيم • وأرج نسيم • فلمّا أضلم مت
بمحض في الشهوات • وقرمت إلى مخبره اللهوات •
وشارف أن تُشنّ عليه الغارات • وتنادى عنه
نعيبا بالثارات • نشز أبو زيد كالمجنون • ونأى عنه
عنه نبا عن الضبّ عن النون • فراودناه على أن يعود •
وأن لا يكون كقدار في ثمود • فقال والذي ينشر الأموات
من الرجام • لا أحدث دون رفع الجام • فلم نجد بُدّاً من
تلبيته • وإبراز حلفته • فاستلناه والعفو معه شامله •
والدموع عليه سايلة • فلمّا جاء إلى مجثمه • وخلص من
مأثمه • سألناه لِمَ فارق • وكان في معنى استفتح الجام •

بقول

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

إن الزجاج نمام. وإني آليت منذ أعوام. ألا يضمني وإياه
مقام. فقلنا وما سبب يمينك البتراء. وأليتك الحذاء. فقال
كان لي جار لسانه يتفرى. وقلبه عقرب. ولفظه شهد ينقع.
وفعله سم منقع. فملت لمجاورته إلى محاورته. واغتررت
بمكاشرته في معاشرته. واستهوتني خضراء دمنته. لمنا
دمته. وأغرتني خدعة سمته. بمنا سمته. فما جزته وعنه فمارضته
أنه جار متكاس. فبان أنه عقاب كاسر. وآنسته على أنه حب
موانس. فوضح أنه حباب مدالس. ومالحته ولا أعلم أنه
عند نفده ممن يحرم لفقره. وعاقرته ولا أعلم أنه بعد
فره ممن يطرب لعقره. وكانت عنده جارية. لا يوجد لها
في الجمال مجارية. إن سفرت خجل النيرات. وصليت القلوب
بالنيران. وإن بسمت أزرت بالجمان. وبيع المرجان بالمجان.
وإن رنت هيجت البلابل. وحققت سحر بابل. وإن نطقت عقلت
لب العاقل. واستنزلت العصم من المعاقل. وإن قرأت شفت

المعشوق. واحببت المعشوقة. وخلتها او تبت من مزامير
آل داوود. وان غنت لكل معبد لها عبدا. وقيل سحقا
لاسحاق وبعدا. وان زمرت اضحى زنام عندها زنيما. بعد
ان كان لجيله زعيما. وبالاطراب زعيما. وان رقصت امالت
العمائم عن الرؤوس. وانستك رقص الحباب في الكؤوس.
فكيف اذ ذرت معها خمر النغم. واحلى بتمليها حسية
النعم. واحجب مرءاها عن الشمس والقمر. وأعوذ ذكراها
من شائع الشفق. وانا مع ذلك ابخل بان تسري برقاها
رمق. او يتكفل بها اشوا او سكينة. او يشم عليها برق مليح.
فاتجولوسك الحجى المبخوس. ونكد الطالع المنحوس.
ان انطقتني بوقعها غمينا المراق. عند المجاز التلاق.
ثم ثاب الفهم بعد ان صرع الشهم. فاحسست الخبال والوبال.
وتبعة ما اودع ذلك الغربال. بيد ان تماهرته على تحكيم
ما لفظته. وان يحفظ السر ولو احفظته فيزعم انه يفش

بجزر

اللهم صل على من لا نبي بعده

يخزن الاسرار، كما يخزن اللئيم الدينار، وانه لا يتهتك
الاستار، ولو عرض لان يلج النار، فما ان غبر على ذلك
الزمان، الا يوم او بعض يوم، حتى برز الامير تلك الغراة، ووا
ليهان المغرورة، ان يقصد باب قبيلة، مجردا عن حيلة،
ومستمطرا عارض نيلة، وارتاد ان تصحبه ترجمة تلايم
هواه، ليفوز منها بمزيد نجواه، وجعل يتزلف الى الرواة،
ويستر الوسايل لمن يطمع بمراده، فاستدني له الجار
الغدار، الوندوند، وعضو في ادراع العار، عن الغزولة،
بانه الوالي ناشر الغنية، وابثه ما كنت اسر ندائيه،
فما راعني الا انسياب صاعقته البتر، وانثيال حقدته علي،
بسوء منيا ايثاره، بالدرة الثمينة اليتيمة، على ان الحكم
عليه في القيمة، فغشيني من الغم، ما غشي فرعون وجنوده
من اليم، ولم ازل ادافع عنها ولا يغني الدفاع، واستشفع
اليه ولا يجدي الاستشفاع، وكلما رءا مني ازدياد الاغتباط

ع
السراة

اللهم صل على الحبيب المصطفى

وارتياد المدارس بحزم وتبصّر، وحرق على الأدم،
ونفسي مع ذلك لا تسمح بمفارقة بردي، ولا بأن
أنزع قلبي من صدري، حتى آن الوعيد ايقاعا، والتقريع
قراعا، فقادني الاشفاق من الحين، الى ان فضضته سواد
العين بضوء العين، ولم يحط الواشي بغير الاثم والشين،
وعاهدت الله تعالى من ذلك الحين، ان لا اخاض نضاضا
من بعد، والزجاج مخصوص بهذه الطباع الذميمة،
وبه يضرب المثل في النميمة، فقد جرى عليه سبيل يميني،
ولذلك الشيب لم تمسك الية يميني، وانشد:

فلا تعذلوني بعد ما قد شرحته ● على ان خج منكم اقتطاف القطايف
فقد بان عذري في صنيعي وانني ● سأرتوي بنفي من تليد وطارف
على ان ما زودتكم من فكاهة ● الذ من الحلوى لدى كل عارف

قال الحارث بن همام فقبلنا اعتذاره، وقبلنا عذاره،
وقلنا له قرما وفرت النميمة غير البشر، حتى انتشى

م

عن حمالة الحطب ما انتشر. ثم سألناه عما احرز
جاره الفقاعة. ودخلة المغنانة بعد ان راش له
نبل السعاية. وجذ حبل الرعاية. فقال اخزي الاستخزا
والاستكانة. ولا استشعار الحزن والمكانة. وكنت
حرجت على نفسي ان لا ابيت جفة انيس. او يرجع الى امسي.
فلم يكن له مني سوى الرثة والاضرار على الضر. وهو
لا يكتئب من النحنة. ولا يتثبب من وقاحة الوجه. بل يلم
بالوسائل. ويلح في المسائل. فما انفذني من ابرامه.
ولا ابعد على نيل مرامه. الا ابيات نفث بها الصدر
الموتور. والخاطر المبتور. فانها كانت مدة حترة
لشيطانه. وشبحة له في اوطانه. وعند انتشارها بث
طلاق المحبور. ودعا بالويل والثبور. وأيس من نشره وصلى
المقبور. كما ييئس الكفار من اصحاب القبور. فناشدناه
ان ينشدنا اياها. ويشفنا رياها. فقال ان اخر غلو الانسان

اللهم صل على من دنى بعلم

من محمل ثم انشد لا يزويه محجل ولا يشبهه وجل •

وتدبير محضنه صدق ونيه • اذ ترحمته صريفا حميما

ثم اويته فطيعة قال • خير النبيئه مربرا حميما

علمته قبل ان تخرج الغا • ذا اذ مام فبار هلدا اذ ميقا

وتجترنه لحيما او امسى • منه قلبه بما اجتدال كليما

وتلفتيه معينا رحيما • فتبيينه لعينا رحيما

وترائيه مر برا اجملى • عنه سبكى له وبدا لسيما

وتوشمنا ان تقضب نسيما • فابران تقضب الا تسموما

بت من لسعه الى الفجر الرا • في تسليما وبات منى سليما

وغراه غراه اقتنا • مستقيما والجسم منى سقيما

لم يكن رابعا خصيا ولكن • كان بالبيت رابعا لي خصيما

فلذلك لما بلوته ليته كا • ن غريما ولم يكن لي نديما

بغض الصبح حين نم الى قلـ • ـبي لا الصباح يلفي نموما

ودعا الزهر ما لليل اذكا • رسوا الازهار فيه اكتوما

دعي

اللهم صل على من لا نبي بعده

وكم من تبيّت ولوعا بالهزء، واثاما فيما أتاه ولوما،
قال فلما سمع رب المنزل قريضه وسجعه، واستملح
تفريعه وسبعه، بوّأه مهاد كرامته، وصرّه على نهج مقته،
ثم استخرج عشر صحائف من الغرب، فيما تلواه القفية والقرب،
فقال لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة، ولا ينبغي ان تجعل
البرء كزي الطينة، وهذه الادانية تنزل منزلة الابرار،
في صون الاسرار، فلا تولها الا بعاده، ولا تلحوهن ابعاده،
ثم جاء ثمّة بنقلها الرمتواه لنحكم فيه بهواه، فاقبل علينا
أبو زيد فقال اخي واسورة الفتية، وأبشروا بانزال الفرج،
فقد جبر الله ثكلكم، وشفى أكلكم، وجمع في ظل الحلواء
شملكم، وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم، ولما هم
بالانصراف مال الى استقراء الصحاف، فقال للادب ان من
دلائل الظرف، سماحة المهر بالطرف، فقال كلاهما
والغلام، فاحرز الكلام، وانقضّ بسلام، فوثب في الجواب،

اللهم صل على محمد النبي بعد

وشكا له شجو الزوج للشباب. ثم افتقدنا أبو زيد الحوائه
وحكّمنا في حلوائه. وجعل يخلب الوالي ببِرّه. ويقصّ
عليه ما على غِرّه. ثم قال لست أشكر ذلك التمادي في الجفو الذي
وإنما أستر فعلته إذ أخذه بإثمه وإركاز اشتلق الجريمة.
ونمّ بالنميمة. فبه غنيمة انهلت هاذه الى الربيمة. وبسببه
انحازت لي هاذه الغنيمة. وقد خطر ببالي. أن أرجع إلى
أشبالي. وأقنع بما تمشّى لي. وأن لا أُتعب نفسي ولا أجمالي.
وأنا أودعكم وداع مجانبه. وأستودعكم خير صاحبه. ثم
استوى على راحلته. راجعا في حافرته. وولّى إلى زافرته.
فغادرنا بعد أن وخزت عنفه. وزايلنا أنسه. كذ شيب
غاب مزنه. أو سيلا أقبل برزه.

المقامة التاسعة عشرة وتعرف بالنصيبينية 19

روى الحارث بن همام قال أزمعت العراق ذات العويم. لاختلاف
انواء الغيم. وتحرّت الركبان بريبي نصيبين. وتلهّبه

اللهم صل على من لا نبي بعده

أهلها المخصبين، فافترقت مزقاً، واعتقلت سمهرياً، وجبت
تلفظني أرض الى أرض، ويجذبني رفع من خفض، حتى بلغتها
نقضاً على نقض، فلما ألقيت بمغناها الخصيب، وضربت في قداحها
بنصيب، نويت أن ألقي بها جرابي، وأتخذ أهلها أترابي،
الى ان تجلت السنة الجماد، وتعقمت أرض فوهة العهاد،
بما تمخضت فيه مقلتي بنومها، ولا تمخضت ليلتي عن
يومها أثر يومها، والفيت أبا زيد السروجي يجول في أرجاء
نصيبين، ويخبط بها خبط المصابين، والمصيبين وهو
ينشر من فيه الدرر، ويحتلب بكفيه الدرر، فوجدت بها
جهادي قد صار مغنما، وقدحي الفذ قد صار توأما، ولم
أزل أتبع ظله أينما انبعث، وألتقط لفظه كلما نفث،
الى ان عن له أمر امتد مداه، وعرفت مداه، حتى كاد يسلبه
ثوب الحياة، ويسلمه الى الحتف بحيني، فوجدت لفوت لقياه
وانقطاع سقياه، ما يجده المبعد من مرامه، والمرضع

عند وكمامه. ثم أرجف بأن رهطه قد عَلِقوا. وبمخلب الحمام به
قد عَلِقوا. فقلوبهم عشية إرجاف المرجفين. وانثالوا إلى عقوته مرجفين

فيا أرى يميز بهم شيخهم . كأنهم أن تصعقوا الخبر بيسا .
أسالوا الغروب وعطروا الجيوب . وصكوا الخدود وشجوا الرءوسا .
يودون لو سالمته المنون . وغالت نفائسهم والنفوسا .

قال الراوي وكنت فيمن انتقى بأصحابه. وأغذ إلى بابه. فلما
أسمعتنا الرنانة. وتصدينا لاستنشاء أنبائه. برز إلينا فتاه.
مجترّ شقشقاته. فاستطلعنا إلى مطلع الشيخ في شكاته. وكنه
قوى حركاته. فقال قد كان في قبضة القرصة. وعركة
الوعكة. إلى أن شفعه الدنف. واستشفعه التلف. ثم من الله
تعالى بتفويته حمامه. فأفاق من إغمائه. فارجعوا أدراجكم.
وانضوا إلى حاجكم. فكأن قد غدا وراح. وساقكم الارتياح. فأ
علمنا بشراه. وافتقدنا أقراه. قال الحارث بن همام فدخل
موقف نابتنا. ثم خرج إذ ذاك. فلقينا منه لقا ولسانا ملقا.

وجلسنا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

وجلسنا نحدق بسريرته، ونحرف الى اساريره، فقلب
لحظه في الجماعة، ثم قال اجتلوها ابنة الساعة، وانشد

عافاني الله وشكرا له • من علة كادت تعفيني •
ومن بالبرء علي انه • لم يبق من حتفي سوى بيني •
ما اتناساه ولكنه • الا تقضي الاجل ينسيني •
ارحم لو يغر حميم ولا • حمى كليب منه يحميني •
وما ابالي اذ نجى يومه • ام اخر الحين الى حيني •
فان مخرب في حياة ارى • فيه البلايا ثم تبليني •

قال فزعونا له بامتداد الاجل، وارتداد الوجل، ثم تداعينا
الى القيام، للانكفاء الى الاثرام، فقال كلا بل اشتووا بياض يومكم
عندي، لتشفوا بالفكاهة وجدي، فان مناجاتكم قوت نفسي
ومغناطيس انسي، فتحرينا مرضاته، وتعاطينا معاطاته،
واقبلنا على الحديث نمخض زبدته، ونلقف زبرته، الى ان ازف وقت
المقيل، وكلت الالسن من القال والقيل، وكان يوما حامي

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

الوديقة. بانع الحديقة. بقفار الشعار شرف امام الاعناق
وراوداء الأماق. وهو خصم الأزى. وخطب لا يُرى. بصلوا حبلة
بالقيلولة. وافتروا يدياء لآثار المنفولة. فقال الراوي
فاتبعنا ما قال. وقلنا وقال. بعضنا بابه تعالى على اعداء الأذى
وأفرغ اليسنة في الأجفان. حتى خرجنا من حكم الوجود. وقمنا
فقنا بالهجود. عن الشهود. فما استيقظنا إلا والجوع باغ.
واليوم فرشاغ. منعنا الصلاة المجماوين. وأدينا ما حل
من الدين. ثم تحثثنا للارتحال. إلى الرقلفي الرحال. فانبعث
أبو زيد الوشيلة. وكان على شاكلته وشكله. فقال
انه لا خال إلا أبو عمرة. اضرم في احشائهم الجمرة. فاستدع ابا
جامع. فإنه يشبع كل جائع. وارع فيه بابي نعيم الصائم
على كل ضيم. ثم عزز بأبي حبيب. العجيب الوكل الحبيب.
والمقلب بين إحراق وتعذيب. وأهب بابي ثقيف. بجبذا
هو من أليف. وهلم بأبي عون. فما مثله من عون. ولا

ديمتونا

اللهم صل على محمد النبي وبعد

استخرت ابا جميل بجمال التجميل، وحثثت على باب الفرج، المنذ
رة بكشف، ولا تنسا من اقم جابر، فكم نعام دا اكر، وفاح
باب الفرج، ثم ابتك بها ولا حرج، واغنم يا ابا زبيش،
بقو مسلاة كل حزين، وان تعزى به ابا العلاء، تمم اسماء
من الجلاء، واياك واستدناء المرجيون، فبل امتعلال
حمول البين، واذا انتزع القوم عن المراس، وصافحوا ابا فراس،
فاحف عليهم ابا الشرق، فانه عنوان الشرق، قال فبقـ
ابنه لحكاية رموزه، بل لحلاوة تمييزه، فكان علينا
بالحيلات والحيث، الوان اذ نيت الشمس بالتغيب،
فلما اجتمعنا على الثريد بعد، قلنا له الم تر الى هذا اليوم البهيج،
كيف بر اصبحه فصح برا، واعقبه مسيه مستنيرا، فبسم حتى
الجال، ثم رفع راسه وقال،

لا تياسن عند النوب، من فرجة تجلو الكرب،

فلكم سموم هبت ثم جرى نسيما وانقلب، وسحاب مكروه تنشا

الله مآل عمر ابني يعرب
فما ضمنته وما سكبت • ودخان خطب وما خفي منه فما انشاء لعجب •
ونظما لما يطلع الانشاء وعلى تقويته غرب • فاعجب اذا ما اتاك روع •
فلا زمان ابو العجب • وتزجر من روح لمالنه لعلها بما الا تحتسب •
قال الحارث بن همام فاستملينا ابياته الغر • والبنا الله تعالى
الشكر • وودعناه مسرورين به • مغمورين ببره •

تفسير ما تضمنت هذه المقامة من الالفاظ اللغوية •
وكنى عقلية • وكنايات صوفية •

قوله ذات العويم يعني به الزمان المتقادم ومثله ذات الزميتين
والسمهرية الرماح وفي تسميتها بذلك قولان احدهما انها سميت
بذلك لانها تنسب الى رجل اسمه سمهر اذا اشتد وقيل انها منسوبة الى
سمهر وانه كان زوج ردينة وكانا جميعا يقومان الرماح فنسبت اليهما
وقوله يضرب الله على اذانهم اي انامهم ومنه قوله عز وجل فضربنا على
اذانهم اي انمناهم وقيل في تفسيره منعناهم السمع وقوله تكمل منا
العلاء العجماوين اي غسلنا الاطراف عنا وهي كناية عن الوضوء والعجماوان
صلاة الظهر والعصر سميتا بذلك لانه لا يجهر فيهما بالقراءة ومنه الحديث عن النبي
صلى الله عليه وسلم صلاة النهار عجماء وقوله هلمتن اي تعالين وهي
بمعنى هات وائت ولا يجمع ابدا يوحد لفظها في المذكر والمؤنث والاثنين
والجمع وبه نطق القران العظيم في قوله تعالى والقائلين لاخوانهم هلم الينا
ومن العرب من يقول للواحد المذكر هلم وللاثنين هلما وللجميع هلموا وللمؤنثة
الواحدة هلمي وللاثنتين هلمتا وللجميع هلممن وقوله فحيهلا بتسكين
اللام وبفتحها وبتنوينها وباثبات النون معناه اي عجل ومنه قول ابن مسعود

بعمر

في عمر رضي الله عنهما اذ ذكر الصالحون فحيهلا بعمر معناه اقبلوا
على ذكر عمر رضي الله عنه وفي حيهل لغات اخر اضربنا عن ذكرها اذ ليس
هذا موضع استيفاء شرحه. قوله تبيين ما يبهم من الالفاظ اللغوية واما
تبيين الكنى الطفيلية والكنايات الصوفية فابو يحيى كنية الموت
وابو عمرة كنية الجوع ويكنى ايضا ابا مالك وابو جامع الخوان وابو
نعيم الخبز الحواري وابو حبيب الجدي وابو ثقيف الخل وابو عون الملح
وابو جميل البقل وابو القرى السكباج وام جابر الهريسة وام الفرج
الجوذابة وابو رزين الخبيص وابو العلاء الفالوذ وبيان الفالوذ والجا
لوذج وابو ياسر الغاسول وام جيدان الصحنا وام حبيب وابو البيس والجزر

20 المقامة العشرون وتعرف بالميافارقية

حكى الحارث بن همام قال ارتبعت ميافارقين. مع رُفقة
موافقين. لا يُمارون في المناجاة. ولا يروج ما المعم المزلجات.
فكنت بهم كمن لم يرم عن وجاره. ولا ظعن عن أهله وجاره.
فلما أنخنا بها مطايا التسيار. وانتقلنا عن الأكوار إلى
الأوكار. تداعى تراضينا بتذكار الصحبة. وتناهينا عن التنا
زع في الغربة. واتخذنا ناديا نعتمره طرفي النهار. ونتهادى
به طُرَف الأخبار. فبينا نحن فيه في بعض الأيام. وقد انتظمنا
في سلك الالتئام. وقف علينا ذو مِقوَلٍ جريّ. وجِرسٍ جهوريّ.
فحيّا تحيّة نفّاثٍ في العُقَد. فتّانٍ للأسد والنقد. ثم قال.

عذيري يا قوم من ريب عجيب ● فيه اعتبار للبيب الأريب ●
من آيب في ريعان عمره اخا ● بأس له حد الحسام القضيب ●
يقدم في المعطا اقرانه من ● يوقر بالقتل ولا يستريب ●
ويسع في الضيق بكراته ● حتى يرى ما كان ضيقا رحيب ●
ما بارز الأقران إلا انثنى ● عن موقف الطعن مع خيب ●
وكان سما ينفث مستنصبا ● مستغلق الباب منيعا مهيب ●
لا وناء ذي حبر يسموا له ● نصر من الله وفتح قريب ●
هذا وكم من ليلة باتها ● يميس في برد الشباب القشيب ●
في نشوة الغيد وفي تشبيبه ● وهو لدى الكل الطري الحبيب ● صح وفي شبيبته
فلم يزل يبتزه دهره ● ما فيه من بطش وعود صليب ●
حتى أعادته الليالي لقا ● يعافه من كان منه قريب ●
فراعني أني في تحليلها ● بدء من الداء وأعيا الطبيب ●
وصار في البيت وصار زمنه ● من بعد ما كان الجواد النجيب ●
وذا هو المنكوس في خلقه ● ومن يعش يلق دواهي المشيب ●

وها

• وها هو اليوم مستحرمس • يرغب في تكفين ميت غريب •
ثم إنه اعلق بالنحيب. وبكى بكاء المحب على الحبيب. ولما رقأت
دمعته. وانقشعت لوعته. قال يا جمعة الزوار. وفرقة
الجوار. والله ما نطقت ببهتان. ولا اخبرتكم الا عن عيان. ولو
كان في عماري شيء. ولغيضي مليء. لما استأثرت بما دعوتكم اليه.
ولما أوقفت موقف الدال عليه. ولكن كيف الطيران بلا جناح.
وهل على من لا يجد من جناح. قال الراوي فطفق القوم يتمرون
فيما يأمرون. ويتخافتون فيما يأتون. فتوهم انهم على مر في
مرية. او مطالبته ببرهان. فحرك منه أن قال يا لامع الفلاع.
وبرامع البقاع. ما هذا الارتياء. الى يا بالة العياء. حتى
كأنكم كلفتم مشقة. لا شقة. او استوهبتم بدرة. لا بذرة.
او حرزتم لكسوة البيت. لا لتكفين الميت. اف لمن لا تشترى
صبابته. ولا تسخو حصاته. فلما انصرفت الجماعة بزلافته.
وحارت مرافقته. وفاء كل منهم بنيله. واحتمل الكل خوف سيله.

السهل على من ابنى معه

قال الحارث بن همام وكان هذا الشأن وافق أخلقي، ومع تجيدا
بطمع عن طمعي، فلما أرضى القوم بشيبهم، وحرموا التأسي
بهم، خلعت خاتما من خنصري، وولجت إليه ببصري، فإذا هو
شيخنا السروجي بلا مرية، ولا تمويه، فتيقنت أنها أكذوبة
تكذبها، وأحبولة تنصبها، إلا أني طويته على غرة، وصنت
شغاه من عيرة، فحبوته بالخاتم، وقلت أرضه لتنفقة الحاتم،
فقال والله الذي فما أمر شعلتك، وأكرم فعلتك، ثم انطلق
يسعى قدما، ويهرول هرولة قرما، فخف عن الربع فار ميته،
واستمالني دعوى حميته، فرعت لحنبوبه، وألهبت التحويبه،
حتى أخذ ركنه على غلوة، واجتليته في خلوة، فأخذت بمجمع
أردانه، ووقفته على سر مبدانه، وقلت والله ما لك
مني ملجأ ولا منجى، أو تريني مثلك المسجى، فكشف عن
شواويله، وأشار إلى غر مولده، فقال هذا الكنى، وإياه
أعني، فقلت له قاتلك الله فما أعبثك بالنهى، وأحيلك

على

على الكتب. ثم عدت الى اصحابي عود الرائد الذي لا يكذب
اهله. ولا يزيف فشر قوله. فاخبرتهم بالرزايا. وما رويت
وما رأيت. فعجبوا من كيت وكيت. ولعنوا اذا لعا الميت.

21 المقامة الحادية والعشرون وتعرف بالرازية

حكى الحارث بن همام قال عنيت مذ احكمت تدبيري. وعرفت
قبيلي من دبيري. بان اصغي الى العظات. والغي الكلم
المحفظات. لاتحلى بمحاسن الاخلاق. واتخلى مما يسم
بالاخلاق. وما زلت اخذ نفسي بهذا الادب. واحميها
حمية الغضب. حتى صار التطبع به طباعا. والتكلف
له هوى مطاعا. فلما حللت بالري. وقد حللت حبى الغي.
وعرفت الحي من اللي. رايت بها ذات بكرة. زمرا اثر زمر.
وهم منتشرون انتشار الجراد. ومستنون استنان الجياد.
ومتواصفون واعظا يقصدونه. ويحلون ابن سمعون دونه.
فلم يتماد في استماع المواعظ. واختبار الواعظ. الا افراسي

اللهم صل على من لا نبي بعده

اللاغم، واحتمل الضاغم، فأعجبت أصحاب المطاوعة،
وانخرطت في سلك الجماعة، حتى افضينا الى ناد جمع الامير
والمامور، وحشر النبيه والمغمور، وفي وسطه هالته،
ووسط هالته شيخ قد تقوس واقعنسس، وتقلنس وتطلس،
وهو يصدع بوعظ يشفي الصدور، ويلين الصخور، فسمعته
وهو يقول وقد افتتنت به العقول، ابن آدم ما اغراك بما
يغرك، واضراك بما يضرك، والهجك بما يطغيك، وابهجك
بما يطبيك، تغتر بما يغنيك، وتهمل ما يعنيك، وتنزع
في قوس تعديك، وتتيه بالحرص الذي لا يرديك، لا بالكفاف
تقنع، ولا من الحرام تمتنع، ولا للعظات تستمع، ولا بالوعيد
ترتدع، دأبك ان تتقلب مع الاهواء، وتخبط خبط عشواء،
وهمك ان تنداب في جمع التراث، وتجمع التراث للوراث، يعجبك
التكاثر بما لديك، ولا تذكر ما بين يديك، وتسعى ابدا لغاريك،
ولا تبالي ألك ام عليك، اتظن ان ستترك سدى، وان لا تحاسب غدا،

اللهم صل على من لا نبي بعده

ام تحسب ان الموت يقبل الرشا ام يميز بين الاسد والرشا • كلا والله لن يدفع المنون مال ولا بنون • ولا ينفع اهل القبور سوى العمل التقي ورب فطوبى لمن سمع ووعى • وحقق ما ادعى • ونهى النفس عن الهوى • وعلم ان الفائز من ارعوى • وان ليس للانسان الا ما سعى • وان سعيه سوف يرى • ثم يجزيه الجزاء الاوفى • ثم انشد انشادا وجلا بصوت زجل •

نعم ما ما تغني المغاني ولا الغنا • اذا سكن المثري الثرى وثوى به
فجد برضى الله بالمال راضيا • بما تقتني من اجره وثوابه
وبادر به صرف الزمان فانه • بمخلبه الاشغى يغول وثابه
وعاص هوى النفس التي ما اطاعه • اخو ضلة الا هوى من عقابه
وحافظ على تقوى الاله وخوفه • لتنجو مما يتقى من عقابه
ولا تله عن تذكار ذنبك وابكه • بدمع يضاهي الوبل حال مصابه
ومثل لعينيك الحمام ووقعه • وروعة ملقاه ومطعم صابه
وان قصارى مسكن الحي حفرة • سينزلها مستنزلا عن قبابه

ولا تناقض ان تنكثوا وصكر • فحج فاما الفرض عليه وزانه •

السبط عليهم رانيين بعكم

فواها لعيش ساءني سرّه بعده • وابرا التلايع قبل اغلاو جابه

فقال فطفق القوم بين عبرة يذرونها • وتوبة يظهرونها •
حتى كادت الشمس تزول • والعريضة تعول • فلما خشعت
الأصوات • والتأم الإنصات • واستكنّت العبرات والعبارات •
استفتح مستنجحا بالاسم الخالص • وجعل يجأر الى الله من عامله الجائر •
والاسم صاغ الى خصيمه • لا عز كشف ظلمه • فلما أيس من
رَوْحه استنهض الواعظ لنصحه • بنهض نهضة الشمير •
وانشد مغضا ابدا للأمير •

• عجبا للمرء ان يتيل ولاية • حتى اذا ما نال بغيته بغى •
• يبشر ويحتسب الحطام والفا • في وردها المغرور او لمغرور امر لغا •
• ما ربّنا الرحيم يشبع المرء • يبقى الأصلح دينه امرا وتغا •
• يا ويحه لو كان يوقن أنه • ما حالة الأمر لم لطغا •
• اولو تبيّن ما تراه مرصدا • سمع الراصد الوشاة لحاما مغا •
• فانغر لمرء اغتر الزمان بكيده • وتغافل ان الفراح عاية اولغا •

وارم

وارع المسرار إذا دعاك لعيبه — ورد الأجاج إذا أجم السيغا

واحمل أخا الولوا مضا مشية — وأسال غرب الدمع منك وقعا

فليضحكنك الدهر منه إذا أتى — عنه وشب لكبره نار الوغا

ولينزلن به الشماتة إذا أبرا — متخليا من شغله متفرغا

ولتأوين له إذا ما خشه — أمسى على ترب الهوان ممرغا

هذا وليسوق يوقف موقفا — فيه يرى رب الفصاحة ألثغا

ويحشرن إذا زمى جفو القلا — ويحاسبن على النقيصة والشغا

ويواخذن بما اجتنى وما اجتبى — ويكافأ البر بما اجتنى وبما ارتغا

ويذا فشر على الرفا يوشرا — فرعان يبعل بالورى بل أبلغا

حتى يعض على الولاية كفه — ويود لو لم يبغ منه ما بغا

ثم قال أيها المتوشح بالولاية. المترشح للعناية. ك ع

حاذ لا لا بر ولتك. ولا اغتر بصولتك. فإن الدولة ريح قلب.

والقدرة برق خلب. وإن أسعد الرعاة من سعدت به رعيته.

وأشقاهم في الدارين من ساءت رعايته. فلا تكن ممن تزود الأخ

ويُلغيها، ويحب العاجلة ويبتغيها، ويطلب الرغيبة ويريدها
وإذا نزل بسقعه الأرض ليعسر به، بر الله ما يغفل إليه نزال
ولا تلغي الأساءة والإحسان، ولا تتهم بالإنسان بل سيوضع
لدى الميزان، وكما تدين تدان. قال فوجم الوالي لما سمع
وامتقع لونه وانتقع، وجعل يتأفف من الحاضرة ويتبع الزفرة
بالزفرة، ثم عمد إلى الشاكي فأشكاه، وإلى المشتكي فأشجاه
والحق الواضح وحباله، وعزم عليه أن يغشاه، فانقلب
عنه المظلوم منصورا، والظالم محصورا، وبرز الواعظ
يتهادى بين رهطه، ويتباهى بفوز صفقته، واعتقبته
أقفو اقتفاص امرئ يريد لمحه إلماما، فلما استشف ما أخفيه
وفطن لتقليبي وتحجيبه، قال خير دليليك من أرشد، ثم اقترب مني
وأنشد:

أنا الذي تعرفه يا حارث ... حدث ملوك فكه منابث
أطرب ما لا تطرب المثالث ... طورا أخو جد وطورا عابث
ما غيرتني بعدك الحوادث ... ولا التحى عودي خطب كارث

ولا

• ولا تجرّ أنابيب حتى تمارث • بل تخلّى بكل صيد ضابث •

• وكن سمحاً فيه دينه بمايث • حتى كأنك للأنام وارث •

• ساهمهم وحاذهم وباحث قال الحارث بن همام فقلت له

تالله إنك لأبو زيد. ولقد فهمت لله وأنعم بن عبيق. فهشّ

هشاشة الكريم إذا أُمّ. وقال اسمع مني يا ابن أُمّ.

• عليك بالصدق ولو أنه • أحرقك الصدق بنار الوعيد •

• وابغ رضاء الله فأغبى الورى • من أسخط الله وأرضى العبيد •

ثم إنه ودّع إخوانه. وانطلق يسحب أردانه. فطلبناه من

بعد بالرقة. واستنشينا أخباره من مدارج الطرق. فما أنبأنا من

عند فراقه. ولا دري الجراد عساره.

22 المقامة الثانية والعشرون وتعرف بالفراتية

حكى الحارث بن همام قال أويت في بعض الفترات. إلى سقي الفرات.

فلقيت بها كتاباً أبرع من بني الفرات. وأعذب أخلاقاً من الماء

الفرات. فلاطفت بهم لتشرّبهم. لا لأزهدهم. وأتّهم لأخذ بهم.

رسم طاعم من ابني بعدك

لا الملاذ بهم. فجالست منهم أضراب القعقاع بن شوره ووصلت
بهم إلى الكور بعد الحور. حتى ألفهم أن يكونوا في المرتع
والمربع. وأملك منهم الأنملة من الإصبع. واتخذوني ابن أنسهم
عند الولاية والعزل. وخازن سرهم في الجد والهزل. فاتفق
أن تربعوا في بعض الأوقات. لاستفراغ مرابع النزهة أوقات.
فاختاروا من الجوار المنشآت. جارية حالكة الشيات.
تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب. وتنساب في الحباب
كالحباب. ثم دعوني للموافقة. واستدعوني للمرافقة.
فلما تورّكنا على المطية الزهراء. وتبطّنّا الراوية الما
شية على الماء. ألفينا شيخا عليه سحوس بال. ووشي بال.
بعافية الجماعة مختص. وعنبة من أحضة. وهممت بإبرا
زكم من السفينة. لولا ما ثاب إليها من السكينة. فلما لمح
منا استثقال الظلة. واستبراء كيلة. تعرض للمنافثة
بصمت. وهم لي بعدار غطش وما شيمت. فاخترد

بينز

رسم طعم من لا شبع بعد

ينتظر فيما مآل حاله اليه، ويستطلع ثمرة المثنى عليه، وجعلنا

نتزجى بشجون من جد ومجون، الى ان اعترض ذكر الكتابتين

وفضلهما، وتبيان افضلهما، فقال قائل ان كتبة الانشاء

افضل الكتّاب، ومال مائل الى تفضيل الحسّاب، واحتدّ الحجاج،

واشتدّ اللجاج، حتى اذا لم يبق للجدال مطرح، ولا للمتنازع

مسرح، قال الشيخ يا قوم لقد اكثرتم اللغط، وآثرتم على

الصواب الغلط، وان جلية الحكم عندي، فارتضوا بنقدي،

ولا تستفتوا احدا بعدي، اعلموا ان صناعة الانشاء ارفع،

وصناعة الحساب انفع، وقلم المكاتبة خاطب، وقلم

المحاسبة حاطب، واساطير البلاغة تنسخ لتدرس، ودساتير

الحسبانات تنسخ وتدرس، والمنشئ جهينة الاخبار، وحقيبة

الاسرار، ونجي العظماء، وكبير الندماء، وقلمه لسان الدولة،

وفارس الجولة، ولقمان الحكمة، وترجمان الهمة، وهو البشير

والنذير، والشفيع والسفير، به تستخلص الصياصي، وتملك النواصي،

ويُنقذ العاصي. ويستدني القاصي. وصاحبه يرقى من المراتب
إلى أرفع الشرفات. مُنزّه عن الجهالات. غير معرّض لنظم
الجماعات. قلت: أشهر في الفضل أو إلى هذا الفضل لحظ من
لحظات الفكر أنه ازدرع حبًّا وبغضًا. وأرضى بعضًا وأغضب
بعضًا. بعقب كلامه بأن قال: إلا أن صناعة الحساب موضوعة
على التحقيق. وصناعة الإنشاء مبنية على التلفيق. وقلم
الحساب ضابط. وقلم المنشي خابط. وبين إتاوة توظيف
المعاملات. وتلاوة طوامير السجلات. بونٌ لا يدركه قياس
ولا يعتوره التباس. إذ الإتاوة تملأ الأكياس. والتلاوة تفرغ
الراس. وخراج الأوارج يغني الناظر. واستخراج المخارج يُعني
الناظر. ثم إن الحسَبة حفظة الأموال. وحملة الأثقال
والنقلة الأثبات. والسفرة الثقات. وأعلام الإنصاف والانتصاف
والشهود المقانع في الاختلاف. ومنهم المستوفي الذي هو
يد السلطان. وقطب الديوان. وقسطاس الأعمال والمهيمن

على

السهط اعلى من باشر بحسك

العُمّال. واليه المآب في السلم والهرج. وعليه المدار
في الدّخل والخرج. وبه مناط الضرّ والنّفع. وفي يده رباط
الاعطاء والمنع. ولولا قلم الحُسّاب. لأودت ثمرة الاكتساب.
ولاتّصل التّغابن الى يوم الحساب. ولكان نظام المعاملات
محلولا. وجرح الظلامات مطلولا. وجيد التّناصف مغلولا.
وسيف التّظالم مسلولا. على انّ يراع الانشاء متقوّل. ويـ
راع الحساب متأوّل. والمحاسب مناقش. والمنشئ ابو براقش.
ولكليهما حُمَة حين يُرقى. الى ان يُلقى ويَرقى. واعنات
فيما ينشي. حتى يغشى ويرشي. الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وقليلٌ ما هم. قال الحارث بن همام. فلمّا امتع الاسماع. بما
راق وراع. استنبأته فاستراب. وابى الانتساب. ولو وجد
منسابا لانساب. فحملت من لبسه على غمّة. حتى ادّكرت بعد
أمّة. فقلت والذي سخّر الفلك الدوّار. والفلك السيّار. انّه لأجلّ
ريحانةِ زيد. وان كنت أعهده ذا زواله وأينه. فتبسّم ضاحكا

من قوله وقال انما هو على استحالة حاله وحوله. فقلت يا اصحاب
هذا الذي لا ينبغي فريته ولا يبارى عن غيثه. فخطبوا منه
الود. وبذلوا له الوجد. فرغب عن الالفة. ولم يرغب في الصحبة
وقال اما بعد فان شرفتم حقي. لاجل شرفي. وكشفتم بابي.
لاغلاق من بابي. فما اراكم الا بالعين الشفيقة. وما لكم مني الا
صحبة السفينة. ثم انشد

اسمع اخي وصية من ناصح ... ما شاب محض الود منه بغشه
لا تعجلن بقضية مبتوتة ... في مدح من لم تبله او خدشه
وقف القضية فيه حتى تجتلي ... وصفيه في حالي رضاه وبطشه
ويبين خلبه فيه من صرفه ... للشاهدين ووبله من طشه
فهناك ان تر ما يشين فواره ... كرما وان تر ما يزين فافشه
ومن استحق الارتقاء فرقه ... ومن استحط فحطه في حشه
واعلم بان التبر في عرق الثرى ... خاف الى ان يستثار بنبشه
وفضيلة الدينار يظهر سرها ... من حكه لا من ملاحة نقشه

ومن

الله طلع على سين محزون الد

ومن الغباوة أن تعظم جاهلا ... لصقال ملبسه ورونق رقشه

أو أن تهين مهذبا في نفسه ... لدروس بزته ورثة فرشه

ولكم أخ طمرين هيب لفضله ... ومفوف البردين عيب لفحشه

وإذا الفتى لم يغش عارا لم تكن ... أسماله إلا مراقي عرشه

ما إن يضر العضب كون قرابه ... خلقا ولا البازي حقارة عشه

ثم ما عتمنا أن استوقف الملاح. وصعد من السفينة وساح. بندم كل منا على ما فرط في ذاته. وأغض جفنه على قذاته. وتعاهدنا على أن لا نحتقر شخصا لرثاثة برده. وأن لا نزدري سيفا مخبوءا في غمده.

23

المقامة الثالثة والعشرون وتعرف بالبغدادية

حكى الحارث بن همام قال نبا بي مألف الوطن في شرخ الزمن لخطب خشيته. وخوف عشيته. فأرقت كأس الكرى. ونصصت ركاب السرى. وجبت في سيري وعورا وعورا لم تدمثها أخفاف الخطا. ولا اهتدت إليها القطا. حتى وردت حمى الخلافة والحرم العام

اللهم صل على من لا نبي بعده

من الفكاهة فسروت احلاس الروع واستشعاره وتسربلت
لباس الامن وشعاره وقصرت همتي على لذة اجتنيها وملحة
اجتليها فبرزت يوما الى الحريم لاروض طرفي واجيل
في لمح طرفي فاذا فرسان متتالون ورجال منثالون وشيخ
طويل اللسان قصير الطيلسان قد لبب فتى جديد الشباب
خلق الجلباب فركضت اثر النظارة حتى وافينا باب الامارة
وهناك صاحب المعونة متربعا في دسته ومرتفعا بسمته
فقال له الشيخ اعز الله الوالي وجعل كعبه العالي اني كفلت
هذا الغلام فطيما وربيته يتيما ثم لم آله تعليما
فلما مهر وبهر جرد سيف العدوان وشهر ولم اخله يلتوي
علي ويتبجح حين يرتوي مني ويلتقح فقال له الفتى على م
عثرت مني حتى تنشر هذا الخزي عني فوالله ما سترت وجه
برك ولا هتكت حجاب سرك ولا شققت عصا امرك ولا
اغببت تلاوة شكرك فقال له الشيخ ويلك واي ريب اخزى من ريبك

وهل

اللهم صل على من لا نبي بعده

وهل يجنى المجتنى من عنبك. وقد ادعيت شعره واستلحقته.
وانتحلت شعره واستترق فنه. واستثار الشيخ عند الشكاة.
اقطع من شفرة البيضاء والصعداء. وغيرتهم على بنات الأفكار
كغيرتهم على البنات الأبكار. فقال الوالي للشيخ وهل جنى
سرقة سلخ أو مسخ أم نسخ. فقال والذي جعل الشعر ديوان
العرب. وترجمان الأدب. ما أحدث سوى أن بتر شعر شرحه.
وأغار على ثلثي سرحه. فقال له انشد أبياتك برمتها. ليتضح
ما اختزله من جملتها. فانشد.

يا خاطب الدنيا الدنية إنها | شرك الردى وقرارة الأقذاء
دار متى ما أضحكت في يومها | أبكت غدا بعدا لها من دار
وإذا أظل سحابها لم ينتقع | منه صدى لجهامه الغرار
غاراتها ما تنقضي وأسيرها | لا يفتدى بجلائل الأخطار
كم مزدهى بغرورها حتى بدا | متمردا متجاوز المقدار
قلبت له ظهر المجن وأولغت | فيه المدى ونزت لأخذ الثار

اللهم صل على الحبيب المصطفى

فاربأ بعمرك أن يمر مضيعا ○ فيها سدى من غير ما استظهار ر

واقطع علائق حبها وطلابها ○ تلق الهدى ورفاهة الاسرا ر

وارقب إذا ما سالمت من كيدها ○ حرب العدى وتوثب الغدا ر

واعلم بأن خطوبها تفجا ولو ○ طال المدى ووتت سرى الاقدا ر

فقال الراوي ثم ماذا صنع هذا. فقال أقدم للقوم في الجزاء.
على أبيات الشراسية الأجزاء. بحذف منها جزءين. ونقص من
أوزانها وزنين. حتى صار الربع فيها زائدين. وقال بين ما أخذ.
ومن أين وإلى. فقال إن عني سمعك. واحمل للتفهم عني ذرعك.
حتى تتبين كيف أصلت عملي. وتقرر قراجمه التي. ثم أنشد.
وأنفاسه تتصعد. يا خاطب الدنيا الدنية إنها. شرك الردى.

دار متى ما أضحكت ○ في يومها أبكت غدا

وإذا أظل سحابها ○ لم ينتقع منه صدى

غاراتها ما تنقضي ○ وأسيرها لا يفتدى

كم مزدهٍ بغرورها ○ حتى بدا متمردا

قلبت

اللهم صل على من لا نبي بعده

فلبثتُ له كمعى انشجى • واولغتُ فيه الشرا •

فجار ربا بعمرك ان يفتر مضيّعا • فيبها استرا •

وافطع علائق وجهها • وكلابها • تلوا الهرا •

وارفق اذا ما سالمتْ • مر كيدها • حرب العدا •

واعلم بان خطوتها • تجلا ولو • كان الحشا •

فالتفت الوالي للغلام. وقد نصل له اسهم الملام. وقال له تبا
لك من خادع ممارق. وتلميذ سارق. فقال الغلام برئت من
الله وبنيه. ولحقت بقرينا ويه. ويقوض مبانيه. ان كانت
اياته نمت الى علمي. فبرآه الفتى نظمي. وانما اتفق توارد
الخاطر. كما قد يقع الحافر على الحافر. قال فكأن
الوالي جوّز صدق زعمه. فندم على بادرة ذمه. وكان يعرّض
فيما يكشف له عن الحقائق. ويميز الفايق من العايق. فلم ير
اذ فرّقهما بالمناضلة. ولزّهما في قرن المساجلة. فقال
لهما ارادتنا افتضاح العاطل. وانتضاح نجوم الباطل

ثم أسلسا في النظم وتراءيا، وتباريا، وتجاولا في حلبة المجا
زة وتجاريا، ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حي عن بينة،
فقالا له بلسان واحد، وجواب متوارد، قد رضينا بشيخك،
فمرنا بأمرك. فقال إني مولع من أنواع البلاغة بالتجنيس،
وأراه لها كالرئيس، فانظما الآن عشرة أبيات تلحمان نسجها
بوشيه، وترصعان حلاها بحليه، وضمناها شرح حالي مع إلف
لي بديع الصفة، ألمى الشفة، مليح التثني، كثير التيه والتجني،
مغرى بتناسي العهد، وإطالة الصد، وإخلاف الوعد، وأنا
له كالعبد. قال الحدث: فابتدر الشيخ مجليا، وتلاه الفتى مصليا، وتجا
ريا بيتا بيتا على هذا النسق الرائق حتى نظما الأبيات واستوفيا

قال الشيخ: وأحوى حوى رقي برقة ثغره ... وغادرني إلف السهاد بغدره

قال الفتى: تصدى لقتلي بالصدود وإنني ... لفي أسره مذ حاز قلبي بأسره

قال الشيخ: أصدق منه الزور خوف ازوراره ... وأرضى استماع الهجر خشية هجره

قال الفتى: وأستعذب التعذيب منه وكلما ... أجد عذابي جد بي حب بره

قال

78

اللهم صل على من لا نبي بعده

قال الشيخ تناسى ذمامي والتناسي مذمة … واحفظ قلبي وهو حافظ سره

قال الفتى واعجب ما فيه التباهي بعقه … وأكبره عن أن أفوه بكبره

قال الشيخ له مني المدح الذي طاب نشره … ولي منه طي الود من بعد نشره

قال الفتى ولو كان عدلا ما تجنى وقد جنى … علي وغيري يجتني رشف ثغره

قال الشيخ ولولا تثنيه ثنيت أعنتي … بدارا الى من اجتني نور بره

قال الفتى وانى على تصريف أمري وأمره … ارى المر حلوا لانقيادي لأمره

قال فلما انشداها الوالي متساجلين بهت لذكائهما المتعادلين. وقال اشهد بالله أنكما فرقدا سماء. وكزندي مرخ وعفار. وان هذا الحدث لينبغي مما آتاك الله. ويستغني بوجودك عن سواك. فتب ايها الشيخ من اتهامه. وثب الى اكرامه. وقال الشيخ هيهات ان تراجعه مقتي. او تعلو به ثقتي. وقد بلوت كفرانه للصنيع. ومنيت منه بالعقوق الشنيع. فاعترض الفتى وقال يا هذا ان اللجاج شؤم. والحنق لؤم. وتحقيق الظنة اثم. واعنات البريء ظلم. وهبني اقترفت جرما. واجترحت كبيرة.

اللهم صل على من لا نبي بعده

أما تذكر إذ أنشدتني لنفسك • في إبان أنسك •

• سامح أخاك إذا خلط • منه الإصابة بالغلط • وتجاف عن تعنيفه

• إن زاغ يوما أو قسط • واحفظ صنيعك عنده • شكر الصنيعة أو غمط

• وأطعه إن عاصاك وهن إن عز وادن إذا شحط • واقن الوفاء ولو أخل

• بما اشترطت وما شرط • واعلم بأنك إن طلبت مهذبا رمت الشطط

• من ذا الذي ما ساء قط • ومن له الحسنى فقط • أوما ترى المحبوب والـ

• مكروه لزا في نمط • كالشوك يبدو في الغصون مع الجنى الملتقط

• ولذة العمر الطويل يشوبها نغص الشمط • ولو انتقدت بني الدنا

• لوجدت أكثرهم سقط •

قال فجعل الشيخ ينفض نفضة الصل ويحملق حملقة

البازي المطل ثم قال والذي زين السماء بالشهب وأنزل

الماء من السحب ما روغت عن المطل • إلا لتوقي الافتضاح

فإن هذا الفتى اعتاد أن أمونه • وأراعي شؤونه • وقد

كان الدهر يسعد • فلم أكن أشح • فأما الآن فالوقت عبوس

وحشو

رسم طرعليهن انبو بحر

ومشوا العيش بوشن، حتى ان بزت هاذه عمارة، وبيتي
لا تطور فيه فارة. فقال فرق لمقاليهما قلب الوالي، واوى
لهما من غير الليالي، وصبا الى اختصاصهما بالاسعاف،
وامر المتظاهرة بالانصراف. قال الراوي وكنت متشوفا الى
مرءاة الشيخ لعلي اعلم علمه، اذا عاينت وسمه، ولم يكن
الزحام يتسع عنه، ولا يفرج لي فادنو منه. فلما اتفق
فتق الصفوف، واجفل الوقوف، توسمته فاذا هو ابو زيد
والفتى فتاه، فعرفت حينئذ مغزاه فيما اتاه، وكدت
انقض عليه، لاستغرق لديه، فزجرني بايماض طرفه، ول
ستوقفني بايماء كفه، فلزمت موقفي، واخرت منصرفي
فقال الوالي ما مرامك، ولاي ما سبب مقامك، فبا
بدرة الشيخ وقال انه انيسي، وصاحب ملبوسي، فتبسم
عند هذا القول بتانيسي، ورخص في جلوسي، ثم افاض
عليهما خلعتين، ووصلهما بنصاب من العين، واستعفاهما

اللهم صل على من لا نبي بعده

ارتبع اشراب المعروف . الى ان اظلّ اليوم المخوف . فنهضنا
من ناديه . مشيدين بشكر اياديه . وتبعتهما لأعرف
مثواهما . واتروّى من نجويهما . فلما اجتزنا حمى الوالي .
وأفضينا الى الفضاء الخالي . اذكرني احد جلاوزته . مهيبا
بي الى حوزته . فقلت لأبي زيد ما اظنه استحق منك الا التسنية
فما اذا اقول . وفي ايّ واد معه اجول . فقال له بين لذ غباوة
قلبه . وتلعاب بلبه . ليعلم ان نعمه لا فتت اعصارا . وجزوله
صادف تيارا . فقلت اخاف ان يتقد غضبه . فيلحقك لهبه .
او يستشري طيشه . فيسري اليك بطشه . فقال اني ارحل
الآن الى الزهر . وأنّى يلتقي سهيل والسهى . فلما حضرت
الوالي وفرغ من مجلسه . وانجلى نعيشه . اخذ يصف ابا زيد
وفضله . ويذم الزهرلة . ثم قال انشدك الله الستر الذي
اعارك الدست . فقلت له والله ما اجلسك في هذا الدست . ما انا
بصاحب ذلك الدست . بل انت الذي تم عليه الدست . فازورّ

فقلنا

اللهم صل على من لا نبي بعده

مقلتاه، واحمرت وجنتاه. وقال والله ما أعني في قط بيضه
وريب. ولا نكثت في معيب. ولاكن ما سمعت بأن شيخا إذا لبس
بعد ما تطلس وتفلس، فبهذا أتم له أن يبشر افترى ايش
تسكع، ذلك الكلع. فقلت له أشفق منك لشعرك صورة.
وللشعر بعدا من فورة. فقال لا قرب الله له نوى. ووقى
كلاله ابن ثوى. فما زاولت أشد من نكيره. ولا ذقت أمر من
مكره. ولولا حرمة أدبه، وعلقني في طلبه، الراي بقع
فأوقع به. وإني لأكره أن تشيع فعلته بمدينة السلام.
فأفتضح بين الأنام. وتحبط مكانتي عند الإمام. وأصير
ضحكة الخاص والعام. فعاهدني على أن لا تفوه بما اعتمل،
ما دمت حالا بهذا البلد. قال الحارث بن همام فعاهدته
معاهدة من لا يتأول. ووفيت له كما وفى السموأل.

12 المقامة الرابعة والعشرون وتعرف بالنحوية.

أخبر الحارث بن همام قال عاشرت بقطيعة الربيع في إبان الربيع.

اللهم صل على الحبيب المشفع

فتية وجوههم ابلج من انواره، واخلاقهم ابهج من
ازهاره، وألطافهم ارق من نسيم اسحاره، فاجتليت
منهم ما يزري على الربيع الزاهر، ويغض من زهرات المزاهر،
وكنا تفاوضنا على حفظ الوداد، وعلى ما يستبراد، وان
لا ينفرد احد منا بالمتنزه، ولا يستاثر ولو بذاذ، فاجتمعنا
في يوم سماؤه جنة، ونعماه حسنة، وعزم بالاصطباح
من ثمة على ان نلتهي بالخروج، الى بعض المروج، لنسرح
النواظر، في النواضر، ونصقل الخواطر، بشيم المواطر،
فبرزنا ونحن كالشهور عدة، وكنا ما بين حديقة مونقة،
التي حديقة اخذت زخرفها وازينت، وتنوعت ازاهرها
وتلونت، ومعنا الكميت الشموس، والشقات الشموس،
والشادي الذي يطرب السامع ويلهيه، وبفيه كل مسمع
ما يشتهيه، فلما اطمأن بنا الجلوس، ودارت علينا
الكؤوس، وغاب علينا من عليه نعيم، فتجمعنا له بجمعنا

العيش

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

البعيد الشيب، ووجدنا صفوه ومنافذ شيبه. الا انه
سلم تسليم اولي الفهم، وجعل يفض لطائم النثر
والنظم، ونحن نتزود من انبساطه، ونتبرم الطى بسلاطته،
الى ان غنى شادينا المغرب، ومغردنا المطرب:

• الام سعاد لا تصلين حبلي • ولا تاوين مما الاقي •
• صبرت عليك حتى عيل صبري • وكادت تبلغ الروح التراقي •
• وها انا قد عزمت على انتصاف • اساقي فيه خلي ما يساقي •
• فان وصلت الذنب بوصل • وان صرمت فما امر كالطلاق •

قال فاستفهمنا العابث بالمثاني، لم نصب الوصل
الاول ورفع الثاني، فاقسم بتربة ابويه، لقد نطق بما
اختاره سيبويه، فتشعبت حينئذ آراء الجمع، في تجويز
النصب والرفع، فقال الذي فيه رفعهما هو الصواب، وقالت
طائفة لا يجوز فيهما الا الانتصاب، واستبهم على آخرين
الجواب، واستعر بينهم الاصطخاب، وذلك الواغل يبري

اللهم صل على محمد النبي بعدك

ابتسام غير مغرقة، وارسل نغمة بنت شفة، حتى اذا اسكت
الزهاء، وصمت المزجور والزاجر، قال يا قوم انا انبيكم
بتاويله، واميز صحيح القول من عليله، انه يجوز رفع
الوصلين ونصبهما، والمغايرة في الاعراب بينهما، وذلك
بحسب اختلاف الاضمار، والتقدير المعزو في هذا
المضمار، فقال جمع من الجماعة افرطت في مماراته، وانخزلت
الى مباراته، فقال اما اذا ادعوتم نزال، وتلببتم للنضال،
فما كلمة هي ان شئتم حرف محبوب، او اسم لما فيه حرف
حلوب، واي اسم يتردد بين فرد حازم، وجمع ملازم،
وأية هاء اذا التحقت اماطت الثقل، واطلقت المعتقل،
واين تدخل السين فتعزل العامل من غير ان تجامل، وما منصوب
ابدا على الظرف، لا يخفضه سوى حرف، واي مضاف اخل من عرى
الاضافة بعروة، واختلف حكمه بين مساء وغدوة، وما
العامل الذي يتصل اخره باوله، ويعمل معكوسه مثل عمله،

وعامل نائبه أرحب منه وكرا. وأعظم مكرا. وأكثر لله
تعالى ذكرا. وفي أي موطن يلبس الذكران. براقع النسوان.
وتبرز ربات الحجال. بعمائم الرجال. وأين يجب حفظ المراتب.
على المضروب والضارب. وما اسم إذا شئت أبهمته باستضافة
كلمتين. أو الاقتصار منه على حرفين. وفي وضعه الأول التزام.
وفي الثاني إلزام. وما وصف إذا أردف بالنون. نقص
صاحبه في العيون. وقوم بالدون. وخرج من الزبون. وتعرض
للهون. فهذه اثنتا عشرة مسألة. وفق عدد كم.
وزنة درهم كم. ولو زدتم زدنا. وإن عدتم عدنا. قال المخبر
بهذه الحكاية فورد علينا من أحاجيه التي هالت. لما انتهى
لنا. ما حارت له الأفكار وحالت. فلما أعجزنا العوم في بحره.
واستسلمت تمائمنا السحرة. عدلنا من استنزاله إلى الجزية له.
الواستني إلى الرواية عنه. ومن بغي التشرف به إلى ابتغاء التعليم
منه. فقال والذي نزل النحو من الكلام. منزلة الملح في الطعام.

اللهم صل على من لا نبي بعده

وحجب عنه بصائر المتفرق لا أنلتكم مراما، ولا شفيت لكم غراما، أو تبوئني كرسيه، وتقتضي كل منكم يمنه. فلم ير الجماعة إلا مرافقته عن حكمه، ونبذ إليه حباله بحمه. فلما حصلت تحت وكائه، اضرم شعلة ذكائه، فكشف حينئذ عن مراسم الألغاز، وبدايع الإعجاز، ما جلا به صدى الأذهان، وجلا مطلعه بنور البرهان. قال الراوي، فحمدنا حين فهمنا، وعجبنا إذ أجبنا، وبرمنا على ما برمنا، واخذنا نعتذر إليه اعتذار الأكياس، ونعرض عليه ارتضاع الكاس، فقال مأرب لا حفاوة، ومشرب ثم تبوله عنه حلاوة، ثم شمخ بأنفه صلفا، وثنى جانبه انفا، وانشد .

لنهاني الشيب عما فيه أفراحي • فكيف أجمع بين الراح والراح

وهل يجوز اصطباحي من معتقة • وقد أنار مشيب الراس إصباحي

آليت لا خامرتني الخمر ما علقت • روحي بجسمي وألفاظي بإفصاحي

ولا اكتست بكسات يد • ولا أجلت قداحي بين أقداح

بكاسات الطلا

ولا

● ولا ضمّ قدّ الريم في مشعشعة   هيفي ولا رنحتني نشوة الراح ●
● ولا عكفت على مشمولة ابدا   شملي ولا اخترت ندمانا سوى الصاحي
● محا المشيب مراحي حين خطّ على   رأسي فأبغض به من كاتب ماح ●
● ولاح يلحى على جرّ العنان الى   ملهى فسحقا له من لائح لاح ●
● ولو لهوت وفودي شايب لخبا   بين القبايح من غشيان مصباح ●
● ومن سجاياهم توقير ضيفهم   والشيب ضيف له التوقير يا صاح ●

ثمّ انّه انساب انسياب الايم، واجفل اجفال الغيم، فعلمت انه شيخ سروج، وبدر الهالة الذي يجتاب البروج، وكان قصاراي انا التحرق لبعده، والتحرق من بعده. تفسير ما اودعت هاذه المقامة من النكت العربية، والاحاجي اللغوية

اما مرز البيت الاخير من الاغنية الذي هو فاروضها الذي به فوصلها فانه ذكر في قولهم المرء مجزى بعمله ان خيرا فخير وان شرا فشر وهذه المسئلة اوردها سيبويه في كتابه ويجوز في اعرابها اربعة اوجه احسنها وهو اجودها ان تنصب خيرا الاول وترفع الثاني وتنصب شرا الاول وترفع الثاني ويكون تقديره ان كان عمله خيرا فجزاؤه خير وان كان عمله شرا فجزاؤه شر فتنصب الاول على انه خبر كان وترفع الثاني على انه خبر مبتدا محذوف وقد حذفت في هذا الوجه كان واسمها لدلالة حرف الشرط الذي هو ان على تقديرهما

وحذف ايضا المبتدا لدلالة الفاء التي هي جواب الشرط عليه لانه كثيرا ما يقع
بعدها والوجه الثاني ان تنصبهما جميعا ويكون التقدير ان كان عمله خيرا
فهو يجزى خيرا وان كان عمله شرا فهو يجزى شرا فتنصب الاول على انه خبر كان وتنصب
الثاني على انه خبر مبتدا المحذوف انتصاب المفعول به والوجه الثالث ان ترفعهما
جميعا ويكون التقدير ان كان في عمله خير فجزاؤه خير فترفع الاول على انه اسم كان
وترفع الثاني على ما يأتي في شرح الوجه الاول وقد يجوز ان ترفع خبر الاول على انه
فاعل كان وتجعل كان المفردة ههنا هي التامة التي تاتي بمعنى حدث ووقع
فلا تحتاج الى خبر كقوله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة ويكون التقدير
في المسئلة ان كان خير فجزاؤه خير اي ان حدث خير فجزاؤه خير والوجه الرابع وهو
اضعفها ان ترفع الاول على ما تقدم شرحه في الوجه الثالث وتنصب الثاني على ما تقدم
ذكره في الوجه الثاني ويكون التقدير ان كان في عمله خير فهو يجزى خيرا او ما
يحسب هذا التفسير والمقدرات المحذوفات فيه يجري اعراب البيت الذي عنى به
رحمه الله بقوله في هذا السلك المرء مقتول بما قتل به ان سيفا فسيف وان خنجرا فخنجر
واما الكلمة التي هي حرف محبوب او اسم لما فيه حرف مطلوب فهي نعم
ان اردت بها تصديق الاخبار والعدة عند السؤال فهي حرف وان عنيت بها الابل
فهي اسم والنعم تذكر وتؤنث وتطلق على الابل وعلى كل ماشية فيها ابل وفي الابل
الحرف وهي الناقة الضامرة سميت حرفا تشبيها لها بحرف السيف وقيل انها الضخمة تشبيها
لها بحرف الجبل واما الاسم المتردد بين فرد جازم وجمع ملازم فهو سراويل فان
بعضهم هو واحد وجمعه سراويلات فعلى هذا القول هو مفرد وكذا عبر عنه الحتم بانه
جازم وقال آخرون هو جمع وواحده سروال مثل شملال وشماليل فهو على هذا القول جمع
ومعنى قوله ملازم انه لا ينصرف وانما لم ينصرف هذا النوع من الجمع وهو كل جمع ثالثه
الف بعدها حرفان مشددا وحرفان او ثلاثة لثقله وتفرده دون غيره من الجموع بان لا نظير
له في الاسماء الآحاد وقد كنى في هذه الاحجية عما لا ينصرف بالملازم واما
الهاء التي اذا لحقت اماطت الثقل واطلقت المعتقل فهي الهاء اللاحقة بالجمع
المقدم ذكره كقولك صيارفة وصياقلة فينصرف هذا الجمع عند لحاق الهاء به
لانها قد ازالت الحوامل الآحاد نحو رفاهية وكراهية فخف بهذا السبب وصرف
لهذه العلة وقد كنى في هذه الاحجية عما لا ينصرف بالمعتقل كما كنى في التي قبلها
عما لا ينصرف بالملازم واما السين التي تعزل العامل من غير ان يتحامل فهي السين

إذا دخلت على الفعل المستقبل وفصلت بينه وبين أن التي كانت قبله دخولها من
أدوات النصب في تبع الفعل حينئذ وتشغل عن كونها الناصبة للفعل إلى أنها
المخففة من الثقيلة وذلك كقوله سبحانه علم أن سيكون منكم مرضى وأما
المنصوب على الظرف الذي لا يخفضه سوى حرف فهو عند وما يجري مجراها خاصة
وقول العامة ذهبت إلى عنده لحن وأما المضاف الذي أخل من عرى الإضافة
واختلف حكمه بين مساء وغدوة فهو لدن ولدن من الأسماء الملازمة للإضافة
وكل ما يأتي بعدها مجرور بها إلا غدوة فإن العرب نصبتها بلدن لكثرة استعمالهم
إياها في الكلام ثم نونتها أيضا لتبين بذلك أنها منصوبة لا أنها من نوع
المجرورات التي لا تنصرف وعند بعض النحويين أن لدى بمعنى عند وفي الصحيح أن بينهما
فرقا لطيفا وهو أن عند يشتمل معناها على ما هو في ملكك ومكنتك مما
دنا منك وبعد عنك ولدن يختص معناها بما حضرك وقرب منك وتتفق أيضا
بكونها مبنية مضافة مثلكم في الخبر وأما العامل الذي يتصل آخره بأوله
ويعمل معكوسه مثل عمله فهو يا ومعكوسها أي وكلاهما من حروف النداء
وعملهما في اسم المنادى سيان وإن كانت يا أجول في الكلام وأكثر في الاستعمال
وقد اختار بعضهم أن ينادى بأي القريب دون كالهمزة وأما العامل الذي نائبه
أرحب منه وكرا وأعظم مكرا وأكثر لله تعالى ذكرا فهو باء القسم وهي أصل
حروف القسم بدلالة استعمالها مع ظهور فعل القسم في قولك أقسم بالله ودخولها
أيضا على المضمر كقولك بك لأفعلن وإنما أبدلت الواو منها في القسم لأنهما جميعا
من حروف الشفة ولتقارب معناهما أيضا لأن الواو تفيد الجمع والباء تفيد الإلصاق
والمعنيان متقاربان ثم صارت الواو المبدلة من الباء أدور في الكلام وأعلق بأفواههم
ولهذا الغرض بأنها أكثر لله سبحانه ذكرا لأن الواو أكثر موضعا من الباء لأن الباء لا تدخل
إلا على الاسم ولا تعمل غير الجر والواو تدخل على الاسم والفعل والحرف فتجر تارة بالقسم
وتارة بإضمار رب وتارة تنتظم أيضا مع نواصب الفعل وأدوات العطف فلهذا
وصفها برحب الوكر وعظم المكر وأما الموطن الذي يلتبس فيه الذكران بالنسوان
وتبرز فيه ربات الحجال بعمائم الرجال فهو أول مراتب العدد المضاف وذلك ما بين
الثلاثة إلى العشرة فإنه يكون مع المذكر بالهاء ومع المؤنث بحذفها كقوله تعالى
سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما والهاء في هذا الموطن في نصاب المؤنث كقوله

نائم وقائمة وعالم وعالمة فقد رأيت كيف انعكس في هذا الموضع حكم المذكر والمؤنث
حتى انقلب كل واحد منهما في ضد قالبه وبرز في بزة صاحبه . وأما الموضع
الذي يجب فيه حفظ المراتب على المذهب والضارب . فهو حيث يشتبه الفاعل بالمفعول
لتعذر ظهور علامة الإعراب فيهما أو في أحدهما وذلك إذا كان مقصورين مثل عيسى
وموسى أو من أسماء الإشارة نحو ذاك وهذا فيجب حينئذ لزوم الترتيب في إقرار كل واحد
منهما في رتبته ليعرف الفاعل منهما بتقدمه والمفعول بتأخره وأما الاسم
الذي يلزم الابتداء بتأخر كلمتين أو الاقتصار منه على حرفين فهو مما وقع فيه نزاع لأن
أحدهما انهدام كلمة من ... التي هي بمنزلة ... ومن مال القول الثاني وهو
الصحيح أن الأصل فيها ما في ... عليه ما أدى كما أن ... على ... بصار البعض ... قال
فنقل عليهم توالي كلمتين بلفظ واحد فأبدلوا من الفاء ما الأولى هاء فصارت مهما
ومعناها من أدوات الشرط والجزاء ومتى لفظت بها لم يتم الكلام ولا عقل المعنى
إلا بإيراد كلمتين بعدها كقولك مهما تفعل أفعل وتكون حينئذ مثل ما للفعل
وإن اقتصرت منه على حرفين وهما مه التي بمعنى اكفف فهم المعنى كما مثل ما
من خاطبته أن يكف وأما الوصف الذي إذا اقترن بالنون نقص صاحبه
في العيون . وفوق بالدون . وخرج من الزبون . وتعرض للهون . فهو ضيف
إذا اقترنت بالنون استحال إلى ضيفن . وهو الذي يتبع الضيف . ويتنزل في النفر
منزلة الذي فيما انتهى .

المقامة الخامسة والعشرون الكرجية 25

حكى الحارث بن همام قال شتوت بالكرج لدين أقتضيه . وأرب
أقضيه . فبلوت من شتائها الكالح . ويومها النافح . ما عرفني
جهد البلاء . وعكفني على الاصطلاء . فلم أكن أزايل
وجاري . ولا مستوقد ناري . إلا لضرورة أدفع إليها . أو إقامة

جماعة

اللهم صل على من لا نبي بعده

جماعة أماطت علي نعاسي، فأصحرت بنوم فاضطررت في يوم جو
من غيمه، ووحدته مكفهره، إلى أن برزت من مكاني، لمعهم عنائي،
فإذا الشيخ عمارة العلوة، بادي الجدة، وقد اعتم بريطة،
واستشعر بفوطه، وحواليه جمع كثيف الحواشي، وهو
مشعر
ينشر ما يحاشي، يا قوم لا ينبئكم عن فقري، أصدق من عجري أو أزري

فاعتبروا بما ترون من ضري ... بالظاهر حالي وخفي أمري

وحاذروا انقلاب سلم الدهر ... فإنني كنت نبيه القدر

ذا وفر ووفر ومدى يقري ... تغير صفوي وتبيع شمري

وتشتكي كومي غرار الأخ ... يجرد الدهر سيوف الغدر

وشن غارات الرزايا الغبر ... ولم يزل يسحتني ويبري

حتى عفت داري وغاض غمري ... وبار شعري في الورى وسعري

فبت نضو فاقة وعسر ... عار المطا مجرد أمر فقري

كأنني المغزل في التعري ... لا ذو بذلة في الحر والصنبر

غير التلفع والملاء الأحمر ... فهل فضيم ذو وداد غمر

اللهم صل على من لا نبي بعده

يسترني بمطرف او طمر • فلا بات وجد الله كالشيخ •

ثم قال يا ارباب الثراء • الرافلين في الفراء • من اوتي خيرا فلينفق •
ومن استطاع ان يرفق فليرفق • فان الدنيا غرور • والدهر عثور •
والمكنة زورة طيف • والفرصة مزنة صيف • واني والله لطالما
تلقيت الشتاء بكافاته • واعددت الاهبة له قبل موافاته •
وها انا اليوم يا سادتي • ساعدي وسادتي • وجلدتي • بردتي •
وحفنتي • جفنتي • فليعتبر العاقل بحالي • وليبادر صرف الليالي •
فان السعيد من اتعظ بسواه • واستعد لمسراه • فقيل له
قد جلوت علينا الادب • فاجل لنا نسبك • فقال تبا للمفتخر •
بعظم نخر • انما الفخر بالتقى • والادب المنتقى • وانشد •

لعمرك ما الانسان الا ابن يومه • على ما تجلى يومه لا ابن امسه
وما الفخر بالعظم الرميم وانما • فخار الذي يبغي الفخار بنفسه

ثم انه جلس محرنفقا • واجرنشم مقفقفا • وقال اللهم يا من
عمر بنواله • وامر بسؤاله • صل على محمد وآله • واعني على

البرد

البرد والشوالة. وأتبع له خرزاً أبو ثمر من خصاصة. ويواسي ولو
بقصاصة. قال الراوي فلما جلى عن النفوس الغمامية. والملم
لا ممعنة. جعلت عيني تعجمه. وعرانيه تلحظه ثم جمده. حتى
استبنت أنه أبو زيد. وأن تعريه أحبولة صيده. ولم خوافي
عرفاني قرارة رحله. ولم يأمرني بهتكه. فقال أقسم بالسمر والقمر
والزهر والزهر. إنه لن يستتر في الأمر صاب جهة. وأشرب
ماء المودة أديمه. فعقلت ما عناه. وإن لم يدر القوم
معناه. وساء في ما يعانيه من الى غوثه. وافشعرار جلدة
فعمرت لقوة هي بالنهار رياشي. وبالليل فراشي. فنضوتها
عني. وقلت له أبدلها مني فما عدت أن افترأها. وعنيت أهلها. ثم

انشد: لقد من البستين فروة — أضحت من الى غرة لي جنة

ألبستنيها وافيا مهجتي — وفرشتني الإنس والجنة

سيلبس اليوم ثناء وفي — غير سيكسي سندس الجنة

قال فلما افتتن قلوب الجماعة. بافتنانه في البراعة. ألفوا عليه

اللهم صل على من كان بشر بعلا

من الحرباء المغشّات، والجنادب الوشّات، ما عدا الأثفيّة،
ولم يكد يغفله، فانطلق متبعًا أبا العجب، مستشفيًا للحرج،
وتبعته الى حيث ارتفعت التقيّة، وبدت السماء نقيّة،
فقلت له لشدّ ما في شكّ البردة، فلا تتعرّض بعده، فقال ويك
ليس من رعة العزلة شرعة العذل، فلا تجتل لوم هو مليم، ولا تقف
ما ليس لك به علم، فهو الذي نوّر الشيبة، وشرّف ترته كعيبة،
لو لم اتعزّز بحث بالجنيبة، وصبغ العيبة، ثم نزع الى العرار،
وتبرقع بالاقمار، وقال اما تعلم ان شنشنة الانتقام من شيمتي،
ولا انعطاف من عمرو والزبير، وارى الحق فرّ عقبته، وعففتني،
وأقبتني، اضعاف ما اقترفته، فاعجب مما قابل الله من لغوي، ما أجدتني
واسرد دونه باب جرح ولهوط، فجزته جنّة التلعابة،
وجعجعت به للدعابة، وقلت له لو لم أوارك (والله)، واغيظ على
عوارك، لما واصلت التوصلة، ولا انقلبت كسى من بصلة في ازي
على احسان البدة، وسته لك وعليك، بان تسمع حين العروة،

لو نبغي في كابات الشتوة. بمنظر التي نظرها المتعجب وازهر
ازهرار المتغضب. وقال الامارة القروة. فابعده من زخ
امس الذابر. والمبيت الغابر. واما كابات الشتوة
فبيتها زمن صبغ على ذهنك. وأوهى وعاء خزنك. حتى
انسيته ما انشد تلد الرسكرة. لابن سكرة.

جاء الشتاء وعندي من حوائجه • سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا
كن وكيس وكانون وكاس طلا • بعد الكباب وكس ناعم وكسا

ثم قال لجواب بشبح. خير من جلباب برزج. فاعيتها وعيته
وانكفي. يفارقته وقد ذهب بزوتي ليشفوني. وحملت
على الرعدة طوال الشتوة.

26 • المقامة السادسة والعشرون وتعرف بالرقطاء

حكى الحارث بن همام قال حللت سوق الاهواز بساحة لاهبة
الإعواز. فلبثت بها مدة أكابد شقوة. وازجي أياما
مسودة. الى ان رايت تمادي الهدام. من عوافي المنتقام.

اللهم صل على محمد نبيك

فرمقتها بعين المقالي. وفارقتها مفارقة الطلل البالي. ولم أعش
من وشلها كميش الإزار. راكضاً إلى المياه الغزار. حتى إذا
يئست منها من قليل. وبعدت عنها أسرى ليلتين. تراءت لي
خيمة مضروبة. ونار مشبوبة. فقلت آتيها لعلي أنقع
مرتي. أو أجد على النار هدى. فلما انتهيت إلى ظل الخيمة
رأيت غلمة روقة. وشارة مرموقة. وشيخا عليه من سكينة
ولديه فاجعة جنينة. فحييته. ثم تحاميته. فحمد اللقا.
وأحسن الرد علي. وقال ألا تجلس الرحب تروق فاكهته.
وتشوق مفاكهته. فجلست لاغتنام محادثته. لا لالتهام
مأدبته. فخبرت سفري عن أدابه. وكشف عن أنيابه. فعلمت
أنه أبو زيد بحسن ملحه. وقبح فلجه. فتعارفنا حينئذ وجئت
في جنان ساعتين. ولم أدر بأيهما أنا أصبو فرحا.
أو أقوى مرحا. أبإسفاره. من جنة أسفاره. أم بخصب
رحالته. بعد إمحال حالته. وتاقت نفسي إلى أن أفض ختم سره.

وابطى

وابصرت داعية يسره. فقلت من اين ايابك. والى اين
انسيابك. وبم امتلات عيابك. فقال اما المقدم
فمن طوس. واما المقصد فالى السوس. واما الجرة التي
امتلات بها فمن رسالة اقتضبتها. فسالته اريح شي من حلته.
وينشد علي رسالته. فقال ادون من امد حرب البسوس او
تصحبني الى السوس فصاحبته اليها قسرا. وعكفت عليه
فيها دهرا. وهو يعلقني كاسات التعليل. ويجر لي ارسنة
التاميل. حتى اذا خرج من ريبه. وعيل صبري. قلت له انه لم
يبق لك علة. ولا لي تعلة. وقد نعر زاجر غراب البين وارمل
عندي فقري حنيني. فقال حاش لله ان اخلبك. او اخالفك.
وما ارجات ان اعيرتك الا لابينك. واذا كنت قد استربت
فعد بي. واغد الحسوة الطيب بفنا عرفتي. واغد لقصص سيرتي
المستترة. واصغ فيها للاخبار العجب بغير البشرة. فقلت له
هات يا اخا الترهات. فما الطول طيلته. واهول حيلته.

فقال اعلم ان الدهر العبوس، ألفاني الى طوس، وانا يومئذ
قيّمٌ وفيٌّ، لا افتقر ولا انتقر، فانحنت مع البدين الى التطوّق
بالدَّيْن، واذعنت لسوء الاتفاق، بمن هو عسِر الاخلاق، وتوهّمت
تيسير الانفاق، بمن شعث في الانفاق، فما افقت حتى رهقني
غريمٌ من حنقه، ولازمني ملازمته، فحرت في امره، واطّلعت
غريمي على عسري، فلم يصدّق املاقي، ولا انزع عن ارهاقي،
بل جدّ في التقاضي، ولجّ في اقتيادي الى القاضي، وكلما اخضعت
له في الكلام، واستنزلت منه رفق الكرام، ورغبته بأن ينظرني
الى ميسرتي، او ينيلني الى ميسرتي، قال لا تطمع في الانظار
واحتجار النظار، فوفّني ما ترى، ومسالك الخلاص، او ترتقب
سياسك المخداص، فلما رأيت اجتراءه لردّه، وان لا مناص
له من يده، شاغبته، ثم واثبته، لنرافعه الى والي الجرائم
لا الى الحاكم في المظالم، لما كان بلغني من افضال الوالي
وفضله، وتنشّده الفاظ وبذله، فلما حضرنا باب امير

طوس

لموش. وانبست ارتيا باشر ولا بنوش. فاستمد عتيدة دواة
وبيضاء. وانشأت إليه رسالة رقطاء. وهي اخلاق
سيدنا تحب. وبعقوته يلب. وقربه تحف. ونأيه
تلف. وخلته نسب. وقطيعته نصب. وغربه ذلق.
وشهبه تأتلق. وظلفه زان. وفوزه نجح بان. وذهنه
قلب وجرب. ونعته شرق وغرب. سيد قلبه سبوق مبر
فطن مغرب. عزوف عيوف.
شم
مخلف متلف اغر قرير. نابه باضله كثر انوف.
مبلغ ان اجار حبة اذا انتاب هياج وجل خطب مخوف.
منا لمغرم شهبة تأتلق، وشؤبوب حبائه يكف. ونائل
يديه بازغ، وشح قلبه غائض، وخلف سخائه يحتلب. وذهب
حبائه يحترب. مرتقى لقيه بلج وغلب. وتاج بابه جلب وخلب.
كف عرضه بريء، وبره مرد نشر غوثي. وفي ليانه بغير
ونكث عرمرهه كز لبشر بوتاب عنز نهي شئ. بل يعف عفة بر.

اللهم صل على من كان نبيا بعده

فلذا يحنّ ويشتكي عوائقه ... شغفا به فلبابه خلّابُ

إخلافه عذرٌ تزيد وقوفه ... فوقٌ إذا أنا صلته غلّابُ

يشجي تحمّشُ ودونك ارمقا ... حزنٌ فليس بوقفه يرتابُ

لا بدّ لي يا ذا زخرفٍ ولا أخذا ... يعتمّ تبرّزُ لا يليق به ثابُ

إن عضّ أزل الهمّ غرب عضائد ... بمناكد فانحت منه نابُ

وحمى بمن لبّ وفطن، وقرب وشطن، إذا أخذ عن الغريب زمن،
وجابر زمن مزوّضع ثرى لبانه، خصّ بإفاضة تفنّنه،
نقش ومزج، وضاف فابتهج، ونادر بإزعاج، وفاءٍ بحق ابتهج،
اتعب من سبك، وفر فؤاد هز وذلك، وتوّج صفاته بحب
عباده. فلا خلا إذ ابهجه يمتد ظل خصبه. فإنه ثر بمثل
دانس ضوء شهبه. زار مزايا المرءوه. بلبس خوف رتبه. فلبهجه
سيرنا فوزه بمفاخرنا تلك. وحلته. وفوقه بصنائع نعمته
ونقمته. وبلايم قرب حضرته، غرق رفه بحكم من حظوته.
فإنه تليد نزب. وشتى يدحرجه. وجد مع نوب الترث. ونالطمم

فبر

فلا يحدّ تحت تيسيرك. إذا أجاش الخطب به فلا يوجد قائل. ثم
فسّر ثم بأقل. فإن عثر فلتك خير من ثمنه. وخلت ربا ضا
فرنمته. ثم نشّ به برض. وفوّته قرض. وقلقه غسق. وحلبا
به خلق. وقرقلو لتوغر غريم غاشم. يسيخته بحق لازم.
فإن عزّ سيرنا بكوده. بهبات كفه. توشم بجد فاق وبهاء
باع كدي من وثاق. لا وخلتنا سجايا خلقه. تردد شايم برقه
بمن زبّ أو لبن حتى أبرى. فلمّا استشفّ الميز لإليتها.
ولمح السّتر الموضوع فيها. أو عزّ في الحال بقضاء ديني. وبفضّ
ما بين خصمي وبيني. ثم استخلصني لمكاثرته. واختصّني
بأثرته. فلبثت بضع سنين أنعم في ضيافته. وأرتع
في ريف رأفته. حتى إذا عمّ ثني مواهبه. والمال غير
ذاهبه. تلكّمت في ارتحال. على ما ترى من عيش الحال
قال فقلت له شكر الله أنابك لعلّ الفيل أن الشيخ الذي برّ.
وأنقذك به من ضغطة الغريم. فقال الحمد لله على سعة الحق

الاسم طر علم مرابني بحكم

والخلو من الخصام اللد. ثم قال ايّهما احبّ اليك ان ازيدك
من العطاء ام احبوك بالرسالة الرقطاء. فقلت املاء
الرسالة احبّ اليّ. فقال وهو وهو اصدق عليّ. فان تخلية ما يلج في
الآذان اهون من تخلية ما يخرج من الاردان. ثم كانه انف
واستحيا. فجمع لي بين الرسالة والحبا. ففرقت منه
بسهمين. وصدرت عنه بغنيمتين. وابت الى وطني قرير
العين. بما حزت من الرسالة والعين

المقامة السابعة والعشرون وتعرف بالوبرية 27

حكى الحارث بن همام قال ملت في ريّق زمان الغرارة الى
مجاورة اهل الوبر. لآخذ اخذ نفوسهم الابية والسنتهم
العربية. فشمرت تشمير من لا يالوا جهدا. وجعلت اضرب في الارض
غورا ونجدا. الى ان اقتنيت صبّة من الراغية. وثلة من الثاغية.
ثم تاويت الى عرب ارداها اقيال. وابناء اقوال. لاو كيتوني
لامنع جنابي. وفلوا عني مدى انيابي. فما تاوّيت عندهم

م

همّه، ولا قرع صفاة سمعه، الى ان ضللت في ليلة منيرة
البدر، لجّة غزيرة الدرّ، فلم أطق نفساً بالغاء طلبها،
والقاء حبلها على غاربها، فتذكرت جرساً محضاراً، واعتقلت
لزناً خطاراً، وسرت ليلتي جمعاء، لا جوب البيداء، واقتري كل
شعراء ومرداء، الى ان نشر الصبح راياته، وحيعل الداعي الى
صلاته، فنزلت عن ظهر الركوبة، لاداء المكتوبة، ثم ملت
في صفوتها، وجرت عن شقوتها، وسرت لا ارى اثراً لها
فقدته، ولا نشراً الا علوته، ولا واديا الا جزعته، ولا راكبا الا
استطلعته، وجدي مع ذلك يذهب هدراً، ولا يجد وردي
صدرا، الى ان لاحت ضحوة عمر، وبقي هجير يذهل غيلان عن
ميّ، وكان يوما اطول من ظل القناة، واحرّ من دمع المقلات،
فايقنت أني ان لم استكنّ من الوقدة، واستجمّ بالرقدة، أذنت
للغوب، وعلقت بي شعوب، فجنحت الى سرحة كثيفة
الاغصان، وريفة الافنان، لآوي تحتها الى المغيربان.

فوالله ما استروح نفسي، ولا استراح فرسي، حتى نظرت إلى
سائح في هيئة سائح، وهو يتبجح بجعبته، ويبشر البر بنفعته.
فخفت انعياجه إلى معاجي، واستعذت بالله تعالى من شر كل
معاج. ثم ترجيت أن يتعرى منشرا أو يتبرى من شرا، فلما
اقترب من حجته، وكاد يحل بساحتي، ألفيته شيخنا السروجي
متوشحا بجرابه، ومتطعنا أهبة قرابه، فأنست إذ ورده
وأنسيت ما شرده، ثم استوضحته من أين أثره، وكيف عجره
وبجره، فأنشد بديهة، ولم يقل إيها.

قل لمستطلع دخيلة أمري ... لك عندي كرامة وعزازة
أنا ما بين جوب أرض فأرض ... وسرى في مفازة بمفازة
زادي الصبر والمطية نعلي ... وجهازي الجراب والعكازة
فإذا ما هفت بي من أقيتي ... غرفة الخان والنديم جرازة
ليس يسري ما ساء أوقاتي أو أحزن ... حال الزمان ابتزازة
غير أني أبيت خلوا من الهم ... ونفسي عن الأسى منحازة

اللهم صل على من كان نبيا بحق

• أرقد الليل ملء جفني وقلبي • بارد من حرارة وحزازة •
• لا أبالي من راق كأس بخوف • ولا ما علا وفيمن مزازة •
• لا ولا أستجيز أن أجعل الشر • مجازا إلى تسني إجازة •
• وإذا ما طلبت كسب حلال القفار • بعد البرية يوم نجازة •
• ومتى اهتز للربابات نكس • عاد طبعي صناعة واهتزازة •
• بالقنا يا ولا الرزايا وخير • من ركوب العمار ركوب الجنازة •

ثم دفع لهم حفنة، وقال لأمر ما جدع قصير أنفه، فأخبرته خبر ناقتي الشارحة، وما عاينته في يومي والبارحة، فقال لي دع عنك الثغبات الرمايات، والطماع الرماطماع، وواس على ما ذهب، ولو أنه واد من ذهب، واستعمل من مال غيرك، واطمئن نارا تبا ربك، ولو كان ابن بوحك أو شقيق روحك. ثم قال من لك بجار ثقيل، وتعامى الذال والقيل، ولا بد أن انقضاء تعب، والهاجرة ذات لهب، ولم يقل الحلام، وينشط البلاء كقايلة الهواجر، وقصوصا في شهر ناجر.

اللهم صل على سيدنا محمد واله

فقلت له ذاك اليك، وما اريد ان اشق عليك، فافترش
الترب واضطجع، واطمان فيه وهجع، وارتفقت على ان احترس
ولا انعس، فاخذتني السنة، لما ازمعت هجر السنة، فلم افق
الا والليل قد تولج، والنجم قد تبلج، ولا الشخ وجزو ولا المنسرج،
فبت بليلة نابغية، واحزان يعقوبية، اساور الوجوم،
واساهر النجوم، افكر تارة في رحلتي، واخرى في رجعتي، الى
ان وضح لي عند افترار ثغر الضوء، في وجه الجو، راكب يخد
في الدو، فالمعت اليه بثوبي، ورجوت ان يعرج الى صوبي،
فلم يعبأ بالالماع، ولا اوى للالتياع، بل سار على هينته،
واصماني بسهم اهانته، فاوفضت اليه لاستخبره،
واحتمل تغطرسه، فلما ادركته بعد حين، واجلت فيه
مسرح العين، وجدت ناقتي مطيته، وضالتي لقطته، فما
كذبت ان اخذت عن سنامها، وجاذبته طرف زمامها، وقلت
له انا صاحبها ومضلها، ولي رسلها ونسلها، فلا تكن كاشعب،

فتعب

يتشعب ويتعتب. فأخذ يلرغ ويتقي، ويتنفخ ولا يشتفي،
وبينما هو يبرزوا ويلين، ويستأسر ويستكين، إذ غشينا أبو
زيد لابساً بلى النمر، وهاجماً هجوم السيل المنهمر. فخفت
والله أن يكون يومه كأمسه، وبرزه مثل شمسه، فألحق
بالفارطين، وأصبح خبراً بعد عين. فلم أر إلا أن ذكرته العهود
المنسية، والجعلة المسبية، وناشدته الله أأوقى اليوم
للثلاثي، أم لما فيه انثلابي. فقال معاذ الله أن أجهز على
مكلومي، أو أصل غروره بسمومي، بل أواسيك كأخي محنة
مليه، وأكون يمين الشمائل، فسكن عند ذلك جأشي،
وانجاب استيحاشي، واطلعته لطلع اللقحة، وتبرز فح
صاحبي بالفحة، ونظر التزلف ليث العريسة إلى الربيبة، ثم
اشمخ فبلد الرمح، وأقسم لديم أنار الصبح، لبن لم
ينبو منجا الأرباب، ويرضى من الغنيمة بالإياب، ليوردن
سنانه وريده، وليفجعن به وليده ووديده. فتبرز ملام

اللهم صل على من لا نبي بعده

الثانية وهامه، وأقلت وله خصامه، وقال لي أبو زيد تسلّمها، وتسنّمها، فإنها أحرى الحسنيين، وويل أهون من ويلين، قال الحارث بن همام فحرت بين لوم أبي زيد وشيمه، وزنة نفعه بضيمه، فكأنه توجّس بما أضمرته، أو تكهّن ما أسررته، فقابلني بوجه طليق، وأنشد بلسان ذليق

يا أخي الحامل ضيمي ... دون إخواني وقومي

إن يكن ساءك أمسي ... فلقد سرّك يومي

فاغتفر ذا لهذا ... واطّرح شكري ولومي

ثم قال أنا تيس وأنت ميس، فكيف نتفق، ثم ولّى يفري أديم الأرض، ويركض طرفه أيما ركض، فما عدوت أن افتعرت مطيتي، وعدت لطيتي، حتى وصلت الرحلة، بعد اللتيا والتي،

تفسير ما أودع هذه المقامة
من الألفاظ اللغوية والأمثال العربية

قوله

اللهم صل على من لا نبي بعده

قوله ربّي زماني يعني أوله وبدايته وقريب منه فيقال ربّي وقوله لأخذ
أخزن نبو سهم الكآبة يعني أفتري بهم يقال منه أخذ أخذة بكسر الهمزة ويجمع
والهمزة نحو الهمزة المائة من الإبل والثلة القطيع من الغنم والراغية الإبل
والثاغية الشاة ومنه قولهم ماله راغية ولا ثاغية أي لا ناقة ولا شاة
وقوله أرباب أقيال أي يخلعون الملوك أي أغمارا وقوله أبناء أقوال
أي فصحاء يقال للمتكلمين إنه ابن أقوال وقوله قد ثرت فرسا مضمارا الندى
الوثوب على منع اليسر والمضمار والمضمار الشرير العدو وهو مأخوذ من
الحضر وقوله أنني كل شجرة وهي مرداء أي قفراء تنبت الأرض والشجراء ذات
الشجر والمرداء الخالية من النبات ومنه اشتقاق الأمرد لخلو وجهه من الشعر
وقوله جعل الداعي إلى صلاته يعني به قول المؤذن حي على الصلاة حي
على الفلاح المعبر عنه الحيعلة ومثله من المصادر الهيللة والحوقلة والبسملة
والحسبلة والسبحلة والجعفلة والحمدلة فالهيللة حكاية قول لا إله إلا الله
والحوقلة حكاية لا حول ولا قوة إلا بالله والبسملة حكاية بسم الله والحسبلة حكاية
قول حسبي الله والسبحلة حكاية قول سبحان الله والجعفلة حكاية قولهم جعلني
الله فداءك والحمدلة حكاية قولهم الحمد لله وقوله بنت عرض الركوبة
يعني المركوبة يقال منه ناقة ركوب وركوبة وحلوب وحلوبة والجزع قطع
الوادي عرضا وقوله صكة عمي يعني به قائم الظهيرة وقد اختلف في أصله فقيل
كان عمي رجلا مغوارا يغزي قوما عند قائم الظهيرة فصكهم صكة شنيعة فصار
مثلا لكل من جاء ذات الوقت وقيل المراد به الظبي لأنه يسدر في الهواجر فيصطدم
بما يستقبله فكأنه كالأعمى ثم صغر الأعمى تصغير الترخيم وقيل عمي كما
صغر الأسود وأزهر فقالوا سويد وزهير وقوله وكان يوما كظل القناة
يوصف اليوم الطويل بظل القناة كما يوصف اليوم القصير بإبهام القطاة
والعرب تزعم أن ظل الرمح أطول ظل ومنه قول الشاعر ويوم كظل الرمح قصّر طوله
دم الزق عنا واصطفاق المزاهر وقوله أحمى دمع المقلات وهي التي
لا يعيش لها ولد ودمعها أبدا حار لحزنها لأنه يقال إن دمعة الحزن حارة ودمعة
السرور باردة ولهذا قيل للمدعو له أقر الله عينه مأخوذ من القر وهو البرد
وقيل للمدعو عليه أسخن الله عينه مأخوذ من السخنة وهي الحرارة وقيل أن أقرار

العين مأخوذ من الغرار يكانه وعمله ان يرزق ما يقر عينه حتى لا تطمح الى ما لغيره
وكانت الجاهلية تزعم ان المقلات اذا وطيت على قتيل شريف عاش ولدها والى
هذا اشار بشر بن ابي خازم في قوله • يظل مقاليت النساء يطأنه • يقلن الا يلقى
على المرء مئزر • وقوله علقته في شعوب يعني المنية ولا تدخل هذا الاسم الالف ولام
التعريف مثل جلة وعرفة وقوله اغوز تحتفد الى المقيم بدار التقدير الزوال الثلاثية
حماره النقر بين النزول ان اليل للتهويم والمستراحة والمقيم بداره تصغير المغرب
وكان قياس تصغير المغرب ان العرب الحقت به اخر الياء ونونا وهو مغيربان والشرود
وقوله سططفنا الهبة بجوابه لا ضطغان ان يحمل الشيء تحت حضنه ولا ضطبان
ان يحمله تحت ضبنه والضبن ما بين الابط والكشح وكلاهما متقارب وارك
وانتب الحمل الابط ثم يليه الضبن وهو اسفل الابط ثم الحضن وهو عند الجنب والتجواب
مصدر جاب يجوب وجميع المصادر التي جاءت على تفعال هي بفتح التاء الا قولهم
تبيان وتلقاء لا غير وقوله بجره وبجره جمع اهل الظاهر والباطن واصل
النجر العقد الناتئة في القصب والبجر العقد الناتئة في البطن وقوله
لم يقل ايها لم يأمرني بالكي يقال للمستزاد ايه وللمستكفي ايها وقوله
لامر ما جدع قصير انفه قصير هذا هو مولى جذيمة الابرش وكان جدع انفه يوم حين قتلت
الزباء مولاه ثم اتاها وأوهمها ان عمرو بن عدي بن اخت جذيمة هو الذي جدع انفه
اتهاما له بانه غش خاله جذيمة اذ اشار اليه بقصدها فحظي بهذا القول عندها حتى
جهز ثم ارسل الى العراق وكان يأتيها بالتحف منه الى ان استجلب في اخر نوبة الرجال في
الصناديق وتوصل الى قتلها واخذ بثار مولاه منها وقصته مشهورة وقوله
ولو كان ابن بوحك يعني ولد الصلب اشارة الى انه ولد في باحة الدار وهي وسطها
وجمعها بوح وقيل ان البوح من اسماء الذكر وقوله شهري ناجر هما شهر الحر وقيل
انهما صفر وتموز وانكر ابن دريد هذا القول وقيل هما طلوع نجمين وقوله
بت بليلة نابغية ارماه الى قول النابغة الذبياني

• فبت كاني ساورتني ضئيلة • من الرقش في انيابها السم ناقع •

وقوله المعت اسه بشوبه يعني اشتت ايده يقال منه لمعة والمع بمعنى واحد وقوله
يلدغ ويصي هذا مثل يضرب لمن يظلم ويشكو يقال صاءت العقرب تصي صيا وصيا
بفتح الصاد وكسرها اذا صوتت وكذلك الفرخ وما احسن قول ابن الرومي في هذا المعنى

• تشكى المحب وتشكوا وهي ظالمة • كالقوس تصمي الرمايا وهي مرنان •

وقوله ينزوا ويلبد هذا المثل يضرب لمن يتعزز ثم يذل وقيل ان اصله الجدي ينزوا

وهو

الله ما علم من ابن بعدك

وهو مغيظ فاذا اكتحل كان وقوله بما جل الشيء هذا المثل يضرب للمتحج الجري الى الشر
اجرا سبقه واقله احتماله للضيم ومن هذا الاشتقاق قولهم تنمر له اي صار مثل النمر
وقوله فلا تحتوي القارظين الا ملا في القارظ انه هو الذي يجني القرظ وهو النبات المدبوغ به
والقارظان المشار اليهما احدهما من عنزة والاخر من النمر بن قاسط وكانا خرجا يجنيان القرظ
فلم يرجعا ولا علم لهما خبر فضرب بهما المثل لكل غائب لا يرجى ايابه والبيت انشد ابو ذويب

• وحتى يئوب القارظان كلاهما • وينشر في القتلى كليب لوائل •

وقوله ايام حروري بشموس اصل الحرور الريح الحارة ليلا والسموم الريح
الحارة نهارا وقد تستعمل باحديهما مقام الاخرى مجازا قوله ليث العريسة يعني
مأوى السبع يقال فيه عريس وعريسة باثبات الهاء وحذفها كما يقال غاب وغابة
وعرين وعرينة فاما الغيل والخيس فلم يلحقوا بهما الهاء وقوله بلغت وله
مصام هذا المثل يضرب لمن بلغ الهلكة اشفى عليها بعد ما كان يهوي فيها والمصام الفرو
وقيل انه الغراط فكأنه لم يعد يعدو ويجري وقوله ويل اهون من ويلين هذا
المثل يضرب تسلية لمن نزل به بعض المكروه ومنه قول الشاعر

• ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا • حنانيك بعض الشر اهون من بعض •

وقوله انا مئق • وانت تئق • فكيف نتفق • هذا المثل يضرب للمتنافيين
في الخلق فان التئق هو الممتلئ غيظا ماخوذ من قولهم اتأقت الاناء اذا ملأته
والمئق هو الباكي فكأن التئق ينزع الى الشر لغيظه والمئق يضعف عنه باحتماله
وقوله الحنين يعني للقصر وجمعه وقد يقال فيه حنه بالتخفيف وقوله
بعد اللتيا والتي اللتيا تصغير التي وهو على خلاف القياس في التصغير
المطرد لان القياس ان يضم اول الاسم اذا صغر وقد اقر هذا الاسم على فتحته
الاصلية عند تصغيره الا ان العرب عوضته عن ضم اوله بان زادت الالف في اخره
وقد اجريت اسماء الاشارة عند تصغيرها على حكمه فقالت في تصغير الذي والتي
اللذيا واللتيا وفي تصغير ذا وذاك ذيا وذيالك وقد اختلف في معنى قولهم
بعد اللتيا والتي فقيل هما من اسماء الداهية وقيل المراد بهما بعد صغير المكروه وكبيره

28

• المقامة الثامنة والعشرون وتعرف بالسمرقندية •

اللهم صل على من لا نبي بعده

اخبر الحارث بن همام قال استبضعت في بعض اسفاري القنوع،
وقصدت به سمرقند، وكنت يومئذ قويم الشطاط، جموم
النشاط، ارمي عن قوس المراح الى غرض الافراح، واستغني
بجدة الشباب عن ملافح الشراب، فوافيتها بكرة يوم جمعة، بعد
ان كابدت الصعوبة، فسعيت وما ونيت، الى ان حصلت البيت،
فلما نقلت اليه قدمي، وملكت فوق عنتي، عجلت الى الحمام،
على الاثر، فاماطت عني وعثاء السفر، واخذت في غسل الجمعة
بالاثر، ثم بادرت في هيئة الخاشع، الى مسجدها الجامع، لاحوز
بمن تقرب من الامام، وابتغي افضل الانعام، فحظيت بان جلست
في الحلبة، وتخيرت المركز لاستماع الخطبة، ولم يزل الناس
يدخلون في دين الله افواجا، ويردون فرادى وازواجا، حتى
اذا اكتظ الجامع بحفلته، والظل تساوى الشخص وظله، برز
الخطيب في اهبته، متهاديا خلف عصبته، فارتقى في منبر
الدعوة، الى ان مثل بالذروة، فسلم مشيرا باليمين، ثم جلس حتى

ختم

اللهم صل على من انبي بحمدك

تختم نظم التاديب، ثم قال: وقال الحمد لله الممدوح
الاسماء، المحمود الآلاء، الواسع العطاء، المدعو
بحسن اللأواء، ومالك الامم، ومصور الرمم، واهل
السماح والكرم، ومهلك عاد وارم، ادرك كل سر
علمه، ووسع كل مصر حلمه، وعم كل عالم طوله،
وهز كل مارد حوله. أحمده حمد مادح موحد مسلم،
وادعوه دعاء مؤمل مستسلم. وهو الله لا اله الا هو
الواحد الاحد، العادل الصمد، لا ولد له ولا والد، ولا رادع
معه ولا مساعد. ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم للإ
سلام مظهرا، وللملة موقرا، ولادلة الرسل موكدا،
وللاسود والاحمر مبشرا، ووصل الارحام، وعلم الاحكام،
ووسم الحلال والحرام، ورسم الإحلال والإحرام، كرم الله
محله، وولى الصلاة والسلام له، ورحم الله الكرماء
واهله الرحماء، ما همر ركام، وهدر حمام، وسح غمام.

وسطا اجسام، اعملوا رحمكم الله عمل الصلحاء، وا
كدحوا لمعادكم كدح الاقوياء، واردعوا اهواءكم ردع
الاعداء، واعدوا للرحلة اعداد السعداء، وادرعوا
حلل الورع، وداووا علل الطمع، وسووا اود العمل،
وعاصوا وساوس الامل، وصوروا لافهامكم حوالة الا
حوال، وحلول الاهوال، ومساورة الاعلال، ومصارمة
المال والآل، واذكروا الحمام وسكرة مصرعه، والرمس
وهول مطلعه، واللحد ووحدة مودعه، والملك
وروعة سؤاله ومطلعه، والحظوا الدهر ولؤم كره،
وسوء مجاله ومحاله، كم كمش معلما، وامر مطعما،
وكم حطم عرمرما، ودمر ملكا مكرما، نهمه سك
المسامع، وشم المرامع، واكراء المطامع، وارداء
المسمع والسامع، عم حكمه الملوك والرعاع، والسو
والمطاع، والمحسود والحساد، والمساود والاساد.

اللهم صل على من لا نبي بعده

ما فوق الآمال، وعكس الآمال، ولا وصل إلا فصل.
وكلّ الأوصال، ولا سرّ الأسرار، ولؤم وأساءة، ولا أفصح
الولد الزائر، وروع الوداد. أيها الناس رحمكم الله.
اليوم مرآة فتنة الشهوة، ومواصلة الشهوة، وفوات الأمر أن
وحمل الأصار، واطراح كلام الحكماء، ومعاصات الآلاء
السماء. أما الفخر فصادكم، والقبر مهادكم، أما
الحمام مركبكم، والصراط مسلككم، أما الساعة
فموعدكم، والساهرة موردكم، أما أهوال الطامة لكم
في صرعة، أما دار العصاة الحطمة الموصدة خازنهم
مالك، ورواؤهم فيها الخبال، وطعامهم الشموم، وهوا
ؤهم السموم. لا المال أسعدهم، ولا ولد، ولا عزّ حماهم
ولا غرض. إلا رحم الله امرءا اقتطع هواه، واقتفى مسالك
هداه، واحتكم طاعة مولاه، وكدّ الروح مأواه، وعمل
ما دام العمر مطاوعه، والدهر مواتيه، والصحة كاملة.

والسلامة حاصلة، وولّى همه عرم العرام، وحصر الكلام،
والعلل الآلام، وهموع الحمام، وهرق الحواس، وهم أسرار رماس
أعادها حسرة المعاد موكل، وأمر هالك مرّ، وممارسه
مكمد، ما لوله حاسم، ولا لسدمه راحم، ولا له ممّا
عراه عاصم. ألهمكم الله أحمد الإلهام، وردّاكم رداء
الإكرام، وأحلكم دار السلام، وأسأله الرحمة لي ولكم ولأهل
ملة الإسلام، وهو أسمح الكرام، والمسلم والسلام. قال
الحارث بن همام: فلما رأيت الخطبة نخبة بلا سقط، وعروسا
بغير نقط، دعاني الإعجاب بنمطها الإعجاب العجيبة إلى
استجلاء وجه الخطيب، فأخذت أتوسمه جدّا، وأقلب الطرف
فيه مجدّا، إلى أن وضح لي بصدق المعاملات، أنه شيخنا ذو
المقامات، ولم يكن لي بدّ من الصمت في ذلك الوقت، فأ
مسكت حتى تحلل من النفل والفرض، وحان الانتشار في الأرض،
ثم واجهته تلقاءه، وابتدرت لقاءه، فلما لحظني خف

في

اللهم صل على من لا نبي بعده

في الفناء، وأمعن في الإكرام، ثم استصحبني إلى داره، وأودعني
خصائص أسراره، وحين انتشر جناح الظلام، وحان ميقات
المنام، أحضر أباريق المدام، مختومة بالفدام، فقلت
أتحسوها أمام النوم، وأنت إمام القوم، فقال مه أنا في
النهار خطيب، وبالليل أطيب، فقلت والله ما أدري أأعجب
من تسليك عن ناسك، وتسقيطك رأسك، أم من خطابتك
مع أدناسك، ومدار كأسك، فأشاح بوجهه عني وقال اسمع
مني، • لا تبك إلفا نأى ولا دارا • ودر مع الدهر كيفما دارا •
• واتخذ الناس كلهم سكنا • ومثل الأرض كلها دارا •
• واصبر على خلق من تعاشره • وداره فاللبيب من دارى •
• ولا تضع فرصة السرور فما • تدري أيوما تعيش أم دارا •
• واعلم بأن المنون جائلة • وقد أدارت على الورى دارا •
• وأقسمت لا تزال قانصة • ما كر عصر الضحى وما دارا •
• فكيف ترجو النجاة من شرك • لم ينج منه كسرى ولا دارا •

اللهم صل على من لا نبي بعده

قال فلما اعتورتنا الكؤوس وهمت بنا النفوس جر عن
اليمين الغموس الى ان احبط عليه الناموس وانبعث
قمامته ورعيت في مامته واختزلته يد الملامة الى الفضيلة
وسرلت الذيل على مخازي الليل ولم يزل ذلك دابه وداب
الراي تهيا ايابه بوعده وهو مصر على الترقيش ومنتش
حشو الخدر بشر .

المقامة التاسعة والعشرون وتعرف بالواسطية .

حكى الحارث بن همام قال اجاءني حكم دهر قاسط الى ان
انتجع ارض واسط . فقصدتها وانا لا اعرف بها سكنا .
ولا املك بها مسكنا . ولما حللتها حلول الحوت با
لبيداء والشعرة البيضاء في اللمة السوداء . قادني الحظ
النافق الناكص الى خان ينزله شذاذ الافاق واخلاط
الرفاق وهو لنظافة مكانه ولطافة سكانه
يغني الغريب عن اوطانه وينسيه هوى اوطانه فاستويت

اللهم صل على من لا نبي بعده

منه بجرة، ولم أنا فيه أجرأ، فما كان إلا كلمح طرفة
أو خطف حرف، حتى سمعت جاري بيت بيتي، يقول لنزيله في البيت
قم يا بني لا قعد جدك، ولا قام ضدك، واستصحب ذا الوجه
البريء، واللون الدري، والأصل النقي، والجسم   النم
قبض ونبش، وشجي وشحي، وسفي وقصم، وأدخل النار بعد
ما لطم، ثم اركض إلى السوق، ركض المشوق، وقف بمضرب
اللاقي الملقي، المفسد المصلح، المكمد المفرح، المفني المروح
ذا الزفير المحرق، والجبين المشرق، واللعظ المفنح، والنيل
المميح، الذي إذا طرق، رعد وبرق، وباح بالحرق، ونفث
في الخرق. قال الراوي فلما قرت شقشقة الهادر، ولم
يبق إلا سرار الساهر، برز فتى يميس، وما معه أنيس، وفي راحتها
عضلة تلعب بالعقول، وتنم بالدخول في الفضول، فانطلقت
في أثر الغلام، لأخبر مجرى الكلام، فلم يزل يسعى سعي العفاريت
ويتعقد نضائر الحوانيت، حتى اشرع عند الرواح إلى مجازرة

الفداء، فناولت بايعها رغيفا، وتناول منها جمع الصيفا
فعجبت من فطانة الفرس والفارس، وعلمت انعكاس وجهته وان
لم اسأل، وما كذبت ان بادرت الى الخان، منطلقا منطلق
لانظر كنه قصه، وهل فرط منه في التفكر سقطه، فاذا
انا بفارس، وابو زيد يرصد انجبار حال الفرس، فتعا
دينا بشر ولا التقاء، تحية الاصدقاء، ثم قال ما الذي
نابك، حتى زايلت جنابك، فقلت دهر هاض، وجور فاض
ودر غاض، فقال والذي انزل المطر من الغمام، واخرج الثمر من
الاكمام، لقد فسد الزمان، وعم العدوان
والله المستعان، فكيف افلت، وعلى اي وصف اجفلت
فقلت اتخذت الليل قميصا، واذلجت فيه خميصا، فما طفق
ينكت في الارض، ويفكر في ارتياد القرض والعرض، ثم هز هزة
من اكتسب فنصا او بدت له فرصة، وقال قد علق بقلبي ان تصا
حب من يا سواي اهتدى، ومن بي يشد جناحك، فقلت وكيف اجمع

بين

بين عمرو وفلان. ومن الذي يرغب في فضل ابن فلان. فقال أنا المثني
به والنبذ. والوكيل له وعليه. مع أني من الفوج جمّ الكمين
وفيه الحسين. واحتزام العشير. واستصلاح المشير. لا أنهم
لو خطب إليهم إبراهيم بن أدهم أو جبلة بن الأيهم لما زوجوه
إلا على خمسمائة درهم. اقتداء بما مهر به رسول الله صلى
الله عليه وسلم زوجاته. وعقد به إنكاح بناته.
على أنه لم تطالب بصداق. ولا تلجأ إلى طلاق. ثم إني سأ
خطب في موقف عقدكم. ومجمع حشركم. خطبة لم تفتق
رتق سمع. ولا خطب بمثلها في جمع. قال الحارث بن همام
فازدهانا بوصف الخطبة المتلوّة دون الخطبة المجلوّة
حتى قلت له قد وكلت إليك هذا الخطب. فبرز يتربّع من طرب
ومرح. فنهض مهرولا. ثم عاد متهللا. وقال أبشر بإ
عتاب الدهر. واحتلاب الرزق. فقد وليت العقد. وأعطيت
النقد. وكان قد. ثم أخذ في مواعدة أهل الخان وإعداد

اللهم صل على من لا نبي بعده

خلوا الخلوات. فلما مد الليل أطنابه واغلق كل باب
بابه. أذن في الجماعة ان احضروا في هذه الساعة. فلم
يتوقف احد منهم لشرف صوته. وحسن نيته. فلما اصطفوا لديه
واجتمع الشاهد والمشهود عليه. جعل يرفع الاصطرلاب
ويضعه. ويلحظ التقويم ويدعه. الى ان نعس القوم.
وغشي النوم. فقلت لديا هذا ضيع الجاش في الحراش ق
فلص الناس من النعاس. فنظر نظرة في النجوم. ثم انشط
من عقلة الوجوم. واقسم بالطور والكتاب المسطور.
لينكشفن سر هذا الامر المستور. ولينتشرن ذكره الى يوم
النشور. ثم انه جثا على ركبته. واسترعى الاسماع لخطبته
وقال الحمد لله المليك المحمود. المالك الودود. مصور كل
مولود. ومآل كل مطرود. باسط المهاد. وموطد
الاطواد. ومرسل الامطار. عالم الاسرار
ومدركها. ومدير الافلاك ومسلكها. ومكور الدهور

ومكررها

ومكورها، ومورد الامور ومصدرها، عم سماحه
وكمل، وعظم رزقه وهطل، وطاوع الشوق والامل
واوسع المرمل، احمده حمد معترف اقواله وا
وحيره كما وحده في الازال، وهو الله الذي لا اله الا هو، و
لا قديم سواه، ولا مانع لما اعطاه وسواه، ارسل محمدا صلى
الله عليه وسلم علما للإسلام، واماما للحكام، ومسددا
ومعلما الاحكام وذي وشرائع، اعلم وعلم، وحكم
واحكم، واصل الاصول ومهده، واكد الوعود واوعد، واخبر
واصل الله له الاكرام، واودع روحه السلام، ورحم الله آله
واهله الكرام، ما لمع آل، وطلع زال، وطلع هلال، وشيخ
إهلال، اعلموا رعاكم الله اصلح الاعمال، واسلكوا امسالك
الخلال الحلال، واطرحوا الحرام ودعوه، واستغفروا ام الشيه
وعوه، وصلوا الارحام وراعوها، وعاملوا الامراء واودعوها،
وماهي والحموا الفلاح والورع، وصارموا رفقة اللهو،

والطمع، ومساهمكم مساهمة الاخ لمن ولد لزا، واشتراهم
سودا، واحلاهم مودا، وامتعهم موعدا، وهداهم فقد
امكم، وحل حرمكم، مملكا عرسكم المنحة. لقد
منح الرسول ام سلمة، وهو اكرم مهدا وعع الاولاد،
وقلد ما اراد، وما سقي مملكه ولا وهم، ولا كسر
ملاحمه ولا وصم، اسال الله لكم اجماع وصاله، وعزا واسعا
دة، والعمر كالاصلاح حاله، لمعاده، ولله الحمد
الشمين، والمدح لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم. قال العلما
فرغ من خطبته البديعة النظام، العرية من الاعجام، عقدا
لعقد على الحضرميين، وقال بالرفاء والبنين، ثم احضر
الحلواء التي كان اعدها، وابدا الابدي عندها، فاقبلت
اقبال الجماعة عليها، وكدت اهوي بيدي اليها، فزجرني عن
المواكلة، وانقبض عن المناولة، فوالله ما كان باسرع
من تبادر الاجعار، حتى خرج القوم للانتشار، فلما رايتهم كاعجاز

نخل

بجز خاوية، او من عن بنت خابية، علمت انها الحمراء الكميت
والقهوة العتيق، فقلت له يا عُزيّر نفسه، وعُبيد فلسه،
أأحدثت للقوم حلوى، ام بلوى. فقال ان اعز خبيص الشيخ،
في جراب الحلج. فقلت أقسم بمن اطلع ازهارا، واجرى
بها السماء بر طرا، لقد جئت شيئا نكرا، وابقيت لك
في الغريات ذكرا. ثم رحت فلاة في صبور امره، وخيبة
من عزوة غره، متى طارت نفسي شعاعا، وارعدت فرائصي
ارتياعا، فلقار الاستطارة فرقي، واستشاطة قلقي. فقال
ما هذا الفكر الممض، والروع الموقض، فلا يكن فكرك
فانا الآن ارتع والعب، وافوه منيّ.
هاذه البلغة وافي، وكم مثلها فارقتها وهي تصرع واربكى
نظر الى البغيضة، وجزر امر جنيسه، فتناول فضالة الخبيص، وكبّ
بقايا الفميص، حتى تامّ المستغرر والمغرر، ويتمهد لك
المقام بقدر، والا فالقعر القعر. فبرّان تسمعته، وتجزه.

اللهم صل على من لا نبي بعده

ثم عمد لاستخراج ما في البيوت، من الاضابير والتخوت، وجعل
يستخلص خالصة كل مخزون، ونخبة كل مذروع وموزون،
حتى غادر ما الغالي بجنبه، فعظم استخرج منه، فلما هضم
ما قصد له وزمّه، وشمّر عن ذراعيه وتحزّم، اقبل عليّ
اقبال من يلبس الصفاقة، وخلع الصدق والصرافة، وقال هل
لك في المصاحبة الى البطيحة، لا صلة باخي مليحة، فاقسمت
بالذي جعله مباركا اينما كان، ولم يجعله ممن خان في خان
انه لا يقبل بذلك خير بر، ومعاشرة خير بر، ثم قلت له قول
المتطبع بطباعه، الكايل له بصاعه، قد كفتني الاولى فخذا
فاطلب اخا للاخرى، فتبسم من كلامي، وقال للتي امامي،
فلوت عنه عذارها، وابدت له ازورارها، فلما بصر بانقباضي،
وتجلى له ما عراني انشد،

ومعتد في بغض من حاورت تعنيف العسوف،
لا تلحني فيما اتيت فانني بهم عروف،

ولقد

اللهم صل على من لا نبي بعده

ولقد نزلت بهم بليل اراهم في اعوز الضيوف
فبلوتهم فوجدتهم لما سبكتهم زيوف
ما فيهم الا مجيب ان تمكن او مخوف
لا بالقصير ولا الكبير ولا الوفير ولا العطوف
فوثبت يسعى وثبة الذيب الضري على الخروف
فتركتهم من عري كانهم سفر كاسر الحتوف
وتحكمت فيما افشوه فيه وهم رغم الانوف
ثم انثنيت بمغنم حلو المجاني والقطوف
ولها لما خلفت مكلوم الحشا منهم قطوف
ودهت ارباب الارايك والارائك الشفوف
ولكم بلغت بحيلتي ما ليس يبلغ بالسيوف
ووقفت في هول تراع الاسد فيه في الوقوف
ولكم سفكت وكم هتكت وكم نتفت من انوف
وكم ارتكاب بموبقي في الذنوب وكم خسوف

ولا كنت اعرف حسن الظن بالمولى الذي وقف.
قال فلما شام الوهي البين جنح الى الاستعبار والتنصل
والاستغفار حتى استمال ارضى قلبي المنحرف. ورجوت
ما يرجى للمقترف المعترف. ثم انه عين معه المنهل
وتأهب هجرانه وانسل وفارقه بنيه احتمل الباقي والله
الواقي. قال المخبر بهذه الحكاية. فلما رايت انسيابه
انسياب الحية والخبية. واشتهاءه الراء الى الكتيبة علمت
ان تربثي بالخان مجلبة للهوان. فضممت رحلي و
جمعت للرحلة ذيلي. وبت ليلتي أسري الى الخطيب.
واحتسب (ادعوا) الله تعالى على لؤم الخطيب.

المقامة الثلاثون وتعرف بالصورية. 30

حكى الحارث بن همام قال ارتحلت من مدينة المنصور
الى بلدة صور. فلما حصلت بها ذا رفعة وخفض و
مالك رفع وخفض. تقت الى مصر توقان السقيم الى الاساة

اللهم صل على من لا نبي بعده

والركب الى المواساة. فرفضت معا ابوة استقامة.
ونفضت عن ابوة قامة. واعروريت ظهر ابن النعامة.
فلقاء خلتها بعد معاناة الاين. ووجدنا اناة الحين كلفة
بها تحلى النشوان بالاصطباح. والحي ارتشف الصباح.
فبينا يوما اطوف. ونحن فرش قطوف. اذ راينا على جرد
من الخيل عصبة كمصابيح الليل. فسالنا لا انتجاع الى دهه.
عن العصبة والوجهة. فقيل اما القوم فشهود. واما
المقصد فاملاك مشهود. فحفزتني ميعة النشاط. الى
ان سرت مع الفراط. لافوز بحلاوة اللقاط. واحوز
حلواء السماط. فافضينا بعد مكابدة العناء. الى
دار رفيعة البناء. واسعة الفناء. تشهد لبانيها بالثراء
والسناء. فلما نزلنا عن صهوات الحمول. وقدمنا
الاقدام للدخول. رايت دهليزها مجللا بالحصار ممخرفة.
ومكللا بمخارق معلقة. وفيها شخص على قطيفة.

فرأيت عنوان الخيبة • ومرّ بهاذه الطريق بعده • وحماني
النطق بتلك المناهج • الى ان عمدت لذلك انجال السروجي
منذ عهد بحمى الفراق • ليجمع فيه رب هاذه الدار • فقال
ما اهلها لا معيش • ولا صاحب مبيت • انما هم قوم كتبة
المفتعلين • والمدهرزين • وبحبة المستخفين • والمحلوزين •
فقلت في نفسي انا لله على ضلالة المسعى • واهمال المرعى •
وهممت في الحال بالرجعى • لكني استحييت العود من قرب •
والقفول دون غيبة • فولجت الدار متجاهلا كالغمر • كما يلج
العصفور القفص • فاذا فيها ارائك منقوشة • وكتائب جيش
مع وشي • ونمارق مصفوفة • وسجوف مرفوعة • وقد
اقبل المملك يتبختر في بردة • ويتهادى بين حفدة •
فحين جلس كانه ابن ماء السماء • نادى مناد من قبل الاحماء •
وحرمة ساسان أستاذ الاستاذين • وقدوة الشحاذين •
لا عقد هذا العقد المبجل • في ذا اليوم الاغر المحجل •

الذي جال وجاب، وشبّ في الكدية وشاب، فاعجب
رهط الصحب ما اشار واليه، واخذ نوابي احضار المنصوص
عليه، فبرز حينيذ شيخ قد امال الملوان قامته، ونوّر القتيان
ثغامته، فتباشرت الجماعة باقباله، وتبادرت الى استقباله
، فلما جلس على زربيته، وسكنت الضوضاء لهيبته،
ازد لد الرمحضرة، ومسح سبلته بيسرة، وقال الحمد لله
المبتدي بالافضال، المبتدع بالنوال، المتقرب اليه بالسؤال،
المقوم لما تحفوا لأمال، الذي شرع الزكاة في الاموال، وزجر عن
نهر السؤال، وندب الى مواساة المضطر، وامر باطعام
القانع والمعتر، ووصف عباده المقربين، في كتابه المبين،
فقال وهو اصدق القايلين، والذين في اموالهم حق معلوم،
للسايل والمحروم، احمده على ما رزق من طعمة هنيّة، واعوذ
به من استماع دعوة بلا نيّة، واشهد ان لا اله الا الله وحده
وحده لا شريك له، الها يجزي المتصدقين والمتصدقات،

اللهم صل على من لا نبي بعده

ويمحو الحد البوار ويربي الصنف قات، واشهد ان محمدا عبده
الرحيم ورسوله الذي بم ابتعثه، لينتسخ الظلمة بالضياء،
وينتصف للفقراء من الاغنياء، فرفق صلى الله عليه وسلم
بالمساكين، وخفض جناحه للمستكين، وفرض الحقوق
في اموال المثرين، وبين ما يجب للمقلين على المكثرين،
صلى الله عليه وسلم صلاة تحظيه بالزلفة، وعلى اصفيائه
اهل الصفة، اما بعد فان الله تعالى شرع النكاح
لتتعففوا، وشرع التناسل لكي تتضاعفوا، فقال سبحانه
لتتقوا، يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم
شعوبا وقبائل لتعارفوا، وهذا ابو الخراج، ولا خراج ابن
خراج، والوجه الوضاح، والايدي الصحاح، والقرن والمياح
والابرام والالحاح، يخطب سليلة اهلها، وشريكة بعلها،
فنبش بنت ابي العنبس، لما بلغه من اتحافها، بالحافها
واسعافها في اسعافها، واتكالها على معاشها،

واشعالها

واستعفا اشياء. عنده اشياء. وقد بذل لها من الصداق وشلاقا
وعكازا. ومقلاعا وكرازا. فانكحوه انكاح مثله. وصلوا
حبالكم بحبله. وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله.
اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم. واسأله ان يكثر في
المصاحب نسلكم. ويحرس من المعاطب شملكم. قال
فلما فرغ الشيخ من خطبته. وابرم للختن عقد خطبته. تسلل
فلكه من النثار. ما استغرق حد الاكثار. واغرى الشحيح بالايثار.
ثم نهض الشيخ يسحب ذلاذله. ويقدم اراذله. قال الحارث
بن همام فتبعته لانظر غرة الذوق. واكمل بهجة اليوم
فعاج بهم الى سماط. رتبت لهم حالاته. وتناصبت في الحسن
جفناته. فجبر ربع كل شخص في ربضته. وطفق يرتع في رو
ضته. انسللت من الصف. ووربت من الزحف. بجانبه من الشيخ
لبقتي التي. ونظرة ته هجم بعالم قد علق. فقال لي اين يا ابن ام.
هلا عاشرت معاشرة من فيه كرم. فقلت والذي خلقك كباقا.

ولكنيها اشفاقا لافتقادها • ولا استرفاقا • او
تخبر عن اين مذهب صياده • ومرابض مقتنص ظباه • فتنفس
الصعداء مرارا • وارسل البكاء مدرارا • حتى اذا استنزف
الدمع • واستنصت الجمع • قال له احضر السمع •

• مسقطي الى السروج • وبها كان اموج • بلدة يوجد فيها •
• كل شيء ويروج • وردها من سلسبيل • وصحاريها مروج •
• وبنوها ومغانيهم نجوم وبروج • حبذا نفحة رياها •
• ومرءا اهلها البهيج • وازاهير رباها • حين تنجاب الثلوج •
• من راها قال مهما • جنة الدنيا سروج • ولمن ينزاح عنها •
• زفرات ونشيج • مثل ما لاقيت مذ • شحطت عنها العلوج •
• عبرة تهمي وشجو • كلما فاض يهيج • وهموم كل يوم •
• حل بنا خطب مريج • وتسامى للتنجي • فأنى الخطو عروج •
• ليت يومي حم لما • حم لي منها الخروج •

قال فلما ابتز بلدته • واعتبت ما انشده • ايقنت انه علامتنا

ابو

ابو زيد واركان الحرم فدا او ثقة بقيده. فبادرت الى
مصافحته. واغتنمت مواكلته من صحبته. وظلت مدة
مقامى بمصر امشى الى شراكه. وامتار من رقبتى من
درر الفاظه. الى ان نعب بيننا غراب البين. ففارقته
مفارقة الجفن للعين.

المقامة الحادية والثلاثون وتعرف بالشامية

حكى الحارث بن همام قال كنت في عنفوان الشباب. و
اوان العيش اللباب. اقلي الاكتنان بالغاب. واهوى
الانسلال من الغاب. لعلمي ان السفر. ينفج السفر.
وينتج الظفر. ومعاقرة الوطن. تعقم النطف.
وتمنع من قطف. فاجلت قدح الاستشارة. واقتدحت
زناد الاستخارة. ثم استجمعت جاشا اثبت من الحجارة.
واصعدت الى ساحل الشام للتجارة. فلما خيمت بالرملة.
والقيت بها عصا الرحلة. صادفت بها ركابا تعد

احـ جـ
في عنفوان

اللهم صل على من كان نبي بعدك

للسُّرى، ورحلة تنشد إلى أم القرى، فعصيت بني ربح
الغرام، واهتاج لي شوق إلى البيت الحرام، فزممت
ناقتي، ونبذت علقي وعلاقتي.

وقلت للائمي أقصر فإني . سأختار المقام على المقام
وأنفق ما جمعت بأرض جمع . وأسلو بالحطيم عن الحطام

ثم انتظمت مع رفقة كنجوم الليل، لهم في السير جرية السيل،
وإلى الخير جري الخيل، فلم أزل بين إدلاج وتأويب، وإيجاف
وتقريب، إلى أن حبتنا أيدي المطايا بالجحفة، فأيصالنا
إلى الجحفة، فحللناها متأهبين للإحرام، متباشرين بـ
إدراك الثمام، فلم يكن إلا أن أنخنا بها الركائب، وحططنا
الحقائب، حتى طلع من بين الهضاب، شخص ضاحي الإهاب،
وهو ينادي يا أهل هذا النادي، هلموا إلى ما ينجي يوم
التنادي، فانثال إليه الحجيج وانصلتوا، واحتفوا به
وانصتوا، فلما رأى تألبهم حوله، واستطعامهم قوله،

تسنم

تسنم احدى الآكام. ثم تنحنح مستفتحا للكلام. وقال
يا معشر الحجاج. الناسلين من الفجاج. اتعقلون ما
تواجهون. والى من تتوجهون. او تدرون على من تقد
مون. وعلام تقدمون. أتظنون ان الحج هو اختيار الرواحل
وقطع المراحل. واتخاذ المحامل. وانضاء الزوامل. ام
تظنون ان النسك هو نضو الاردان. وانضاء الابدان.
ومفارقة الولدان. والتنائي عن البلدان. كلا والله بل هو
اجتناب الخطية. قبل اجتلاب المطية. واخلاص النية.
في قصد تلك البنية. وامحاض الطاعة. عند وجدان الا
ستطاعة. واصلاح المعاملات. أمام إعمال اليعملات.
فوالذي شرع المناسك للناسك. وارشد السالك. في الليل
الحالك. ما ينفع الاغتسال بالذنوب. من الانغماس في الذنوب.
ولا تعرية الاجسام. بتعبية الاجرام. ولا تغني لبسة
الاحرام. عن التلبس بالحرام. ولا ينفع الاضطباع بالازار.

مع الاضطلاع بالأوزار ولا يعرى التبعات بالحلق مع

التقلب في ظلم الخلق ولا يرحض التشكك بالتقصير دون

التشمير بالتقصير ولا يستعد بعرفة غير اهل الصدق فيه

ولا يزكوا بالخيف من يخب في الحيف ولا يشهد المقام

الا من استغفار ولا يحظى بقبول الحج من زاغ عن المحجة

فرحم الله امرءا صفا قبل مسعاه الى الصفا وورد شريعة

البر تمر قبل شد وعده على الاخاء ونزع عن تلبيسه قبل

نزع ملبوسه وطهر سمعه وفيه قبل الافاضة من عرفه

ثم رفع عقيرته بصوت اسمع الصم وكاد يزعزع الجبال الشم

وانشد ما الحج سيرك تأويبا وادلاجا ولا اعتيامك اجمالا واحداجا

الحج ان تقصد البيت الحرام على تجريدك الحج لا تقضي به حاجا

وتمتطي كاهل الانصاف متخذا ردع الهوى هاديا والحزم منهاجا

وان تواسي ما اوتيت مقدرة من مد كفا الى جدواك محتاجا

فهذه ان حوتها حجة كملت وان خلا الحج منه كان إخراجا

حمب

حسب المرء بر تميمنا انهم غرسوا • وما جنوا ولغوا كثرا وازعاجا

وانهم جرحوا مواخرا وقمحته • والحمواء ضمهم في عاب اوهاجا

أخي أبغ بما تبديه من قرب • وجنة المتقيمين ولاجا وخراجا

بليس تجنو على اخ حمان خاينة • ار اخلص العبرة في الطاعات اوداجا

وبادر المرء ذا لحسنى تنزمها • بما ينهضه داعي الموت ارقاجا

وافر التواضع خلقا إن ايله • عند التنابل ولو المبسنة التاجا

ولا تنتم كل خال للاح بارقه • وان تراءى ففتوه الشك ثجاجا

ما كل داع باهل ان تصاخ له • كم قد اصم بنعي بعض من ناجا

وما اللبيب سر من بات مغتبطا • ببلغة يزرجي الايام ادراجا

بكر كتب الوقر متعبته • وكان ناز الى ليس وارتقاجا

قال الراوي فلما الفى عقم الافحام. بسحر الكلام. استو
حش ريح ابي زيد. وما ذلك الا ارتياح اليه ازمعت بمكثه
حتى استرعيت نثر حكمته. واغترزت اكمته. ثم دلفت
اليه لاتبين صفحات محياه. واستشف جوهر حلاه.

فإذا هو الضالة التي أنشدها، وناظم القلائد السابقة
أنشدها، فعاتبته معاتبة اللائم للآلف، ونزلته منزلة
البريء عند الدنيف، وسألته أن يلازمني فأبى، وأوين أهلية
فنبا، وقال: البت في جهتي هاذه أن لا أحتقب، ولا أعتقب،
ولا أنتشب، ولا أنتسب، ولا أرتفق، ولا أرافق، ولا أوافق
مرتفقا، ثم ذهب يهرول، وغادرني أولول، فلم أزل ألحظ بعد
نظيره، وأود لو يمشي على ناظره، حتى توقل أخرى الطوائه
ووفق للحجيج بالمصادة، فحين شاهد إيضاع الركبان
في الكثبان، وقع بالجنان على البنان، واندفع ينشد:

ليس من زار راكبا ... مثل ساع على القدم

لا ولا خادم الماء ... كعاصر من انعدم

كيف يا قوم يستوي ... سقم باد ومن هدم

سيقيم المعصرين ... غراما ثم السدم

ويقول الذ تغثر ... ب طوبى لمن خدم

ويد

• ويك يا نفس اخلصي • صالحا عندي في القدم •
• وازدري زخرف الحياة • فبوجدانه عدم •
• واذكري مصرع الحمام • ثم اذا خطبه قصم •
• وانزعي بعلة النبيـ • ـح وسحي له بسدم •
• وادفعيه بتوبة • قبل ان يحلم الندم •
• وعسى الله ان يقيـ • ـك السعير الذي احتدم •
• يوم لا عثرة تقال • او لا ينفع الندم •

ثم انه اغمض عين لسانه. وانطلق لشانه. فما زلت في كل مورد نرده. ومعرس نتوسده. اتفقده باقفره. واستنشد من نشيده. فلا نجد حتى خلنا ان الجراد خطفته. او الارض اختطفته. فما كابدت في الغربة كهذه الكربة. ولا منيت في سفرة بمثلها من زفرة •

32 • المقامة الثانية والثلاثون وتعرف بالفقهية •

حكى الحارث بن همام قال اجمعت حين قضيت مناسك الحج •

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

4

وأقمت وظائف العج والثج، ارقصد طيبة مع رفقة •
من بني شيبة، لأزور قبر المصطفى، وأخرج من قبيل من حج
وجفاه، فأرجف بأن المسالك شاغرة، وعرب الحرمين
متشاجرة، فحرت بين استعار وتثبطي، واستوا وتنشيطي •
الرأي الذي في روعي للاستسلام، وتغليب زيارة
قبر النبي عليه السلام، فاعتمت القفرة، واعرورت العزلة •
وسرت والرفقة لا تلوي على عرجة، ولا تنثني عن تأويب
ولا دلجة، حتى وافينا بني حرب، وقد آبوا من حرب •
فأزمعنا أن نقضي ظل اليوم في حلة القوم، وبينا
نحن ننتحي المناخ، ونرود الورد النقاخ، إذ رأيناهم يركضون
كأنهم إلى نصب يوفضون، فرابنا انثيال القوم، وسألنا
ما بالهم، فقيل قد حضر ناديهم فقيه العرب، فإهرا
عهم لهذا السبب، فقلت لرفقتي ألا نشهد مجمع الحي
لنتبين الرشد من الغي، فقالوا لقد أسمعت إذ دعوت •

ونصحت

اللهم صل على محمد [illegible]

ونعمت وما التوت. ثم نهضنا نتبع الهادي. ونؤم
النادي. حتى اذا صلينا الاولى. واستشرفنا الفقيه المنهوة
اليه. الفينا ابا زيد ذا الشخت والبجر. والقوافي والوقار
وقد اعتم القفداء. واشتمل الصماء. وقعد
للفصحاء. واعيان الحي به محتفون. واخلاط الحي
عليه ملتفون. وهو يقول سلوني عن المعضلات. واختبروني
في المشكلات. فوالذي فطر السماء. وعلم آدم
الاسماء. اني لفقيه العرب العرباء. واعلم من تحت
الخضراء. فصمد له فتى فتيق اللسان. جريء الجنان.
وقال اني حاضرت فقهاء الدنيا. حتى انتخلت منهم مائة
فتيا. فان كنت ممن يرغب عن بنيات غير. ويرغب
في ميز. فاستمع واجب. لتقابل بما يجب. فقال
له. الله اكبر. سيبين المخبأ. وينكشف الستر المضمر.
فاصدع بما تؤمر. فقال ما تقول فيمن توضأ ثم لمس

طهر نعله. قال ينتقض وضوءه بفعله. النعل الزوجة
قال فإن توضأ ثم اتكأ على البرد. فقال يجدد الوضوء من بعده.
البرد النوم. قال أيمسح المتوضئ أنثييه. قال ندب إليه.
ولم يجب عليه. الأنثيان الأذنان. قال أيجوز الوضوء بما
يخرج من الثعبان. قال وهل أنظف منه للعربان. الثعبان جمع
ثعب وهو مسيل الوادي. قال أيستباح ماء الضرير. قال نعم
ويجتنب ماء البصير. الضرير حرف الوادي والبصير الكلب. قال
أيجوز التطوف بالربيع. قال يكره ذلك للحدث الشنيع. التطوف
التغوط والربيع النهر الصغير. قال أيجب الغسل على من أمنى.
قال ولو ثنى. أمنى نزل منيه يقال منه منى وأمنى ومنّى.
قال فهل يجب على الجنب غسل فروته. قال أجل وغسل إبريته.
الفروة جلدة الرأس والإبرية حزاز فيه. قال فإن أخل بغسل
فأسه. قال هو كما لو أخل بغسل رأسه. الفأس العظم
المشرف على نقرة القفا. قال ما تقول فيمن تيمم ثم رأى أرضا

قال

قال بطل تيممه بالتوضا. الروض هنا جمع روضة وهي
الصبابة تنقع في الحوض. قال ايجوز ان يسجد الرجل على العزرة
قال نعم وليجانب الفزرة. العزرة فناء الدار. قال فهل
له السجود على الخلاف. قال لا ولو على احد الاطراف. الخلاف
الكم. قال فان سجد على شماله. قال لا باس بفعاله. الشمال
جمع شملة. قال فهل يجوز السجود على الكراع. قال نعم دون
الذراع. الكراع ما استطال من الحرة. قال ايصلي على راس
الكلب. قال نعم كسائر الهضب. راس الكلب ثنية معروفة.
قال فما تقول فيمن صلى وعانته بارزة. قال صلاته جائزة.
العانة الجماعة من حمر الوحش. قال فان صلى وعليه صوم.
قال يعيد ولو صلى مائة يوم. الصوم ذرق النعام. قال فان
حمل جروا وصلى. قال هو كمن حمل باقلا. الجرو الصغار
من القثاء والرمان. قال اتصح صلاة حامل القروة. قال لا
ولو صلى فوق المروة. القروة هنا ميلغة الكلب. قال

فإن قطر على ثوب المصلي نجو. قال يمضي في صلاته ولا غرو.
النجو السحاب الذي قد هراق ماءه. قال أيجوز أن يؤم الرجال مقنع.
قال نعم ويؤمهم مزرّع. المقنع لابس المغفر والمزرّع
لابس الزرع قال فإن أمهم في برة ووقف. قال يعيدوا ولو أنهم
ألف. الوقف السوار من العاج أو الذبل وأراد به أنه لا يجوز للرجال
التشبه بالنساء. قال فإن أمهم من عجزه بادية. قال صلاته
وصلاتهم ماضية. العجز العشيرة واختار بعضهم تسكين
الجيم من عجزة ليحصل الإيهام فيهما وبين العجز من الأعضاء. قال
فإن أمهم الثور الأجم. قال صلّ وتملّ الدعة. الثور السيد
والأجم الذي لا رمح له قال أيدخل الفم في صلاة الشاهد. قال لا
والغائب الشاهد. صلاة المغرب تسمى صلاة الشاهد لأنها
متمم عند طلوع النجم لأن النجم يسمى الشاهد قال أيجوز
للمعذورين يفطر في رمضان. قال ما رخص فيه إلا للصبيان.
المعذور المختون وهو أيضا المعذر. قال فهل يجوز للمعرس

ارايت ان عرس فيه. قال نعم بملء فيه. المعرس المسافر الذي
ينزل آخر الليل ليستريح ثم يرحل. قال فان افطر فيه العراة.
قال لا تنكر عليهم الزلات. العراة هم الذين تأخذهم العرواء
وهو الحمى برعدة. قال فان اكل الصائم بعدما اصبح. فالاحو
ط له وامثل. اصبح اي استصبح بالمصباح. قال فان
عمد لان ياكل ليلا. قال ليشمر للقضاء ذيلا. الليل هنا انثى
من فراخ الحبارى على ما ذكر ابن دريد وقيل هو ولد الكروان.
قال فان اكل قبل ان تتوارى البيضاء. فليقضه والله القضا
ايضا. البيضاء من اسماء الشمس. قال فان استثار الصائم
الكبة. قال افطر ومن اهل الصين. الكبة الغبرة واستثار
تها استدعاؤها. قال فيحل له ان يفطر بالحاج الطابخ. قال
نعم لا يكابد المطابخ. الطابخ المحموم الصالب. قال فان
ضحكت المراة في صومها. قال يبطل صوم يومها. ضحكت هنا
اي حاضت ومنه قوله تعالى فضحكت فبشرناها باسحاق قال

فإن ظهر الجدري على عرض بنت المعاء • قال يتطهر اذا خنت ببعض تيماء •
الغرة اصل الابهام واصل الثدي ايضا قال ما يجب في مائة مصباح •
قال حقتان يا صاح • المصباح الناقة التي تصبح في المبرك • قال فإن
ملك عشر خناجر • قال يخرج شاتين ولا يشاجر • الخناجر النوق الغزار
الغزار اللبان واحدتها خنجر وخنجور • قال فإن سمح للساعي بجميمته •
قال يا بشرى له يوم قيامته • الساعي جابي الصدقة والجميمة خيار
المال • قال ايستحق حملة الاوزار من الزكاة جزءا • قال نعم اذا كانوا
غزاة • الاوزار السلاح وغزى جمع غاز • قال ايجوز للحاج ان يعتمر •
قال لا ولا ان يختمر • الاعتمار لبس العمارة وهي العمامة والاختمار
لبس الخمار قال فهل يجوز له ان يقتل الشجاع • قال نعم كما يقتل
السباع • الشجاع الحية • قال فإن قتل زمارة في الحرم • قال عليه
بدنة من النعم • اي زمارة النعامة واسم صوتها الزمار • قال
فإن رمى ساق حر فجدله • قال يخرج شاة بدله • ساق حر
ذكر القماري قال فإن قتل ام عوف بغير احرام • قال يتصدق بقبضة

من

من الطعام. اي عوض هي الجرادة. قال ايجب على الحاج استصحاب القارب
قال نعم ليتصوفهم الى المشارب. الحاج اسم للجمع والواحد
والقارب طالب الماء بالليل. قال ما تقول في الحرام يغر السبت.
قال فقد حل في ذلك الوقت. الحرام المحرم والسبت حلق الراس وحل
من تحليل الحاج. قال ما تقول في بيع الكميت. قال حرام كبيع
الميتة. الكميت الخمر. قال ايجوز بيع النخل بلحم الجمل. قال لا ولا
بلحم الحمل. النخل ابن المخاض ولا يحل بيع الحيوان باللحم سواء
كان من جنسه او من غير جنسه. قال ايحل بيع الهدية. قال لا ولا بيع
السبية. الهدية بالتشديد ما يهدى الى الكعبة ويقال منه
ايضا هدية بتسكين الدال وتخفيف الياء والسبية الخمر. قال ما تقول
في بيع العقيقة. قال محظور على الحقيقة. العقيقة ما يذبح
على المولود في اليوم السابع من ولادته. قال ايباع الجبار رمح
زهوه. قال ويكره مع سهوه. الجبار النخل الذي فات اليد لطوله والزهو
هو البسر الاصفر والاحمر والمعو الرطب. قال ايجوز بيع الزراع على الزراع.

قال لا ولا على الشاء الداء بقية اللبن في الضرع والسايء جانب
الشرفة وفرضها بعيد. قال ايباع الصقر بالتمر. قال لا ومالك
الحلو والمر. الصقر الدبس. قال ايشترى المسلم سلب المسلمات.
قال نعم ويورث عنه اذا مات. السلب لحاء الشجر وهو ايضا
خوص الثمام. قال فهل يجوز ان يباع الشافع. قال ما الجواز
مراوغ. الشافع الشاة التي معها سخلها. قال ايباع الابريق
على بني الاصفر. قال يكره كبيع المغفر. الابريق السيف
الصقيل الكثير الماء وبنو الاصفر الروم. قال ايجوز بيع الرجل
صيبيته. قال لا ولكن يبيع صبيه. الصيبي الولد على الكبر والصبي
الناقة الغزيرة الدر. قال فان اشترى عبدا فبان بامه جراح.
قال ما في رده جناح. الام مجمع الدماغ. قال اتثبت الشفعة
للشريك في الصحراء. قال لا ولا للشريك في الصحراء. الصحراء الاتان
التي يمازج بياضها غبرة. قال ايحل ان يحمى ماء البئر والخلا. قال ان
كان في الفلاة فلا. يحمي يمنع والخلا الكلا. قال اما تقول في ميتة الكلاب

قال احلّ للمقيم والمسافر الكافر البحر وميتته السمك الطافي فه
فوق مائه قال ايجوز ان يضحى بالحول؛ قال هو جائز بالقبول الحول
جمع حائل قال فهل يضحى بالطالق؛ قال نعم ويقري منها الطارق
الطالق هي الناقة تطلق ترعى حيث شاءت قال فان ضحى قبل
ظهور الغزالة؛ قال شاته لحم لا محالة؛ الغزالة الشمس وقال
بعضهم يقال طلعت الغزالة ولا يقال غربت قال ايحل الكسب با
لطرق؛ قال هو كالقمار بلا فرق الطرق الضرب بالحصا وهو
من افعال الكهنة قال ايسلم القايم على القاعرة؛ قال محظور
فيما يوثر باثره؛ القاعرة التي قعدت عن الحيض وعن الازواج قال
ايباح العاقل تحت الرقيع؛ قال احبب به في البقيع؛ الرقيع السماء
وعنى بالبقيع بقيع الغرقد قال ايمنع الذمي من قتل العجوز؛
قال معارضته في العجوز لا تجوز؛ العجوز الخمر وقتلها مزجها
بالماء قال ما تقول في الشهوة؛ قال هو مفتاح الشرهة؛
الشهوة التوبة ومنه قوله تعالى انا هدنا اليك قال ايجوز

ان يشغل الرجل عن عمارة ابيه • قال ما يجوز للحامل ولا لابيه •
العمارة القبيلة • قال ما تقول في صنع البلية • قال اعظم به
من خطيئة • الصنع الحبس والبلية الناقة تحبس عند قبر صاحبها
فلا تسقى ولا تعلف الى ان تموت وكانت الجاهلية تزعم ان صاحبها
يحشر عليها • قال ايجوز ضرب السقيط • قال نعم والحمل على المستشيط •
السقيط ما تساقط من ورق الشجر والمستشيط الجمل السمين
قال ايعزر الرجل اباه • قال يفعله البر ولا يأباه • التعزير
ها هنا التعظيم والنصرة والتوقير • قال ما تقول في من افقر
اخاه • قال خيرا ما توخاه • افقره اعاره ناقة يركب
فقارها • قال فان اعرى ولده • قال يا حسن ما اعتمده •
اعراه اعطاه ثمرة نخلة عاما • قال فان امل مملوكه النار •
قال لا اثم عليه ولا عار • المملول العجين الذي قد اجيد عجنه
حتى قوي • قال ايجوز للمراة ان تصم من بعلها • قال انما حضر احد
فعلها • البعل النخل الذي يشرب بعروقه من الارض • قال

بعد

فهل تؤدب المرأة على الحجل. قال اجل. الحجل هو الخلخال
الغنى قال ما تقول في من نحت أثلة اخيه. قال اثم ولو
اذن له فيه. نحت اثلته اذا اغتابه وقدح في عرضه قال
ايحجر الحاكم على صاحب الثورة. قال نعم ليامن من غائلة
الثورة. الثور المجنون قال فهل له ان يضرب على يد اليتيم.
قال نعم الى ان يستقيم. يقال ضرب على يده اذا حجر عليه
قال فهل يجوز ان يتخذ له ربضا. قال لا ولو كان له ارضا.
الربض الزوجة قال فمتى يباع بز الشهيد. قال حين يرى
له المخ فيه. البز الدرع القصير قال فهل يجوز ان يبتاع
له حشا. قال نعم اذا لم يكن مغشي. الحش النخل المجتمع
قال ايجوز ان يكون الحاكم ظالما. قال نعم اذا كان عالما.
الظالم الذي يشرب اللبن قبل ان يروب ويخرج زبده قال
ايستقضى من ليست له بصيرة. قال نعم اذا احسنت منه
اليسيرة. البصيرة ههنا الترس. قال فان تعرم العفو

قال فما عنوان العقل العقل ضرب من الوشي قال فان كان
له زهو جبار قال لا انكار عليه ولا اجبار الزهو البسر
المتلون والجبار النخل الذي فات اليد بطوله وضده
النخلة الفاعرة التي يجني ثمرها باليد قال ايجوز ان يكون
الشاهد مريبا قال نعم اذا كان اريبا المريب الذي يكثر عنده
اللبن الرايب قال فان بان انه لاط قال هو كما لو خالط
لاط الحوض اذا طينه قال فان عثر على انه غربل قال ترد
شهادته ولا تقبل غربل قتل ومنه قول الراجز •
• ترى الملوك حوله مغربله • يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له •
قال فان وضح انه ماين قال هو وصف له زاين الماين الذي
يعول ويكفي المؤونة من مان يمون قال فماذا يجب على
عابد الحق قال يحلف بالله الحق العابد هاهنا الجاحد
والحق هاهنا الذكر قال فان جرح فخذا ام الحمامات •
قال النفس بالنفس اذا ابانت القطاة ما بين الوركين قال فان قتل

الحامل

الحامل حشيشا مرضية • قال يكفر بها عنها ان عرفت بيد الحشيش
الجنين الملقى ميتا قال فما تقول في من فقأ عين بلبل عامدا
قال تفقأ عينه قودا وازدراء البلبل الى جل الخفيف فقال
ما يجب على المختفي في الشرع • قال القطع لاقامة الحد
المختفي نباش القبور قال فما يصنع بفرس واساود
القرار قال يقطع ان ساوى ربع دينار الاساود الالات اء الالات
المستعملة لها جاذبة والفرو الجبنة قال فارس وثمنا
من ذهب • قال لا قطع كما الوغب الثمين الثمر كما يقال
في النمو تعبو وفي السر سد يبس قال فان بان على
عن امراة الشرق قال لا حرج عليها ولا م في الشرق الحرير
الابيض قال اينعقد نكاح لم يشهد في القرار • قال لا
والخلال البار الفوار الشهود لا تميع يغ وون الاشياء الى
يتبعونها قال فما تقول في من وسر بانثه بليل ظهر ثم ردث
في حاير تيها بشحمه • قال لا يجب عليها نصف القران •

وكانت مساعدة الطلاق. فقال فبانت العروس بليلة حرة
اذ امتنعت على زوجها فلم تقضها فقال فبانت بليلة شيباء
والاولى في المحاورة بمعنى اخرجه في الطريق الاول وكنى به عن
كلا فمادونها الحرايجها والله اعلم. فقـــال لــه
السائل لله درك من بحر لا يغضغضه الماتح. وحبر لا يبلغ مدحه
المادح. ثم اطرق اطراق الخبيث وارتمق ارتماق الغبين. فقال
له ابرز برايك يا فتى والى متى. فقال انه لم يبق
في كنانتي مرماة. ولا بعد اشارتي مماراة. فبالله
اترابي ام انت. فما احسن ما بنت. فانشد بلسان ذليق.
ومنطق مصقول. انا ابن العالم مثله. ولاهل العلم ببلده.
غير اني كل يوم. يترع يسرور حلة. والغريب الدار لو حل بطوبى
لم تطب له. ثم قال اللهم كما جعلتنا ممن هدى وبهيره.
فاجعلهم ممن تنفعه وتهديه. فسارق اليه القوم ذ و د ا
مع نيته. وسالوه ان يزورهم الليلة بعد البيتة. فجعل يمنيهم

العود

اللهم صل على من لا نبي بعده

العَوْدْ. ويرجى الأمدُ والزَوْدْ. قال الحارث بن همام
فاعترضته وقلت له قد بك سجيتها، فمستوص ت بفيها،
بكل هنية يحول، وانشأ يقول:

لبستُ لكل زمانٍ لَبوسا ... ولابستُ صرفيه نُعمى وبوسا
وعاشرتُ كلَّ جليسٍ بما ... يلائمه لأروقَ الجليسا
فعند الرواة أُديرُ الكلامَ ... وبين السقاة أُديرُ الكؤوسا
فطورا بوعظي أُسيلُ الدموعْ ... وطورا بلهوي أُسلّي النفوسا
وأقري المسامعَ إمّا نطقتْ ... بيانا يقود الحرونَ الشموسا
وإن شئتُ أرعفتُ كفّي اليراعْ ... فساقط دُرّا يحلّي الطروسا
وكم مشكلاتٍ حكين السُها ... خفاءً فصرن بكشفي شموسا
وكم مُلَحٍ لي تخلبُ العقولْ ... وأسأرن في كلّ قلبٍ رسيسا
وعذراءَ فُهتُ بها فانثنى ... عليه الثناءُ لطيفا حبيسا
على أنني مذ زمانٍ خُصِصتُ ... بكِبْرٍ ولا كِبْرَ فرعونَ موسى
يُسيغ في كلّ يومٍ وثما ... الحمامُ لقناها وطيسا وكيسا

اللهم صل على محمد النبي بحرمته

ويلم فتى بالخطوب التي — يذيب القوى ويشيب الرؤوسا
وبدء في التي البعير البغيض — ويبعد عني الغريب الأنيسا
ولولا خساسة أخلاقه — لما كان حظي منه خسيسا

فقلت له خفض عليك الأحزان، ولا تلم الزمان، واشرح لي سبب نقلك عن مذهب إبليس، إلى مذهب ابن إدريس، فقال إليك الهدى وفي تهيئة الاستتار، وانهض بنا النجوة، إلى مدينة يثرب، بعسى أن نرحض بالمزار، درن الأوزار، فقلت هيهات أن أسير، أو أفقد التيسير، فقال تالله لقد وجبت في متاب وطلبت إذ طلبت أثمانا، بقدر ما يشبع النفس، وينفع البأس، قال الحارث بن همام فلما اتضح المغزى، وكشف عني الغطا، شددنا الأكوار، وسرت وسار، ولم أزل مصاحبته مدة مسايرته، فيما أنسأني لطعم المشقة، ووددت معه بعد الشقة، حتى إذا دخلنا قرية الرسول، وفزنا من الزيارة بالسول، أشأم وأعرقت، وغرب وشرقت ———

المقامة

33 المقامة الثالثة والثلاثون وتعرف بالتفليسية

اخبر الحارث بن همام قال عاهدت الله تعالى منذ يفعت ان
لا اوخر الصلاة ما استطعت فكنت مع جوب الفلوات اراعي
ولهو الخلوات اراعي اوقات الصلوات واحاذر من ماثم
الفوات واذا رافقت في رحلة او حللت بحلة رجبت بصوت
الداعي اليها واقتديت بمن يحافظ عليها فاتفق حين دخلت
تفليس ان صليت مع عصبة مفاليس فلما قضينا الصلاة
وازمعنا الانفلات برز شيخ بادي اللقوة بالي الكسوة
والقوة وقال عزمت على من خلق من طينة الحرية وتبوا
ذرى العصبية الا ما تكلف لي لبثة واستمع مني نفثة ثم
له الخيار من بعد وبيده البذل والمنع فعقد له القوم الحبا
ورسوا امثال الربا فلما انس حسن انصاتهم ورزانة
حصاتهم قال يا اولي الابصار الرامقة والبصاير الرايقة
اما يغني عن الخبر العيان وينبي عن النار الدخان شيب لايح

٤
شيب

ووهن بادخ، وداء واغ، والباطن صاغ، ولقد كنت
والله مثر ملك، ومال وديوان، ورقة ونال، ووصل وصال
فلم تزل الجوائح تسحت، والنوائب تنحت، حتى عاد الوكر
قفر، والكف صفر، والشعار رث، والعيش مر، والصبية
يتضاغون من الطوى، ويتمنون مصاصة النوى، ولم أقم
هذا المقام الشائن، والكشف لكم الدخاين إلا بعدما شقيت
ولقيت، ويبست مما ألفيت، فليتني لم أك بقيت، ثم تأوه
تأوه الأسيف، وأنشد بصوت ضعيف:

أشكو إلى الرحمن سبحانه • تقلب الدهر وعدوانه
وحادثات فرعت مروتي • وقوضت مجدي وبنيانه
وأهشمت عودي وبارى وجدي • تقتسم الأحداث أغصانه
وأمحلت ربعي حتى جلت • عن ربعي الفيل جرذانه
وغادرتني حائرا بائرا • أكابد الفقر وأشجانه
من بعد ما كنت أخا ثروة • يسحب في النعمة أردانه

تحبه

اللهم صل على من لا نبي بعده

• يختبط العافون أوراقه • ويعتمد الشارون نيرانه •

• فأصبح اليوم كأن لم يكن • أعانه الدهر الذي عانه •

• فلا زوار له زائر • وعاف عافي العرف عرفانه •

• فجل قنيته نهبه ما يرى • من ضر شيخ دهر خانه •

• فيفرج الهم الذي همه • ويصلح الشأن الذي شانه •

قال الراوي فصبت الجماعة إلى تسنيته • فتسمحت بنشر خباته • وتستبعض حقيقته • فقالت له قد عرفنا فرزدقك ورأينا ذرم زنتك • فعرفنا دوحة شعبتك • واحسر اللثام عن نسبتك • فأعرض إعراض من مني بالإعنات • أو بشر بالبنات • وجعل يلعن الغمرات • ويتأفف من تغيض العدوات • ثم أنشد بلهجة صادع • وجرس خادع •

• تعم ذا ما كل جمع بزل • فما الأثير على أصله •

• فكم ما حلو ثمر تربه • ولا تسأل الشهد عن نحله •

• ومن إذا ما اعتصرت الخمور • سلافة عصر من حبله •

6

• لتغلي وترخص عن خبرة • ونشري كلّ ما يشترى بمثليه •

• فعاز على الفطن اللوذعي • دخول الغمزة في تمثيله •

قال فازدهى القوم بذكاية ودهاية • واختلبهم بحسن
ءادابه مع دهاية • حتى جمعوا له خبايا الحجز وخفايا
الثبن • وقالوا له يا هذا انك حمت على ركية • بكية •
وتعرضت لخلية • خلية • فخذ هذه الصبابة • وهبها
لا لفكاهة ولا لاصابة • فنزر أقلهم من لذا الكثر • ووصل قبوله
بالشكر • ثم تنزل عن شنته • وينتحي بالخبط لحرفته •
قال المخبر بهذه الحكاية فصورت انه محيل لحليته متقنع
في مشيته • فنهضت انهج منهاجه • وأقفو أدراجه •
وهو يلحظني شزرا • ويوسعني هجرا • حتى اذا خلا الطريق •
وامكن التحقيق • نظر الي نظر من هش وبش • وما غمض بعد
ما غش • وقال اني لا اخا لدا اخا غربة • ورايق صحبة • فجعل
لدي زفيف يرفي بدا ويرقو • وينفق عليك وينفق •

فبع

فقلت

فقلت له لو تأنيت في هذا الترفيق لواتاك التوفيق. فقال لي
فوجدت فما عنيتك. واستشرت منه فارتبط. ثم تمكث
مليا. وتمثل بشرا سويا. فإذا هو شيخنا السروجي
لا فلتة بجسمه. ولا شبهة في وسمه. فعرفت بلفيته.
وكذب لفوته. وهممت بملامته. على سوء مقامته.
فشجي فاه. وانشد قبل ان الحاه

لمهرت برثي لكيما ينال . وفيه يزجي الزمان المزجاه .
والمهرت للناس ارفق لمحبته . وكم نال قلبي به ما ترجاه .
ولولا الرثاثة لم يرث لي . ولولا التجافي لم الق فكاه .

قال فانه لم يبق في الارض مرتع. ولا في اهلها مطمع.
فاركب الترفيق. في الطريق والطريق. فعسى نامنها امنج دين
ووافقته على ما بي احترقين. وكنت عزمت على ان اصحبه
ما عشت. فابى الدهر المشت.

39 المقامة الرابعة والاربعون وتعرف بالمزبدية

حكى الحارث بن همام قال الجأتني البين الى زبيد وصحبني
غلام كنت ربيته الى ان بلغ اشده وثقفته حتى أكمل
رشده وكان أنس بأخلاقي وخبر مجالبي وفاقي فلم
يكن يتخطى مرامي ولا يخطئ في الترامي لاجرم انه قر به
الذ المت بصحبه واخلصته لمحض وده فالوى به
الدهر المبين حين حللنا زبيد فلما شالت نعامته
وسكنت نامته بقيت عاما لا اسيغ طعاما ولا
أريغ غلاما حتى اجتنى شوائب الوحدة ومتاعب القومة
والقعدة الى ان اعتام عن الاحزان وأزنادُ مرهر سراه
من عوز فقصدت من يبيع العبيد بسوق زبيد وقلت
أريد غلاما يعجب اذا قلب ويحمد اذا جرب وليكن ممن
خرجه الاكياس واخرجه الى السوق الافلاس فباهت كل
منهم لما طلبت وثب ونزل تحصيله عن كثب ثم دارت الاهلة
دورها وتقلبت كورها وغورها وما نجز موعود هم وعد

ولاح لها رغد. فلما رايت النخاسين ناسين او متناسين.
علمت ان ليس كل من خلق يفري. وان ليس بكل تجلى مثل
كلبو. ثم فضت مذهب التفويض. وبرزت الى الشرو بالغيض
والبيض. باغي لاستعرض الغلمان. واستغب له اثمان. اذ
تمار حني رجل قد اختطم بلثام. وقبض على زند غلام. فقال

من يشتري مني غلاما صنعا · في خلقه وخلقه قد برعا
بكل ما ندبته مضطلعا · يشعيه أن قال وان قيل وعا
وان تصبه عثرة يقل لعا · وان تسمه الشعر تسمعا
وان تصاحبه ولو يوما رعا · وان تقنعه بحملي قنعا
وهو على الكيس الذي قد جمعا · ما قاله قط كاذبا ولا ادعى
ولا اجاب هكمعا حين دعا · ولا استجازت سرا أودعا
وطالما ابرع فيما صنعا · وبان في النظم وفي النثر معا
والله لولا فقد عيش ضرعا · ومحنة اخواتها ما تبعا
ما بعته بملك كسرى اجمعا

في النثار

اللهم صل على من لا نبي بعده

قال فلما تأملت خلقه القويم، وحسنه الصميم،
خلته من ولدان جنة النعيم، وقلت ما هذا بشرا إن
هذا إلا ملك كريم، ثم استنطقته عن اسمه، لا لرغبة
في علمه، بل لأنظر أين فصاحته من صباحته، وكيف لهجته
من بهجته، فلم ينطق بحلوة ولا مرة، ولا فاه بفوهة أبي قرة
ولا خرة، فاضربت عنه صفحا، وقلت فيما العيك وشفعا،
فغارت في التمحل والفجر، ثم انغض وانشأ أثر وانتشر،

يا من تلهب غيظه إذ لم أجبه، باسمي له ما هاكذاي ينصب،
إن كان لا بد لك كشفه، فاعزه أنا يوسف أنا يوسف،
ولقد كشفت لك الغطاء فإن تكن، فطنا عرفت وما إخالك تعرف،

قال فصرى عيني بشعره، واستبى لبي بسحره، حتى شدهت
عن التفويق، وأنسيت قصة يوسف الصديق، ولم يكن
لي هم إلا مساومة مولاه فيه، واستطلاع طلع الثمن
لاستوفيه، وكنت أحسب أنه سيغلي ثمن الثمن ويغلي

ابيعه

اليسمة بملكي. فقد علق الترجيح حلقته. ولا اعتلق بهما
بعد اعتلاقه. بل قال ان العبد اذا نزر ثمنه. وخفت مؤونته
تحبب به مولاه. والتحف بتمليكه هواه. واني لا اقرر تحبيبه
هذا الغلام اليك. بل احقق ثمنه تمليكك. فزن لي ما ابتغيه بان
دريهم ان شئت. واشكر لي ما حييت. فنقدته المبلغ في
الحال. كما ينقد في الرخيص الحلال. ولم يخطر لي ببال
ارتجاع من خير مال. فلما تحققت الصفقة. وحقت
الفرقة. هملت عينا الغلام. ولا هموك دمع الغمام.
ثم اقبل على صاحبه وقال •

لحاك الله هل مثلي يباع • لكيما تشبع الكرش الجياع
وهل في شرعة الانصاف اني • أكلف خطة لا تستطاع
وان ابلى بترويع بعد روع • ومثلي حين يبلى لا يراع
افاجا بنتي بجنب تمني • تصابح لم يمازجها خداع
وكم ارصرتني شمالي المبنى • فرحت وفي حبائلي السباع

اللهم صل على محمد النبي بحسن

ونكّبني المصائب فاستقادت • مطاوعةً وكان بها امتناعُ
وأُنكِر بعدة لم آل فيها • وغُنمٍ لم يكن لي فيه باعُ
وما أبرزتُ لولا الابتلاء جمالا • ينكشف بي ممارسة القناعُ
ولم تعش بحمد الله مني • على عيبٍ يُكتَّم او يُذاعُ
فإن ساء عشيرك ابن عمٍّ • كما ابتزّت ابنتها المتاعُ
ولم تسمح فروعك بامتداحي • وإن اشتُري كما يُشرى المتاعُ
وهلّا متّع في عقد صوني • فترثى يوم جدّ بنا الوداعُ
وقلت لمن تساوم في هذا • سكاب فما يعار ولا يباعُ
فما أنا دون خالك في وفائي • كما عادت فعاد لها الطباعُ
على أني سأنشد عند بيعي • أضاعوني وأيّ فتى أضاعوا

قال فلما وعى الشيخ أبياته • وعقل منها غاياته • تنفّس تنفُّس الصعداء • وبكى حتى أبكى البعداء • ثم قال إني أحمل هذا الغلام محمل ولدي • ولا أميزه عن أفلاذ كبدي • ولولا خلو مراحي • وخبو مصباحي • لما دارج عن عيشه • الران تشيع نعشه • وفرأيت ما نزل به

من روعة البين. والموت من هيبته لبين. فهل لك في تسلية قلبه
وتسرية كربه. فإن تعاهده بعلالة فالله فيه متى استقلت
وإن لا تستثقلني وارثقلت. فجيء الا لا آثار المنتقات. المرح
ونة عن الثقات. من أقارنا ما يبعثه. أفالله الله عني ثده.
قال الحارث بن همام فوعزته وعز البرزة الحياء. وفي القلب
اشتياء. فاستأذنا حينئذ الغلام إليه. وقبل ما بين عينيه.
وأنشد والدمع يرفض من جفنيه.
فغض قد تمد النفس ما تلاقي. من برحاء الوجد والاشتياق
فما تطاول مرتع الفراق ولا تني ركائب التلاق. فيسير عون
الغادر الخلاق. ثم قال له استودعك من هو نعم المولى.
وشمر ذيله للوداع وولى. فلبث الغلام في زفير وعويل.
ريثما يقطع من أميل. فلما استعان. وكفكف دمعه
الهمان. قال أتدري لمن أعولت. وعلى من عولت. فقلت الخبر
جهالة مولاك. هو الذي أبكاك. فقال إنك لفي واد وأنا في واد.

ولكم بين مريد ومراد . ثم انشد .

لقد ابدى والله على الذي ترح • ولا علو فوت نعيم وفرح

وانما مرمع اجفاني سبح • على غبني لحظه حين لمح

وركضه حتى تعنى وافتضح • وفتح المنفوشة اليسر الوضح

ويك اما انا جئتك هاتيك الملح . فانت حر وبيعك لم يصح .
اذ كان في يوسف معنى قد وضح . قال فتمثلت مقالته
في معرض المراعب . وقدح الملاعب . فتمنيت تصلب الحق
وتبرام طينة ابرق . فجلنا في نحو قمه . اتصلت بملاكمه .
وافضت الى محاكمه . فلما او فضنا للقاضي الصورة . وتلونا
عليه السورة . قال احدهما رق انتزره . وقرا عزه . ومن حزه كمن
بشه . ومن بض فيما افتض . وان فيما اشرحتماه لدليلا على ان هذا
الغلام قد نبتت فيه الاعوبه . ونمى لكم فيها وعيه . فاستر
داء بلعيك واتمه . ولم نعسك ولا اتهمه . وحاز من اعتلاقه .
والطمع في استشرافه . فانه فجر لاديم غير معرض للتقويم .

وفه

وقد كان ابوه حضره امس فيمن اقلت الشمس، واعترف
بانه الذي انشاه، وان لا وارث له سواه. فقلت للقائف او تعرف
اباه اخزاه الله. قال وهل يجهل ابو زيد الذي جد جبار
وغمر كل فاضل له اخبار واخطار. قال فتحرقت حينئذ وجوفلت
واقبلت ولكن حين فات الوقت، وايقنت ان الشاهد كان شرك
مكيدة وبنت نميرية. فنكصت في ما فات، ووليت ان
لا اعاملهم ملتما اما بقيت. ولم ازل اتبعه لحسن صفقتي ولا اقتضا
في بيع رفقتي. فقال لي القاضي حين رآني متغايظ وحش
ارتماضي يا هذا اما ذهب من مالك ما وعظك. ولا اجرم
اليك من ايقظك. فاتعظ بما نابك، وكاتم اصحابك ما
اصابك. وتذكر ابدا ما هداك همك لتنفي الذكرى واهمك.
وتخلق بخلق من ابتلي وصبر. وتجلت له العبر فاعتبر
فودعته لابسا ثوب الخجل والحزن، ساحبا ذيل الغبن والغبن.
ونويت مكاشفة ابي زيد بالهجر، ومصارمته يد الدهر.

فجعلت أنكب عن ذراه . وأتجنب ازراءه . إلى أن غشيني
في طمر بو ضيق . فحياني تحية شيق . فمازحت على رغبتي .
وما بتّ بتّه . فقال ما بالك اشمخت بأنفك . على إلفك .
فقلت أأنسيت أنك اختلت وختلت . وفعلت فعلتك
التي فعلت . فجاض جيضة متعازب . ثم أنشد متلافيا .
يا من برامنه صروف موحش وتجهّم . وغدا يريش فلا وقما .
مرد ونصر أسهم . ويقول هل خرّبنا في كما إيناء الادهم .
أقسم بما أنا فيه بدء . عما مثل أمانتو همّ . فرباعة الأشباه قبل .
يوسفا ونصح نصحهم . هزا وأقسم بالتي . يسعى إليها المتيمّم .
والقائمين بها وهم . شعث النواصي شحّم . ما فتّ ذا المرزوق .
الشجي وعتيم رهم . فاعذر أخاك وكفّ عنه ملام من لا يفهم .
ثم قال أما تعرفني بقولك أختى . وأما ذرا هممك فقد طاحت .
فإن كان أفشى ازدا منيي . وأزورار عنّي . لعل شفقتك .
على غيرك نصفتك . فلست ممن يلدغ من ثقبه ويبوء علما وجه بتين

واه

وان كنت طويت كشحي، واطعت شحي، لتستنزرن ما علي
باش الكي، ولتبكين على فقدك البواكي. قال الحارث بن همام
فاضطرني بلطفه الخالبة، وسحر لهجته الغالبة، الى ان عرّفته قصيّا
وبثثته حبيبا، ونبذت فعلته طمعا بتا، وان كانت شيئا فريا.

35 المقامة الخامسة والثلاثون وتعرف بالشيرازية

روى الحارث بن همام قال مررت في تطوافي بشيراز، على ناد
يستوقف المجتاز، ولو كان على أوفاز، فلم أستطع على تعدّيه
ولا خلت قدمي من تخطيه، فعجت إليه لأسبر سرّ جوهره،
وأنظر كيف ثمر زهره، فإذا أهله أخياذ، والغائص
اليهم مجاذ، وبينا نحن في فكاهة ألطف من الأغاريد، والطيب
من حلب العناقيد، اذ احتف بنا ذو طمرين، وقد كاد ينآده
العمرين، فحيا بلسان طليق، وأبان بيان منطيق، ثم اختبى
حبوة المنتدين، وقال اللهم اجعلنا من المهتدين، فأراد رائد
القوم تمهيده، وسؤال المرء بأصغريه، لا بأصغريه، وأخرزا

اللهم صل على من لا نبي بعده

يبتدعون فصل الخطاب، ويعتدون عوده من الاخطاب،
ومن لا يغض بكلمه، ولا يعيى عن سمة، الى ان استشرف اقرانهم،
وخبر شانهم واحجامهم، فحين استخرج دفاينهم، واستنثل
كنايتهم، قال يا قوم لو علمتم ان وراء الفدام، صفو المدام،
لما احتقرتم ذا الاخلاق، ولعلمتم ما لله من خلاف، ثم فجر من ينابيع
الادب، والنكت النخب، ما جلى به بدايع الزمان العجب،
واستوجب ان يكتب بذوب الذهب، فلما خلب كل خلب، وقلب
اليه كل قلب، تحفز للرحل، وتاهب ليذهب، فعلقت
الجماعة بذيله، وعاقته مسرب سيله، وقالت له قد اريتنا
وسم فضلك، واوريتنا نفحك، فخبرنا عن فيضك
ونبعك، وطاير منبتك وفجك، فصمت صمت من
اجم، ثم اعول حتى رحم، قال الراوي فلما رايت شوب ابي زيد
ورويته، واسلوبه المالوف وصوبه، تاملت الشيخ على
سهومة محياه، وشهوكة رياه، فاذا هو اياه، فكتمته

لحمه

كما يكتم الرائد الخبير • وستر مكره وان لم يكن بجميل •
حتى اذا نزع عن الغواية • وقد عرق عثوره على حالة • رمقني
بعين مغضاه • وانشد بلسان متباك • •

استغفر الله واعنو له ... من فرطات اثقلت ظهريه
يا قوم كم من عاتق عانس ... ممدوحة الاوصاف في الانديه
قتلتها لا اتقي وارثا ... يطلب مني قود الاوديه
وكلما استرزيت في قتلها ... احلت بالرزء على الاقضيه
ولم تزل نفسي في غيها ... وقتل الابكار مستنشيه
حتى نهاني الشيب لما بدا ... في مفرقي عن تلكم المعصيه
فلم ارو منذ شاب فودي دما ... من عاتق يوما ولا مصبيه
وها انا اليوم على ما ترى ... مني ومن مثلي فتى المكديه
ازجي بها اطمار تعنيسها ... وجبتها حتى عن الاهويه
وبنت علم التعنيس مخطوبة ... لخطبة الغانية المغنيه
وليس يكفيني لتجهيزها ... تملي الرضى بالذود الاميه

اللهم صل على محمد النبي بعد

والدهر لا توكى على ذي رحم • والارض فيح والسما مصحية

فهل معين على تغليسها • محبوة بالقينة الملهية

يغسل الهمّ بصابونه • والقلب من افكاره المضنية

ويقتني منه الثناء الذي • تضوع ريّاه مع الادعية

قال فلم يبق في الجماعة الّا من نديت له كفّه • وانباع اليه
عرفه • فلما اختصّ بغنيته • وكملت مائيّته • كرّ يثني عليهم
بصالح • ويتسم عن سنٍّ سارح • فتبعته لاستعرف ريبته بخرزه •
ومن نشأ في جهد تأوّل امره • وكان وشك قيامي • مثّل له مرامي •
فاز ذلك منّي • وقال اوقفه عني • •

فقلت مثلي يا صاح مزج المدام • لهو فتى بلهذم وحسام
والتي عنست مهرا البكر بنت الحكم لا البكر من بنات الكرام
وبتجهيزها الى الكاس والطا • سر فيها الى ندى ومقام
فتفهّم ما قلته وتحكّم • في التغاضي ان شئت او في الملام

ثم قال انا بشر وانت ذو عزيز • وبيننا بون بعيد • ثمّ ودّ عني

وا

وإذ كلّفوني وزوّدني بلغة من غير تملّق.

36 المقامة السادسة والثلاثون وتعرف بالملطية

أخبر الحارث بن همام. قال أنخت بملطية مطية البين وفي صحبتي
ملء العين. فجعلت هجّيراي مذ ألقيت بها عصاي
أن أتورّد موارد الفرج. وأنتضي شوارد الملح. فلم
يبق بها منكر ولا مستمع. ولا خلا مني ملعب ولا مرتع.
حتى إذا لم يبق لي فيها مأرب. ولا في الثواء بها مرغب.
تمرّست لأبناء الذهب في ابتياع الأهب. فلما أكملت
الأعواد. وتعيّن الظعن منها أو كاد. رأيت تسعة رهط قد
نسبوا قهوة. وارتبوا ربوة. وقد ماشتهم فيه الا الحلل.
وباينتهم خلال الا لخلل. فجستهم لطلب المناد منهم
لا لمدامتهم. وشغفا بمحاورتهم. لا بغبوقهم. فألفيتهم أبناء ثلاث
وفرائد قلوب. الا أن لحمة الأدب. قد ألّفت شملهم القرب
النسب. وساوت بينهم في الرتب. حتى لاحوا مثل كواكب

الجوزاء، وبذلك الجملة المتناسبة الأجزاء، فابتهجنا
لاهتداء البهم، واحمدت الطالع الذي اطلعني عليهم، و
لم يعفت أبيض يغدو مع فراحهم، واستشفي برياحهم
لا براحهم، حتى اذا تناشدوا الملح وضده، والوالج بالمفا
يضة، كقوله اذا عنيت به الكراة مات، فما مثل القوم بات،
فانشأنا نجتلوا الشمس والقمر، ونجني الشوك والثمر، وبينا
نحن ننشر الغثيث والرث، وننشل السمين والغث، اذ طلع
علينا شيخ قد ذهب حبره وسبره، وبقي خبره وتسبره، فمثل
مثول من يستمع وينظر، ويلتقط ما ينثر من الدر، الى ان
نفضت الأكياس، وعمت الإياس، فلما رأى انحبال القرائح،
واكداء المائح والقادح، جمع اذياله، وولى نافض الذيل،
وقال ما كل سوداء تمرة، ولا كل صهباء خمرة، فاعتلقنا
به اعتلاق الحرباء بالأعواد، ومن بنادون وجهته بالاسترداد،
وقلنا له إن من دواء الشق ان يخاط، وإلا فالفصام الفصام،

جـ

فلا تطمع في أن تحرج. وتنتهز الفترة وتسرح. فلوى عنانه
راجعا. ثم جثم بمكانه رابضا. وقال أما إذ استنشأتموني
بالتحدي. وسأحكم حكم سليمان في الحرث. اعلموا يا ذوي
الشمائل الأدبية. والشيم الذهبية. أن وضع الأحاجي لا
متحان الألمعية. واستخراج الخبيئة الخفية. وشرطها أن تكون
ذات مماثلة حقيقية. والفاظ معنوية. ولطيفة أدبية.
فمتى نافت هذا النمط. صاحبه فاهت السقطة. ولم ترحل
الشقة. ولم أركم حافظتم على هذه الحدود. ولا ميزتم
بين المقبول والمردود. فقلنا له صدقت. ولا حق نطقت.
فكل لنا من لبابك. وأفض علينا من عبابك. فقال افعلوا
ليبلأ بنات المسيلون. ويفتنوا بين الظنون. ثم قابل
تلاوة القوم. وقال اسمع اليوم. ولا لوم.

يا من سما بذكاء . في الفضل واري الزناد .
ماذا يماثل قولي . جوع أمر بزاد .

ثم ضحك الثاني من غير توان وانشد •

يا ذا الذي جاز فضلا • ولم يجد نفسه شيئا •

ما مثل قول المحاجي • لغز لصاحبه عيني •

ثم لحظ الثالث ولم يبال وانشا يقول •

يا من تتابع فكره • مثل النقود الجائزة •

ما مثل قولة للذي • حاجيتنا صادق جائزة •

ثم انتدب الرابع من غير ان تراجع وقال •

ايا مستنبط الغامض • من لغز واضمار •

الا اكشف لي ما مثل • تناول القد بنار •

ثم رمى الخامس بينهم وقال في ذروة ما بين البينين •

يا ايها الالمعي • اخو الذكاء النبيل •

ما مثل اهل ملية • بين هدية واعجلي •

ثم اندفق لفت السادس من غير ان يكابس وقال •

يا من تفهم عن هداه • خطا بمجاريه وتفقه •

ما

• ما مثل قولك للنخ • اغمز بحاجبك الكبد الكبد •

ثم خلج السابع بحاجبه، ولم ينطق فيه حو واجبه، وقال

• يا من له فطنة تجلت • ورتبة في الذكاء جلت •

• بين فما زلت ذا بيان • ما مثل قولي الشقيقة فلت •

ثم استنصت الثامن، ولم يداجن، وانشد •

• يا من غدا ابن فضل • مطلوله الازهار غضه •

• ما مثل قولك للمداجي • خذ والمجا ما اغتار بضه •

ثم هدج بصوته التاسع، ولم ينازع، وانشد •

• يا من يشار اليه • في الفقه الزكي والبراعه •

• او فتنا ما مثل قو • لك للمداجي ذر جماعه •

تلاه العاشر مبلغا انتهى الشوط منكبه وقال •

• يا من له النكت التي يشجى الخصوم بها ويبكت •

• انت المبين بفضل لبنا • ما مثل قولي خال انت اسكت •

ثم قال قد انتقلتكم وامهلتكم، وان شئتم اجلتكم، علكم

قال فإن جاء أنا الحبّ الغلل إلى استيفاء العقل • وقال السنّ كمن
يستان عن نديمه • ولا من سمته جاد بعيده • ثم كرّ على الأوّل •
وانشد وعجّل يا من إذا أشكل المعمّى • جلّة أبكار الرقيقة •
• إن قال يوما لك التحاجي • خذ تلد ما مثل قد حقيقة •

ثم ثنّى بمن إلى الثاني وقال •

• يا من بحذا يبانه • عن فضله مبينا •
• ماذا مثال قولهم • حمار وخيش زينا •

ثم أومى إلى الثالث بمحلّيه وقال •

• يا من تعرّف بفضله • وتقايد كل الأقيمين •
• ما مثل قولك للسيم • حاجاك أنجو تقمعين •

ثم حمّق إلى الرابع وقال •

• يا من إذا ما حوبر دحا • أنار كلامه •
• ماذا يماثل قوي • استشف ريح مرامه •

ثم أومض إلى الخامس وقال •

يا من

يا من تنزه بعصمة • عن ان يرى او يشتكى
ما مثل قولي للسرى • اغنى بحاجي نعمتك تملكا

ثم اقبل فحمل الشادي يرو انشد •

يا ايها الحسنة التي • بان في حسنها كماله
ما زي بالليل مشرقة • اي شيء مثاله

ثم تقدم بعده السابع وقال •

يا من تجلى بقمره • اقام في الناس سوقه
لها البيان ببيتٍ • ما مثل احب فروقه

ثم تقدم قصد الثامن وانشد •

يا من تبوأ روضه ات • بفضل جافت كل ذروة
ما مثل قولي العليم ابـ • ـريق أبلوح بغير عروة

ثم ابتسم الى التاسع وقال •

يا من حوى حسن الدرايـ • ـة والبيان بغير شك
ما مثل قولي للمحاجي • في الزكاة الثور ملك

ثم قبض بجمعه على زنده • وقال اسمع مني •

• يا من سما بثقوب فطنته • في المشكلات ونور كوكبه •
• ما ذا امتثال صحيح جملته • بينه تبيانا يتم به •

قال الحارث بن همام فلما الح بنا ما سمعناه • وطالبنا بكشف معناه • قلنا له لسنا من خيل هذا الميدان • ولا لنا بحل هذه العقد يدان • فان ابنت مننت • وان كتمت عممت • فطفق يتشاور نفسه • ويقلب فراسته • حتى هات بذل القاعون عليه • فاقبل حينئذ على الجماعة • وقال يا اهل البلاغة • سأعلمكم ما لم تكونوا تعلمون • ولا ظننت انكم تعلمون • فما وكلوا عليه الا رعيه • ورد صوابه الا نديه • ثم اخذ بتفسير ما قال به حتى انكشفت واستنفع معه الرفقاء • حتى اضاءت لهم بهاء انور من الشمس • والكلام كان لم يغن بالامس • ولما همّ بالقعود سيل عمر القوم • بشد قدمه كما تتنبهر الثكول ثم انشأ يقول •

اضاءت

• كل شعب لي شعب • وبه ربعي رحب • غير اني بسروج •

مستملح اللعب صبه • سوى رضا البكر والجسو الزمنه المقبه •

والحرو فيها الغناء • يدون الروض اضب • ما فكاك بغرفها •

ملو ولا اغز ونقب تمخب •

قال الراوي فقلت لأصحابي هذا ابو زيد السروجي الذي
اذنى مليحة الاحاجي • واخذت اصف لهم فسر توشيته •
وانفلاق الكلام لمشيته • ثم التفت فاذا به قد كفر •
ونأى بما قمر • فعجبنا مما صنع • ولم نزل اذ رفع •
اين سكع وصقع •

تفسير الاحاجي المودعة في هذه
المقامة •

اما جوع امير زاد فمثله مواجع وأما لهو أمة ابتعي فمثله
مطاعي واما صاد في جايزة فمثله الحبا صلة واما تناول الدينار
فمثله صادبه واما اهمل علية فمثله الفاتية واما اكيب اكيب فمثله
ابا رنة والرنة من اسماء البعضة وقد نهى بيعا النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك في الرنة زبح الغش واما ذم جماعة فمثله عاقبه واما قل راسك
فمثله فالمة لانك اذا اشادين مضافا الى نفسك جاز لك حذف الياء
واثباتها ساكنة او متحركة وقد حذف هنا مع البنا لها حذفه في اصلاح خبيه

ح ع
معلمة واما الشفيق أو لمة
فمثله الاخطار واما الاحبار
فضة فمثله

وجه معناه اسكت واما قوله خزلك فمثله انتبك واما حمار وحش فمثله فرا رحي
كان الفرا حمار الوحش ومنه الخبر كل الصيد في جوف الفرا واما انبو تخمع فمثله
منشع كان الاصمعي كان يموه فوه ومضارع ونمت تمغ واما اشتقاق رحج مراته فمثله
رخراخ كان الاصمعي استرعاء الرابح رح واما غطه هلكى فمثله صرن بورا والبور
هم الهلكى وفي القرءان العظيم وكنتم قوما بورا واما سار بالليل مرة فمثله
سرا حيس واما احسب في وفقه فمثله ميقلاع كان الاصمعي ومن يمو يمو والنلاع
الجبان فغلان هاع لاع اذا كان جبانا جزوعا واما عطى ابن يغابلوح بسفي
حروف فمثله اسكوب كان الا وسر العطاء والعوضه اسر والكوب الا برمي بغير
عروة واما الثور مليح فمثله الشاح كان الشاعلي وزن البحتر وهما الثور الوحشي
واما صيد مجحلة فمثله مكاشبة كان المكاء الصيم قال الله تعالى وما
كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية والاصل في المكاء المروا كسه
نعم في هذه الاحجية كما حذف همزة القراء في الاحجبة على قول من يهمز
وكلا الاصمعي من نعم الممدود وحذف همزة الممدود جائز

المقامة السابعة والثلاثون وتعرف بالصعدية 37

حكى الحارث بن همام قال أمعنتُ إلى صَعدة. وأنا ذو شَطاطٍ يحكي الصَّعدة. واشتدادٍ يُبِرّ بناتِ صعدة. فلمّا رأيتُ ثمّ تهامها. ووعيتُ خضمّ تهامها. سألتُ نحاريرَ الرُّواةِ. ونُجرةً عمّن تحويه من السَّراةِ. ومعادن الخيرات. لأتّخذه جذوةً في الظلمات. ونجدةً في المُلمّات. فنُعِتَ لي قاضٍ بها رحبُ الذراع.

بأرحب الباع، خصيب الرباع، نبيه النسب والطباع، بلغ
أن تقرب إليه بالإملاع، واتفقوا عليه بالإجماع، حتى ضربت
صدى صوته، وسلمان بيته، وكثر مع اشتهار شهرته،
واشتهار زبره، إن شهد مشاجر الخصوم، وأسعف بفض
المغصوم منهم والموصوم، فبينما القاضي جالس للإسجال
في يوم الحفل والاحتفال، إذ دخل شيخ بالي الرياش، بادي
الارتعاش، فقبض الحجل بنقض نفاذه، ثم زعم أن له خصما غيبه
منفرد، فلم يبق إلا حضور شارده أو وحي إشارة، حتى أحضر
غلام، كأنه ضرغام، فقال الشيخ أيد الله القاضي، وعصمه من
التغاضي، إن ابني هذا كالقلم الردي، والسيف الصدي،
يجهل أوصاف الانعتاق، ويرتضع أخلاق الخلاف، إن أقدمته
أحجم، وإن أعربت أعجم، وإن ذكيت أخمد، ومن شويت
ومن، مع أني كفلته مذ دب، إلى أن شب، وكفلته الكفالة
من ربى ورب، فلا عذر للقاضي فيما أشكو إليه، وأطرق بدمع قوافيه،

اسم حل علم من كان فيه بعض

وقال أشهد أن العقوق أحد الثكلين، ولرب عقم
أقر للعين، فقال الغلام، وقد أمغضه هذا الكلام،
والذي نصب القضاة للعدل، وملكهم أعنة الفصل
والفضل، إنه ما دعي فيها إلا أمته، ولا ادعى إلا
ذا أمته، ولا أتى إلا واحد منه، ولا أوى إلا واحد منه،
بيد أنه عمر يبغي بعضها فوق، ويطلب الثمن من الثوب،
بقول الله الكافي وبما اعتبك، وامتحن طاعتك، فقال
إنه ضج من المال، ومني بالإمحال، بسومني أن أتلمظ
بالسؤال، وأستمطر سحب النوال، ليتبضع به إلى الغاضي
ويجتني من حالبه ما انتاض، وقد كان حين أخذني من
الدرس، وعلمني أدب النفس، أشرب قلبي أن الحرص
متعبة، والطمع مخيبة، والشره منقصة، والمسألة
ملامة، ثم أنشدني من فلق فيه، وبحت فوائده،
إرض بأدنى العيش واشكر عليه • شكر من القل كثير لديه

مُز

وجانب

وجانِبِ الحرصَ الذي لم يزل ... يحطّ قدرَ المتراقي إليه

وحامِ عن عِرضك واستبقِه ... كما يحامي الليثُ عن لبدتيه

واصبر على ما نابَ من فاقةٍ ... صبرَ أولي العزم وأغضِ عليه

ولا تُرِق ماءَ المحيّا ولو ... خوّلك المسؤولُ ملءَ يديه

فالحرُّ من إن قذيت عينُه ... أخفى قذاه جفنُه عن ناظريه

وقد أخا الخلوة في حاجةٍ ... لم يرضَ أن يُخلِق ديباجتيه

قال فبصبص الشيخ واكفهرّ. وانذر أعلم ابنيه وهرّ. وقال له مه يا عقوق. يا من هو الشجا والشرق. ويك أتعلّم أمّك البضاع. وضرّة الرضاع. لقد تحكّكت العقرب بالأفعى. واستنّت الفصال حتى القرعى. ثم كأنه ندم على ما فرط منه. وحرّنه المقة على تلافيه. فدنا إليه بعين عاطف. وخفض له جناح ملاطف. وقال له ويحك يا بنيّ إن من أمر بالقناعة. وزجر عن الضراعة. هم أرباب البضاعة. وأولو المكتسبة بالصناعة. فأمّا ذوو الضرورات. فقد استثنى بهم في المحظورات.

للسمع طا على مركانس بعدك

وهذه جملة هذا التاويل ولم يبلغه ما قيل الست الذي عارض ابالة. اذ قال وما جاء به.

لا تقعدن على ضر ومسغبة • لكي يقال عزيز النفس مصطبر
وانظر بعينيك هل ارض معطلة • من النبات كارض حفها الشجر
فعد عما تشير الاغبياء به • فاي فضل لعود ماله ثمر
وارحل ركابك عن ربع ظمئت به • الى الجناب الذي يهمي به المطر
واستنزل الري من در السحاب فان • بلت يداك به فليهنك الظفر
وان رددت فما في الرد منقصة • عليك قد رد موسى قبل والخضر

قال فلما رايت القاضي تنازعه فوق البشر وفعله • وتحليه بما ليس من اهله • نظرت اليه بعين مغضبة • وقلت اتميمي مرة وقيسي اخرى • وقيسي خ
اي لم تنقض ما تقول • وتتلون كما تتلون الغول • فقال الغلام والذي جعلك مفتاح الحق • وفتاحا بين الخلق • لقد انسيت مذ اسيت • وصرت ذهنين من جريت • غير انه ابن البيان القبيح • والعطاء الشحيح • وهل يغير ميتته بالتقوى • واذ استطعم يقول هذا •

بغداه

اللهم صل على من لا نبي بعده

فقال له القاضي منذ جمع الخواطر سهمك صائب. وما كل
برق خالب. فميز البروق اذا شمت. ولا تشهد الا بما علمت.
فلما تبين للشيخ ان القاضي قد غضب للغلام. وأعظم تخييل
جميع الكلام. علم انه سينقض كلمته. وينقض أكرومته.
فما كذب ان نمت شبكته. وشوى في الحريق سمكته.

يا أيها القاضي الذي علمه ... وحلمه أرسخ من رضوى
قد ادعى هذا على جهله ... ان ليس في الدنيا أخو جدوى
وما درى ان الورى معشر ... عطاؤهم كالمن والسلوى
يجزى بما يثنيه مستمنح ... منهم ومن يكذب بالزعوى
وانثني تجزلا ان أثني بما ... أوليتهم من جدوى ومن عدوى

فهش (margin)

قال فهش القاضي لقوله. وأجزل له من طوله. ثم لفت وجهه الى
الغلام. وقد نضل له اسهم الملام. وقال له ارأيت بطلان زعمك.
وخطأ سهمك. فلا تعجل بعدها بذم. ولا تنحت عودا قبل عجم.
واياك وتأبيد عرضك ووقيعة ايمك. فانك ان عدت تعففه ما ويك

اللهم صل على من لا نبي بعده

من ما تستحقه، بسقيط البحر في تربه، ولا يجفو والرله. ثم نهض
يجد، وتبعه الشيخ ينشد:

• مرضاه او ضاره ذو هزه • فليغتفر الفاضل في عزه •

• سماحه ازرى بتقى فبله • وعدله انعبه من بعتره •

قال الحارث بن همام فجعلت بين تعجبي من الشيخ وتنكبه، الى ارتياح ورق
لبيبه. فناجيت النفس باتباعه، ولولا الرتبة باعثه لعلوا الخمر
على اسراره واعرف شيمة ناره. فنبهت الغلمة وانطلقنا حيث
انطلق، ولم يزل يخطوا واعتقب. ويعدو واقترب الدار تراءا
الشخصان، وحق التعارف على الخلصان. فاذا هو حين نزلها فتشاش
ورفع الارتعاش. وقال من كان ذا اخالة فلا عاش. فعرفت عند
ذلك انه الشيخ بلا محالة، ولا حول حالة. وبادرت اليه اصا
فحه، واستعرف سائحه وبارحه. فقال دونك ابن اخيك البر،
وتركني ومر. فلم يعد البشران اجتمعنا، ثم فرقت ما فرق
بعد، وقد استبنت عيشهما، ولا عاينتهما.

زمقامـة

المقامة الثامنة والثلاثون وتعرف بالمروية

حكى الحارث بن همام قال حبب الي مذ سعت قدمي، ونفث قلمي،
أن أتخذ الأدب شرعة، والاقتباس منه نجعة، فكنت أنقب عن
أخباره، وخزنة أسراره، فإذا ألفيت منهم بغية الملتمس، وجذوة
المقتبس، شددت يدي بغرزه، واستنزلت منه زكاة كنزه، على — بغرزه
أني لم ألق كالسروجي في غزارة السحب، ووضع الهناء مواضع
النقب، إلا أنه كان أسير من المثل، وأسرع من القمر في التنقل،
فكنت لهوى ملاقاته، واستحسان مقاماته، أرغب في الاغتراب،
وأستعذب الشجا الذي هو قطعة من العذاب، فلما توجهت الى مرو،
ولا غرو، وبي من ملقاه زخر الخضم، والعيان الذي هو يد الخبيرة،
فلم أزل أنشده في المحافل، وعند تلقي القوافل، فلا أجد عنه
مخبرا، ولا أرى له أثرا ولا عثيرا، حتى غلب اليأس الطمع، وانزوى
التأميل وانقمع، فإني لذات يوم بحضرة والي مرو، وكان ممن
جمع الفضل والسرو، إذ طلع أبو زيد في خلق مملاق، وخلق ملاق

فحيا الوالد تحية المحتاج. إذ الفرج الثلاج. ثم قال للعالم.
وفية الذمم. وكعبة الكرم. أيا من تعرفت به الأعمال أما علقت به
الآمال. ومن رفعت له الدرجات. رفعت إليه الحاجات. وإن
الشفيعة من أفرق ووالدة الفرق. أدّى زكاة النعم. كما
تؤدي زكاة النعم. والتزم لأهل الحرم. تفاضل ما للأهل والحرم.
وقد أصبحت بحمد الله محتبرة صلده. وعماد مقصده. تزجر الركائب
إلى حرمك. وتزجر الرغائب من كرم مجده. وتنزل المطالب بسدة
حيند. وتستنزل الراحة من راحتك. وكان فضل الله عليك عظيما.
ثم إني شيخ ترب بعد الإتراب. وعدم الأعشاب. حين شاب.
وقصد ثلمتي حملة نازحة. وحالة رازحة. أملي من جاد بعده.
ومن جاهد رفعه. والتأميل أفضل وسائل السائل. ونائل
النائل. فأوجب لي ما يجب عليك. وأحسن كما أحسن الله إليك.
وإياك أن تلوي عذارك. عن ازديارك. وأن ترد زائرك. أو تقبض
راحتك. عن امتياحك. وامنن بسماحك. فوالله ما مجد من جمع.

ولا رشَّ من حسده. بل اللبيبُ من إذا وجد جاد. وإن بدأ
بعائدةٍ عاد. والكريمُ من إذا استُوهِب الذهب. لم يهب
أن يهب. ثم أمسك يرقُب أكل غريسه. ويرصد مطيبة
نعيسه. وأحب الولد أن يعلم من نطفته ثمنه. أم لغيبته
مرد. بالطرق ترود في استيهاء زنده. واستشفاف فرنده
والتبس على أبي زيد سرّ صمته. وسبب إرجاء صلته
بتوغر غضبا. وأنشد مقتضبا.

لا تحقرن أبيت اللعن ذا أدب • لأن بدا خلق السربال سبروتا
ولا تضع لأخي التأميل حرمته • أكان ذا لسن أم كان سكيتا
وانفح بعرف يدٍ من وافاك مختبطا • وانعش بقوتك من وافيت منكوتا
فخير مال الفتى مال أشاد له • ذكرا تناقله الركبان أو صيتا
وما على المشتري حمدا بموهبة • غبن ولو كان ما أعطاه ياقوتا
لولا المروءة ضاق العذر عن فطن • إذا اشرأب إلى ما جاوز القوتا
لكنه لاشتياء المجد حرّومه • حب السماح ثنايا نحو الغليتا

اللهم صل على من لا نبي بعده

• وما شقيق نشر الشاذ ورم • لا وازري بنشر المسك مفتوتا •
• والخمر والبخل لم يقض اجتماعهما • حتى لقد خيل ذا ضبا وذا حوتا •
• والشح في الناس مذموم خلائقه • والجامز الكف لا ينفك ممقوتا •
• وللشحيح على أمواله علل • يوسعنه أبدا ذما وتبكيتا •
• يجز بما جمعت كفاه من نشب • حتى يرى محترب حزوا المبهوتا •
• وخذ نصيبك منه قبل رائعة • من الزمان ترى بك العود منحوتا •
• بالله هل أنكد من أن تستمح به • حال تجهمت تلك الحال أم شيتا •

فقال له الوالي لقد أحسنت. يا شيخ ولو الرجال أنت. فنظر إليه عن عرض وأنشد وهو مغض •

• لا تنسل الحق من ابن ورزه • خلاله ثم صله أو فاصرم •
• كما تشير السلاف حين حلا • مزاقها كونها ابنة الحصرم •

قال فقربه الوالي لبيانه العاتق. حتى أحله مقعد الخاتن. ثم فرض له من سيبه نحلة. ما أخذ بطول ذيله. وقصر ليله. فنهض عنه بردان ملئان. وقلب جذلان. وتبعته قافيا حذوه •

وقايا

[illegible]

ولما فطموه • حتى إذا خرج من بابه • وفصل عن غابه •
قلت له هنيئاً بما أوتيت • ومليت ما أوليت • فاسعَ وجدّ
وتلألأ • وقال الشكر لله تعالى • ثم خطا اختيالا • وأنشد ارتجالا •

• من يكن نال بالحماقة حظا • أو سما قدره بطيب الأصول •
• فبفضلي انتجعت لا بفضولي • وبمقولي ارتقيت لا بفضول •

ثم قال تعساً لمن جدب الأدب • وطوبى لمن جد فيه ودأب •
ثم ودعني وذهب • وأودعني اللهب •

39 • المقامة التاسعة والثلاثون وتعرف بالعمانية

حكى الحارث بن همام قال لهجت مذ اخضر إزاري • وبقل عذاري •
بأن أجوب البراري • على ظهور المهاري • أنجد طوراً وأسلك
تارة غوراً • حتى بليت المعالم والمجاهل • وبلوت المنازل
والمناهل • وأدميت الشنابك والمناسم • وأنضيت
السوابق والرواسم • فلما مللت الإصحار • وقد سنح لي
أرب بصحار • ملت إلى اختبار التيار • واختيار الفلك السيار •

فنقلت إليه أساودي، واستصحبت زادي ومزاودي، ثم ركبت
فيه ركوب حاذر ناذر، محاذر لنفسه وعاذر، فلما استمّ بنا
في الفلك، ورفعنا الشراع للشرعة، سمعنا من شاطئ المرسى
حين جن الليل وأغسى، هاتفا يقول: يا أهل ذا الفلك القويم،
المجري في البحر العظيم، بتقدير العزيز العليم، هل أدلكم على
تجارة تنجيكم من عذاب أليم، فقلنا له اقبسنا نارك أيها الدليل،
وارشدنا كما يرشد الخليل الخليل، فقال أتستصحبون ابن سبيل،
زاده في زبيل، وظله غير ثقيل، وما يبغي غير مقيل، فأجمعنا
على الجنوح إليه، وأن لا نبخل بالماعون عليه، فلما استوى
على الفلك، قال أعوذ بمالك الملك، من مسالك الهلك،
ثم قال إنا روينا في الأخبار، المنقولة عن الأحبار، أن الله
تعالى ما أخذ على الجهال أن يتعلموا، حتى أخذ على العلماء
أن يعلموا، وإن معي لعوذة، عن الأنبياء مأخوذة، وعندي
لكم نصيحة، براهينها صحيحة، وما وسعني الكتمان،

وأمن خيفة الحرمان. فتدبروا القول القول وتفهموا. واعملوا
بما تعلمون وعلموا. ثم صاح صحيفة الصباح. وقال أتدرون
ما هي. هي والله حرز السفر. عند مسيرهم في البحر. والجنة
من الغم. إذا جاش موج اليم. وبها استعصم نوح يوم الطوفان.
ونجا ومن معه من الحيوان. على ما صرحت به آي القرآن.
ثم قرأ بعد أساطير تلاها. وزخارف جلاها. وقال اركبوا
فيها بسم الله مجريها ومرسيها. ثم تنفس تنفس المغرمين.
وقال أما أنا فقد قمت فيكم مقام المبلغين. ونصحت لكم
نصح العباد الغير. وسلكت بكم محجة الراشدين. فاشهد اللهم
وأنت خير الشاهدين. قال الحارث بن همام فأعجبنا بيانه
البالغ الحلاوة. وعجت له أصواتنا بالتلاوة. وانشرح قلبي
فرحا بيده مع معرفة عين شمسه. فقلت له بالذي سخر البحر
اللجي. السمت الشم وجهك. فقال بلى. وهل يخفى ابن جلا. فأ
حمدت حينئذ السفر. وسعدت عن نفسي إذ سعت. ولم نزل

للسيم حل ملوم من لا نمر بعد

نسير والبحر رهو. والجو صحو. والعيش صفو. والزمان لهو.
وانا أجد للقيانه. وجد المثري بعقيانه. وارجو بمناجاته.
فرح الغوي بمنجاته. الى ان عصفت الجنوب. وعبست
الجنوب. ونسي الشيخ ما كان. وجاءهم الموج من كل مكان.
فملنا لهذا الحدث الثائر. الى احدى الجزائر. لنريح
ونستريح. ريثما تواتي الريح. وتمادى من اعتياص المسير.
حتى نفد الزاد غير اليسير. فقال لي ابو زيد انه لم تحرز
جنى الغدوة. بالقعود. فهل لك في استثارة السعود.
بالصعود. فقلت له اني لك لاتبع من ظلك. والطوع من
نعلك. فنهضنا الى الجزيرة. على ضعف من القوى بر المرة.
لنركض في امتراء الميرة. وكلانا لا يملك فتيلا. ولا يهتدي
فيما نبتغيه سبيلا. فاقبلنا نجوس خلالها. ونتفيأ ظلالها. حتى
افضينا الى قصر مشيد. له باب من حديد. ودونه زمرة
من عبيد. فتأملناهم لنتخذ منهم سلما الى الارتقاء. وأرشية

للاستقراء فألفينا كلا منهم في مسك كئيب وكرب أليم
فقلنا أيتها الغلمة لم هاذه الغمة فلم يحيروا النداء
ولا فاهوا ببيضاء ولا سوداء فلما رأينا نارهم نار الحباحب
وخبرهم كسراب السباسب قلنا شاهت الوجوه وقبح
اللكع ومن يرجوه فابتدر خادم قد ثملته كبرة
وعرته عبرة وقال يا قوم لا توسعونا سبا ولا توجعونا
عتبا فإنا لفي حزن شامل وشغل عن الحديث شاغل
فقال أبو زيد بح بنجيك خباه البث وانفثه ان قدرت على النفث
فإنك ستجد مني عزا كافيا ووصفا شافيا فقال
اعلموا أن رب هذا القصر هو قطب هاذه البقعة وشاه
هاذه الرقعة إلا أنه لم يزل من كمد لخلوه من ولد ولم
يزل يستشفي من العقاقير ويستخبر من القوابل النطاسين إلى أن
بشر بحمل عقيلة وأذنت زقلته بعقيلة فنذرت له
النذور وأحصيت الأيام والشهور ولما آن النتاج وميع

الطلق والنتاج. عسر مخاض الوضع. حتى خيف على الأصل
والفرع. فما فينا من يعرف قرارا. ولا يطعم النوم إلا غرارا.
ثم أجهشن بالبكاء وأعولن ورددن الاسترجاع وطولن. فقال
له أبو زيد اسكن يا هذا واستبشر. وأبشر بالفرج وبشر.
فعندي عزيمة الطلق التي انتشر سمعها في الخلق. فتبا
درت الغلمة إلى مولاهم. متباشرين بانكشاف مر لأهم
بلواهم. فلم يكن إلا كلا ولا حتى برز من قلمهم بذا الذية. فلما
دخلنا عليه. ومثلنا بين يديه. قال ألا بزبر لينهمد مقالة
أرضى مقالة. ولم يعز جاله. فاستحضر قلما مبريا.
وزبدا أجريا. وزعم أنه فديق في ماء ورد نظيف.
فما ارجع النفس حتى أخذ ما التمس. فسجد أبو زيد
وعفر. وسبح واستغفر. ثم أخذ القلم واسحنفر. وكتب
على الزبد بالمزعفر.

أيها الجنين إني نصيح. لك والنصح من شيمة الدين

اللهم صل على سيدنا محمد واله

انه مستعصم بكن كنين • وقرار من الشكوى مكين
ما ترى فيه مائر ومعمل رائد • في مزاج واعر وضنين
بمثل ما برزت منه تحو • لمن الرمز الاسمى والهزر
وناد لها الشفاء الذي نال • فمن يشتكي له برمع همتون
فاستدع عيشة الرغيد وحاذر • ارتبع المحفوف بالمحذور
واحترس من مخادع لك يرقيه • حل فيه في العزاء المهجر
ولعمري لقد نصحت ولاكن • كم نصيح مشبه بظنين
ثم انه لمس المكتوب عن غفلة • وتفل عليه مائة تفلة •
وشد الزبد في خرقة حرير • بعدما ضمخها بالعبير •
وامر بتعليقها على فخذ الماخض • وان لا تعلق بها
يد حائض • فلم يك الا كذواق شارب • او فواق حالب •
حتى اندلق شخص الولد • بخصيصى الزبد • بقدرة الو
احد الصمد • فامتلا القصر حبورا • واستطير عمرة وعميرة
سرورا • واحاطت الجماعة بابي زيد تثني عليه وتقبل

ع
لتبلعيه

اللهم صل على مولانا محمد

بديهة، وتتبرك بمسايرته لمية، حتى جيل الزرانة المغربي
أويشنا أو المهم يُبيس، ثم انثال عليه من جوائز المجازات
ووصائل الصلات، ما فيض له الغنى، وبيّض وجه المنى
ولم يزل ينتابه الزغل من يتيح له السمن، الى ان اعطو البحر
الماء، وتنشر الاثمار الرحمان، فاكتفى ابو زيد بالنحلة
وتهيا للرحلة، فلم يسمح الوالي بحركته، بعد تجربته بركته
بل زاد في تعظيم الوجاهة، وأراد تطويقه في خلع اثنته
قال الحارث بن همام فلما رايته فرها الى الوحشة يكتسب
المال، أحنيت عليه بالتعنيف، وهجّنت له مفارقة المألف
والأليف، فقال إليك عني، واسمع مني

لا تصبون الى وطن، فيه تضام وتمتهن، وارحل عن الدار التي
تعلي الوهاد على القنن، واهرب الى كنف يقي، ولو انه حضنا حضن
وارب بنفسك ان تقيم بحيث يغشاك الدرن، وجب البلاد فأيها
أرضاك فاخترها وطن، ودع التذكر للمعاهد والحنين الى السكن

واعلم

اللهم صل على من لا نبي بعده

واعلم بأن الحر في اوطانه يلقى الغبن، كالدر في الاصداف
يستزرى ويبخس في الثمن.

ثم قال حسبك ما استمعته، وحبذا انت لو اتبعته. فلو
نحت له معاذيره، وقلت له كف عن تغييره. فعزوا واعتزى
ورزق حتى لم يرزا. ثم شيعته تشييع الاقارب. الى
ان ركبت في القارب. فودعته وانا اشكو الفراق
ولا اذمه. ولو خلوت كان هلك الجنين وامه

40 المقامة الاربعون وتعرف بالتبريزية

اخبر الحارث بن همام قال ازمعت الشخوص من تبريز حين
نبت بالذليل والعزيز. وخلت من المجير والمجير.
فبينا انا في اعداد الاهبة، وارتياد الصحبة، لقيت
ابا زيد السروجي ملتفا بكساء، ومحتفا بنساء.
فسألته عن خطبه، والى اين يسرب مع سربه. فاوما الى
امرأة منهن باهرة السفور، ظاهرة النفور. وقال تزوجت

اللهم صل على من لا نبي بعده

هاذه لتن نبت بي الغربة، وتمحض عني فشق العزبة، فلقيت منها عرق القربة، تمطلني بحقي، وتكلفني فوق طوقي، فأنا منها نضو وجا، وحلف شجو وشجا، فها نحن قد تساعينا إلى الحاكم، ليضرب على يد الظالم، فإن انتظم بيننا الوفاق، وإلا فالطلاق والانطلاق، قال فملت إلى أن أخبر لمن الغلب، وكيف يكون المنقلب، فجعلت شغلي دبر أذني، ومجتهما وارك للأغني، فلما حضر القاضي وكان ممن يرى الإمساك، ويخشى نفاثة السواك، جثا أبو زيد بين يديه، وقال أيد الله القاضي وأحسن إليه، إن مطيتي هاذه أبية الانقياد، كثيرة الشراد، مع أني أطوع لها من بنانها، وأحنى عليها من جنانها، فقال لها القاضي ويحك أما علمت أن النشوز يغضب الرب، ويوجب الضرب، فقالت إنه ممن يدور خلف الدار، ويأخذ الجار بذنب الجار، فقال لها القاضي

تبا

اللهم صل على من لا نبي بعده

تبا لك اتبرز في الصباح • وتستبيح حيث لا افراح • اغرب
عني لا نعم عوفك • ولا امن خوفك • فقال ابو زيد انها
ومرسل الرياح • لاكذب من سجاح • فقالت بل هو ومن
طوق الحمامة • وجنح النعامة • لاكذب من ابي ثمامة •
حين مخرق باليمامة • فزفر ابو زيد زفير الشواظ • واستشاط
استشاطة المغتاظ • وقال لها ويلك يا دفار •
يا فجار • يا مخزية البعل والجار • اتعمدين في الخلوة
لتعذيبي • وتبدين في الحفلة تكذيبي • وقد علمت اني
حين بنيت عليك • ورنوت اليك • الفيتك اقبح من قردة •
وايبس من قدة • واخشن من ليفة • وانتن من جيفة •
واثقل من هيضة • واقذر من حيضة • وابرز من قشرة •
وابرد من قرة • واحمق من رجلة • واوسع من دجلة •
فسترت عوارك • ولم ابد عارك • على انه لو حبتك
شيرين بجمالها • وزبيدة بمالها • وبلقيس بعرشها •

وبوران في شعرها، والزباء في ملكها، ورابعة في نسكها،
وخندف في فخرها، والخنساء في شعرها في صخرها. قد
بغيت ان تكون قعيدة في رحله، ولما وفقت في محله، فقال
بعد مدة المهالة وتنمرت، وهاشت عرسا عندها
وتشمرت، وقالت له يا ألأم من مادر، واشأم من
قاشر، واجبن من صافر، واطيش من كل امرئ انت فيه
بشارك، وتفخر على بشجارك. وانت تعلم
انك احقر من قلامة في قمامة، واعيب من بغلة
ابي دلامة، وافضح من خنفسة في حلقة، واجبن من
بقة في خفة، وهتك الحسن في لفظه ووعظه
والشعبي في علمه وحفظه، والخليل في ع ووضعه
ونحوه، وجرير في غزله وهجوه، وقس في فصاحته
وخطابته، وعبد الحميد في بلاغته وكتابته،
وابا عمرو في قراءته وادابه، وابن قريب في روايته

عن أعرابه. أتظنني أرضاك إماماً للمحراب. وحساماً للضراب
لا والله ولا بوّاباً للباب. ولا عصاً لجرابي. فقال
لهما القاضي أراكما شنّاً وطبقه. وحدأةً وبندقه.
فانزل أيّها الرجل اللدّ. واسلك سبيل الجدّ.
وأما أنت فكفّي عن سبابه. وقفي إذا أتى البيت من بابه.
فقالت المرأة والله ما أسجح عنه لساني. إلا إذا كساني.
ولا أرفع له شراعي. دون إشباعي. فحلف أبو زيد
بالمحرّجات الثلاث. إنه لا يملك سوى أطماره الرثاث.
فنظر نظر الألمعي. وفكّر فكر اللوذعي. ثم أقبل عليهما
بوجه قد قطّبه. ومجنّ قد قلبه. وقال ألم يكفكما التشبّب
به في مجلس الحكم. والإقدام على هذا الجرم. حتى ترقّيتما
من فحش المقاذعة. إلى خبث المخادعة. والله لقد
أخطأت استكما الحفرة. ولم يصب سهمكما الثغرة.
فإن أمير المؤمنين أعزّ الله ببقائه الدين. نصبني لأقضي

اللهم صل على من لا نبي بعده

بين الخصماء. لا إلا أفضى دين الغرماء. وحين نعمته ألسني
أعلمتني هذا المرّ، وملكتني العقد والحلّ، لمن ثم توجه إلى
جلية خطبكما، وخبية خبيكما. لا أنذر ذكركم في الأمصار.
ولا جعلتكما أعجوبة للولاة الأبصار. فأطرق أبو زيد إطراق الشجاع.
وقال سماع شماع.

أنا السروجي وهذي عرسي ... وليس كفء البدر غير الشمس
ولا تنافى أنسها وأنسي ... ولا تناءى ديرها عن قس
ولا تعدت سقيها وغرسي ... لا اكتنفنا منذ ليال خمس
نصبح في ثوب الطوى ونمسي ... لا نعرف المضغ ولا التحسي
حتى كأنا لخفوت النبس ... أشباح موتى نشرت من رمس
يحين غب الضر والتأسي ... وشفنا الضر الأليم المس
فمنا السعد الحرا وللنحس ... هذا المقام للاجتلاب قلبس
والبؤس يلي الحر حين يرسي ... إلى التحلي بلباس اللبس
فهذه حالي وهذا درسي ... فانظر اليوم وسل عن أمس

دام

وامر بجر ان تشا او تحبس ٭ فهي بذيك عتق ونكس

فقال له القاضي ليبن انسك. ولتطب نفسك. فقد حق لك

ان تقمع خطيئتك. وتوفر عطيتك. فثارت الزوجة عند ذلك

واستطالت. واشارت الى الحاضرين وقالت.

يا اهل رملة لكم حاكم ٭ اوفى على الحكام تبريزا

ما فيه من عيب سوى انه ٭ يوم الندى قسمته ضيزى

فمرته والشيخ يبغي جنا ٭ عود له ما زال مهزوزا

يسرح الشيخ وفرنا الحق ٭ جزوا له تخميصا وتمييزا

وردني اخيب من شايم ٭ برقا أخفا في شهر تموزا

كانه لم يدر ان الفتى ٭ لقنت الشيخ الاراجيزا

وانني ان شئت غادرته ٭ أعجوكة في اهل تبريزا

فلما راى القاضي اجتراء جنانهما. وانصلات لسانيهما. علم

انه قد مني منهما بالداء العياء. والداهية الدهياء.

وانه متى منع احد الزوجين. ورضخ للآخر صفر اليدين. كان كمن

فحضر الذي بالدينارين، او صلى المغرب ركعتين، فلما تشهد وسلم،
واخذ يلحظ ويلمح، ويهمهم ويغمغم، ثم التفت يمنة وشامة،
وتململ كآبة وندامة، واخذ يذم القضاء ومتابعته، ويعدد
شوائبه ونوائبه، ويعيد مثالبه ومخالبه، ثم تنفس كما
يتنفس الحريب، وانتحب حتى كاد يقضي النحيب، وقال ان هذا الشيء
عجيب، أأرشى موقف بسقيمين، أألزم في قضية مغرمين،
أأطيق ارضاء الخصمين، ومرايرو مرايرين، ثم عطف الى
حاجبه المتبع لمآربه، وقال اما هذا يوم حكم وقضاء، وفصل
وامضاء، هذا يوم الاغتمام، هذا يوم الاغتنام، ام هذا يوم
البخ ام هذا يوم الخسر ام هذا يوم عصيب، هذا يوم لا نصاب
فيه ولا نصيب، فارخ من هذين المقدارين، واقطع لسانهما
عني بدينارين، ثم ارخ الحجاب، واغلق الابواب، واشع انه
يوم مذموم، وان القاضي فيه مهموم، لئلا يحضر خصوم،
قال فاقر الحاجب على دعائه، وتباكى لبكائه، ثم انشد انفذ

ابيا

ابا زيد وعرسه المتقاتلين. وقال اشهد انكما لاحيل
الثقلين. لكن احترما مجالس الحكام. واجتنبا فحش
الكلام. فما كل قاض قاضي تبريز. ولا كل وقت تسمع
الاراجيز. فقالا مثلك من حبا. وشكرك قد وجب.
ونهضا وقد حظيا بدينارين. واصليا قلب القاضي نارين.

تبيين ما تضمنت هذه المقامة من الالفاظ اللغوية والامثال العربية

قوله تغنت منتها عن الغربة هذا امثال يضرب لمن يلقى شره في الامر
الذي يريده وله كماله امه السوبة يلقى جهرا حتى يجيء وقوله
جعلته في براته يعني الا حنه وهو كقوله تعلى فنبذوه وراء ظهورهم
وقوله اكذب من سجاح يعني التي تنبات في عهد مسيلمة الكذاب
وسارت اليه لتناظره وخبته ثم امنت به وهبت نفسها له وهذا
الاسم مبني على الكسر مثل حذام وقطام لكونه من الاسماء المعدولة
واشتقاقه من السجاحة وهي السهولة ومنهم قولهم ملكت فاسجح
وقوله اكذب من ابي ثمامة هذه كنية مسيلمة الكذاب وكان تنبا باليمامة
ومخرق بها الى صار له خالد بن الوليد رضي الله عنه فقتله وقوله لا نعم عوفك
العوف المال والعوف ايضا الذكر ويدعى للباغي على اهله فيقال له نعم
عوفك وقوله يا دفار يا جعار معدولان عن دافرة وجاعرة والدفر
النتن وبه سميت الدنيا ام دفر وكل ما يسمى بصفة غالبة ثم عدل بها
الى فعال بني على الكسر عند النداء كقولك يا لكاع يا خباث يا دفار يا جعار
ولا يجوز ذلك في غير النداء الا في ضرورة الشعر كما قال الشاعر

أطوف ما أطوف ثم آوي • الى بيت قعيدته لكاع

وأما قوله أحمق من رجلة فهي ضرب من الحمض تنبت في مجرى السيل فيجتث بها
وأما قوله ألأم من مادر فهو رجل من بني هلال بن عامر كان أخرج حوضا ليسقي إبله
فلما رويت سلح فيه ومدره بسلحه لئلا ينتفع به أحد من بعده **وأما قوله**
أشأم من قاشر فإنه فحل كان في بعض قبائل العرب سعد بن زيد بن مناة فما طرق
إبلا إلا وماتت فضربته العرب مثلا وقيل المراد به العام المجدب وسمي قاشرا لقشره
وجه الأرض من النبات **وأما قوله** أجبن من صافر فقد اختلفوا في تفسيره
فقال بعضهم عنى به كل ما يصفر من الطير وخص بالجبن لكثرة ما يتقيه من
جوارح الجو ومصائد الأرض وقيل إنه طائر بعينه إذا أجنه الليل تعلق ببعض الأغصان
ولم يزل يصفر طول ليلته خوفا من أن ينام فيؤخذ وقيل إنه الذي يصفر بالمرأة
لريبة ثم يجبن وقت صفيره مخافة أن يظهر على أمره وقيل إن المراد به في المثل
المصفور به وهو الذي ينذر بالصفير فعلى هذا القول هنا فاعل بمعنى مفعول كقوله
تعالى حجابا مستورا أي ساترا **وأما قوله** أطيش من طامر فالمراد به
البرغوث ويسمى طامر بن طامر لكثرة وثوبه **وأما قول القائل** أراكما
شنا وطبقة وحذاة وبنة فم فإنه أراد به أن كلا منكما كفؤ لصاحبه
ومقاوم له ولكل من المثلين تفسير مختلف فيه أما شن وطبقة
فإن العلماء مختلفون في معنى قولهم وافق شن طبقة فقال الأكثرون
إنهما قبيلتان فشن هو ابن أفصى وهو ابن دعمي بن جديلة بن أسد
بن ربيعة بن نزار وطبقة حي من إياد وكانت طبقة لا تطاق فوقعت
بها شن فانتصفت منها فقيل وافق شن طبقة **وقال بعضهم**
كان شن من دهاة العرب وكان ألزم نفسه ألا يتزوج إلا بامرأة تلائمه فكان يجوب
البلاد في ارتياد طلبته فصاحبه رجل في بعض أسفاره فلما أخذ منهما
السير قال له شن أتحملني أم أحملك فقال له الرجل يا جاهل وهل يحمل
الراكب الراكب فأمسك وسارا حتى أتيا على زرع فقال له شن أترى هذا
الزرع قد أكل أم لا فقال له يا جاهل أما تراه في سنبله ثم إنه أمسك وسارا
حتى أتيا إلى قرية كثيرة الناس فقال له شن يا ليت شعري أعامرة هذه القرية
أم فارغة خاوية فقال له يا عجبا لجهلك منذ اليوم ترى القرية غاصة من
أهلها وتقول عامرة هي أم خاوية فأمسك إلى أن استقبلتهما جنازة فقال
له شن أترى صاحبها حيا أم لا فقال له ما رأيت أجهل منك أتراهم حملوه إلى القبر حيا

ثم

ثم انهما وصلا الى حي الرجل فجاريه الى ضيفه له وكانت له بنت تسمى طبيقة فاخذ يلم معها بحديث رفيقه فقالت له ما نطق الا بصواب ولا استفهم الا عما يستفهم عنه اولوا الالباب اما قوله تحملني او احملك فانه اراد اتحدثني او احدثك حتى نقطع الطريق بالحديث واما قوله اترى هذا الزرع قد اكل ام لا فانه اراد هل استسلف اهله ثمنه ام لا واما قوله في الغربة اجاوية هي ام غاوية فانه اراد ان كان ربها رجل عالم فهي عاوية والا فهي غاوية واما سؤاله عن صاحب الجنازة احي هو ام لا فانه اراد اخلف عقبا يحيى به ذكره ام لا فلما خرج الى الرجل حدثه بتاويل ابنته كلامه فخطبها اليه فزوجه اياها فلما سار بها الى قومه وخبروا ما فيها من الدهاء والفطنة قالوا وافق شن طبقة فصار مثلا وحكى ان الاصمعي سئل عن هذا المثل فقال الشن الشن وعاء من ادم كان قد استشن فلما اتخذ له غطاء وافقه فضربته المثل واما جراة وبندقه فانه يقال في المثل المضروب لمن يرجع بغروره اويلي بتضرة حر اجرا او رادت بندقة وكان الاصل جراة باثبات الهاء فحذف في الندا وقد اختلف في المراد بهما فقيل هما الطائر المعروف وبندقة الرامي وقيل انهما قبيلتان من سعد العشيرة فاغارت جراة وكانت تنزل بالكوفة على بندقة وكانت تنزل باليمن فنالت منهم ثم كرت بندقة على جراة فانحت عليهم وروى بعضهم هذا المثل جراجرا غير مهموز على مثل عصا وقفا وزعم انه اسم القبيلة واما قوله احطات استك الحفرة فانه مثل يضرب لمن يخطئ في مقصده ويضع الشيء في غير موضعه والله واما قوله طلسم في كذا

[الترجمة في الحاشية، مائلة:] ومعنى طلسم كرة ووجه ... ونظم اخر ... [illegible]

91 المقامة الواحدة والاربعون وتعرف بالتنيسية

حكى الحارث بن همام قال لهجت واعتز التصابي في غلواء شبابي بلماز زيرا للغيد واذنا للاغاريد الى ان وافى النذير وولى العيش النضير فنهضت الى رشد الانتباه وندمت على ما فرطت في جنب الله ثم اخذت في كسع الهنات بالحسنات وتلافي الهفوات

[في الحاشية:] النضير

قبل الفوات. فجملت عن مغاداة الغادات. الى
ملاقاة الثقات. وعن مفاناة الفتيات. الى مداناة
اهل الديانات. وءاليت ان لا اصحب الا من نزع عن الغي
وفاء منشئه الى الحق. وان اعتبر بمن هو خليع الرسن قرين
الوسن. انأيت دارا عن دار. وجرت من خير وعار.
فلما الفيت الغربة بتنيس. واحللت مسجدها الانيس.
رايت بهاءه حلقة ملتحمة. ونظارة متزاحمة. وهو
يقول بجاش متين. ولسان مبين. مسكين ابن ادم واي
مسكين. ركن الى الدنيا وما هي بركين. واستعصم منها
بغير مكين. وذبح من حبها بغير سكين. يكلف بها
لغباوته. ويكلب عليها لشقاوته. ويعتد فيها بمواهبه.
ولا يتزود منها لعاقبته. اقسم بمن مرج البحرين. ونور
القمرين. ورفع قدر الحجرين. لو عقل ابن ادم لما نادم.
ولو فكر فيما قدم. لبكى الدم. ولو ذكر المكافات.

لا استدرك ما فات • ولو نطق في القتان لحشر فم الاعمان
يا عجبا كل العجب • لمن يقتحم ذات اللهب • في اكتناز
الذهب • وخزن النشب • وتوذن شمسه بالمغيب •
ولست ترى اي تنبيه • بتهذيب المعيب • ثم انه بح
ينشر • انشاد قـــيّر تيش •

• يا ويح من انذره شيبه • وهو على غي الصبا منكمش •
• يعشو الى نار الهوى بعدما • اصبح من ضعف القوى يرتعش •
• ويمتطي اللهو ويعتده • اوطأ ما يفترش المفترش •
• لم يهد الشيب الى هاديه • نجومه واللب الا حقش •
• ولا انتهى عما نهاه النهى • عنه ولا بالعرض من خدش •
• بزالدار مات بسير فاته • وان يعش فهو كمن لم يعش •
• لا خير في محيا امرئ نشره • كنشر ميت بعد عشر نبش •
• وحبذا من عرضه صينه • يروق حسنا مثل برد رقش •
• بغر لمن قد شانه ذنبه • هلكت يا مسكين او تنتفش •

اللهم صل على من اقتبس بحره

فيا خليل التوبة تطهر بها • من الخطايا السوء ما قد نفش •
وعاشر الناس بخلق رضي • وجار من طاش ومن لم يطش •
ورش جناح الجيران حقه • زمانه لا كان من لم يرشه •
وأنجد الموتور لما بان • عجزت عن النجاء فاستجش •
وانعش اذا ناداك ذو كبوة • عساك في الحشر به تنتعش •
وهاك كاس النصح فاشرب وجز • بفضلة الكاس على من عطش •

قال فلما فرغ من حكاياته • وقضى انشاد ابياته • نفض
مبرد شرته • واعرى البطنة • وقال يا ذوي الحصاة • وولاة
الرواصات • قد وعيتم الانشاد • وفهمتم الارشاد •
فمن نوى منكم ان يقبل • ويصلح المستقبل •
ينتبه • ولا يعدل عنه بعطيته • فو الذي يعلم الاسرار •
ويغفر الاصرار • اني ليسرني لكما ترون • وارى وجهي ليستوجب
الصون • فاعينوه رزقتم العون • قال واخذ الشيخ فيما
يعطف عليه القلوب • ويسني له المطلوب • حتى انبسط

حتى

مجره• واعشوشب فجره• فلما ارتفع الكيس انصلت
يميس• ويخمد تيس• ولم يحل للشيخ المقام بعد
ما انصاع الغلام• فاستفتح الإياب للزعماء• ثم نحا نحو
الانكفاء• قال الراوي فبارحت ارجاءه• واملت ترجمة•
فتبعته وهو يشتد في سمته• ولا يلتفت رنوه وصمته•
فلما امن العداة• وامكن التناجي• لقيته بتحية الله وسلمته
تسليم البشاشة عليه• ثم قال ان الله قد جاء لك الشو
يرن• فقلت انه والمومن المهيمن فقال انه فتى الله وجي
ومنج الدرر الثمين فقلت اشهد انك لشجرة ثمرته وشوا
لضي شرته• فصدق وكهانته• واستحسن ابانتي• ثم قال
هل لك في ابتزار البيت• لتتنازع كاس الكميت• فقلت له
ويحك اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم• فافتر
افترار مفتضح• ومر غير مضاحك• ثم بدا له في التراجع
اليه وقال احفظها عني وعلي•

أمِنْ بعد الزاجر عند الشيب • وروّح القلب ولا تكتئبه
وقل لمن لا تحظ بإصحابه • ترفّع عنه الهم فرد اكتئبه
ثم قال أمّا أنا فسأنطلق إلى حيث أصطبح وأغتبق وإذا
كنت لا انتحيه ولا أتلاهى من تطربه. فلست في برقيق وهاط يفد
في بطريق. بجزل بسطي ونيكبه. ولا ابتغى عنه ولا أنتفيه. ثم ولى
مدبرا ولم يعقب. قال الحارث بن همام. فالتفتُّ وجدا عنه
انطلاقه. ووددت لو تقر الأسفيه.

. المقامة الثانية والاربعون وتعرف بالنجرانية. 42

حكى الحارث بن همام قال ترامت بي مرامي النوى • ومسارح
الهوى. إلى أرض ثبت أبرق لتربه • وأخال لغربه • إلا إني
لم أكن أقطع واديا • ولا أشهد ناديا • إلا لاقتباس الأدب
المسلي عن الأشجان • المغلي قيمة الإنسان • حتى عرفت بهذه
الشنشنة • وتنوقلت عني هذه السنة • وصارت أعلق
بي من الهوى بعذرة • والشجاعة بآل أبي صفرة • فلما ألقيت

الجران

اللهم صل على من كان نبيا محمد

الجِرانْ. بنجرانْ. وأما بقيتُ بعد الخلانِ والجيرانْ.
تخذتُ أنديتها معتمري. وموضعَ مفاكهتي وسمري.
فكنتُ أتعهدها صباحَ مساءْ. وأطمعُ فيها ما سرَّ
وساءْ. فبينا أنا في نادٍ مشهودْ. ومحفلٍ مشهودْ. إذْ
جثمَ لدينا هِمٌّ. عليه هِدْمٌ. فحيّا تحيةَ مَلِقْ. بلسانٍ
ذلِقْ. ثم قال يا بدورَ المحافلْ. وبحورَ النوافلْ. قد بانَ
الصبحُ لذي عينينْ. ونادى العيانُ منادٍ عن البينْ. فهلا إذا
ترونْ. فيما ترونْ. أتحسنون العونَ أم تنوونَ أن تدعونْ.
فقالوا له تالله لقد غِظتْ. ورمتَ أن تنبطَ فغضتْ.
فناشدهم الله عمّا أضرّهم. حتى استوجبَ ردَّهم.
فقالوا كنا نتناضلُ بالألغازْ. كما يتناضلُ يومَ البرازْ.
فما تمالكَ أن شغفَ من الفضولْ. وألحقَ هذا البعضَ
بنمطِ الفضولْ. بلسنةِ ليسَ القومْ. ووخزوه بأسنةِ
اللومْ. وأخذهم يتنصلُ من هفوتهْ. ويترنمُ على فوهتهْ.

اللهم صل على من لا نبي بعده

4

وهم مضبئون على مؤاخذته، ومحتبون داعي منابذته
الزمان فقال لهم يا قوم إن الحتم على كريم الطبع، أن تعرضوا
عن اللذع والقذع، ثم هلم إلى الألغاز، ونحكم المبرز
بسبق عند نفاد نوافذهم، وانحلت عقدهم، ورضوا
بما شرط عليهم ولهم، وافتخروا أن يكونوا أولهم، فأمسك
ريثما يعقد شسعًا، أو يشدّ نسعًا، ثم قال اسمعوا وقيتم
الطيش، ومليتم العيش، وأنشد ملغزًا في مروحة الخيش

وجارية في سيرها مشمعلة ... ولكن على إثر المسير قفولها
لها سائق من جنسها يستحثها ... على أنه في الاحتثاث رسيلها
ترى في أوان القيظ تنطف بالندى ... ويبدو إذا ولى المصيف نحولها

ثم قال وهاكم يا أولي الفضل، ومراكز العقل، وأنشد
ملغزًا في حابول النخل، ومنتسب الرام،
تنشا اصله منها، يعانقها وفركاش، بعقد يمقه عنها،
به يتوصل الجناة، ولا يلحق كأينها، ثم قال

ودرنج

اللهم صل على من لا نبي بعده

ود ونكر الخفية العلم، المتعجرفة الظلم، وانشد ملغزا

في القلم • وما موموق بعرق الاملا • كما باهت بصحبته الكرام •

له اذ يترنم يشار الى صاحبه • ويسكن حين يعروه الاوام •

ويذرف حين يستسقي دموعا • يرقق كما يروق الابتسام •

ثم قال وعليكم بالواضحة الذليل، الفاضحة ما قيل، وانشد ملغزا في الميل

وما ناكح اختين جهرا وخفية • وليس عليه في النكاح سبيل •

متى يغش هذي يغش في الحال هذه • وان طال بعل لم تجده يميل •

يزيدهما عند المشيب تعاهدا • وبرا وهذا في البعول قليل •

ثم قال وهذه يا ولي الالباب، معيا زاد الاداب، وانشد ملغزا في الدولاب •

وجاب وهو مربوط • وموصول ليسر بالجابي • غريب لا ترى فيه عجبا •

له من راسه كلابي • يسح دموع مهضوم • ويهضم هضم

متلاف • وتخشى منه جهته • ولا كن فيه صافي •

قال فلما ارشونا بالتعبير الذي نسق، قال يا قوم تدبروا

هاذه الخمس، واعقدوا عليها الخمس، ثم رايكم وضح الابلج

اللهم صل على من لا نبي بعده

وازديادا من الكيل. قال فاستفزت القوم شهوة الى ايراده،
على ما انشئ بواطن البلادة، فقال الوالد انا وقفنا دون
حديده، لمخففنا عن استنباط زنده، فان اتممت عشاءهم
عنديد، فاهتز اهتزاز من بلج سعده، وانجز اخصمه،
ثم افتتح النطق بالبسملة، وانشد ملغزا في المزملة،
ومسرورة مغمومة طال نوحها • وما هي تدري ما السرور ما الغم
تغب احيانا اذا خل جنبها • وكم ولد لولاه طلقت الام
وتبعد احيانا وما طال عهدها • وابعد من لم يستحل عهده ظلم
اذا افتقر الباز استلذ وصالها • وان طال فيها الامر عز وصلها نعم
لها ملبس باد انيق مبطن • فما بين ذي الاكل لما يزدري الختم
ثم كشف عن انيابه الضبع، وانشد ملغزا في الطبع،
• وقد هوى الشتا نام • وما يرعى ولا يشرب •
• يرى في العش عود النفس • فاسمع وصفه واعجب •
ثم تخازر تخازر العفريت، وانشد ملغزا في طاقة الكبريت،
• وما مغمورة تزنى وتفضى • وما منها اذا افتحت بدر •

له

لها راسان مشتبها بحذا . وكل منهما للاخيه ضرة
تعذب ان هما انفصلا وتلغى . اذا عدما الخضاب ولا تغر
ثم تمطط تمطط القرم . وانشد ملغزا في حلب الكرم .
وما شيء اذا افسدا . تحول غيه رشدا . وان هو راق او صابا .
اثار الشر حيث بدا . زكي العقل والده . ولكن بيس ما ولدا .
ثم اعتضد عصا التسيار . وانشد ملغزا في الطيار .
وذي طيشة شقه مائل . وما عابه بهما عاقل
يرى ابدا فوق علية . كما يعتلي القاضي العادل
تساوى لديه الحصا والنضار . وما يستوي الحق والباطل
واعجب اوصافه ان تظن . بحما ينظر الكيس الفاضل
تراضى الخصوم به حاكما . وقد عرفوا انه مائل
قال فظلت الافكار تذهب في اودية الاوهام . وتجول جولان
المستهام . الراي طال الامد . وحصحص الكمد . فلما
راهم يزيدون ولا اهتدا . ويقضون النهار بالمنا . قال
قال يا قوم الى ما تنظرون . وحتام تنتظرون . الم يان لكم

استخرج الخبء او استنزل الغيث فقال الوالد تالله لقد
اعوصت ونصبت الشرك فاقتنصت فتحكم كيف شئت
من الغنم والبيت ففرض على كل معشر فرضا وا
ستخلص منهم نضا ثم فتح لها اقفالا ووسم لها اغفالا
وحاول الانجفال فاعتلقوا به مرتقة القوم وقال الوالد
لا لبستة بعد اليوم فانتسب قبل الانطلاق وهبها
متعة الطلاق فقال حتى قلنا فيه وانشد والدمع يهميه
سروج مطلع شمسي وربع لهوي وأنسي لكن حرمت نعيمي
بها ولذة نفسي واعتضت عنها اغترابا اروح فيه وامسي
ملء مفرقي بارض ولا اريح عنسي يوما بنجد ويوما
بالشام اضحي وامسي ازجي الزمان بقوت منغص متحسي
ولا ابيت وعندي فلس وما لي بفلس ومن يعش مثل عيشي
باع الحياة ببخس ثم انه اختبر خلاصة النض
وندر صاريا في الارض فناشدناه ان يعود واستبنا
له

لي الوعود. فلا وابيك ما رجع. ولا التعنيف له نجع.

43 المقامة الثالثة والاربعون وتعرف بالبكرية

اخبر الحارث بن همام قال شجا بي البين المطوح والسير المبرح الى ارض يضل بها الخريت. وتفرق فيها المصاليت. فوجدت ما يجد الحائر الوحيد ورأيت ما اشفى منه الحين. الا اني شجعت قلبي المزءود. ونضوت نضوي المجهود. وسرت سير الضارب بقدحيه. المستسلم لحينه ولم ازل بين وخد وذميل واجازة ميل بعد ميل. الى ان كادت الشمس تجب. والضياء يحتجب. فارتعت لاظلال الظلام. واقتحام جيش حام. ولم ادر أأعقل العيس وارتبط. ام اعتام الليل واختبط. وبينما انا اقلب العزم. وامحص الحزم. ترءا لي شبح جمل مستخدر بجبل فتيممته فعدة مريح. وقصدته قصدة مشيح. فاذا الحدس كما انه.

والركوب غِبّ أناة، والتعريج فدا ازدهار الجهاد، واكتحل
برقاده، فجلست عند رأسه، حتى هبّ من نعاسه، فلما
ازدهرت ما جاله، واحتش بمن فاجاله، نفر كما ينفر
المريب، وقال أخوك أم الذيب، فقلت بل خابط ليل ضلّ
المسلك، فما خطبك أفدح لك، فقال البئس عنك همك،
فرب أخ لم تلده أمك، فانسرى عندي لذا اشتعالي، وسار
الوسن الذي أمّا في، فقال عند الصباح يحمد القوم السرى،
فهل ترى كما أرى، فقلت إني لأطوع من حذايك، وأوفق
من غذايك، فصدع بمحبتي، ونجع بصحبتي، ثم احتملنا
مجدّين، وارتحلنا مدلجين، ولم نزل نعاني السرى، ونعاف
في الكرى، إلى أن بلغ الليل غايته، ونشر الفجر رايته،
فلما اسبغ الفالج، ولم يبق الا واضح، توسمت رفيق
رحلتي، وسمير ليلتي، فإذا هو أبو زيد مطلب الناشد،
ومعلم الراشد، فتهادينا تحية المحبين، إذ التقيا

بعد

اللهم صل على محمد نبي بعدك

بعد البين، ثم تباثثنا الأسرار، وتناثينا الأخبار،
وبعيره يتمطى من الكلال، وراحلته ترتقب زجيفة الرحال،
فأعجبني اشتداد أسرها، وامتداد صبرها، وأخذت
أستشف جوهرها، وأسأله عن أثر تخيرها، فقال: إنّ
نهاية الناقة تخلو المرافقة (خبرا)، ملح المسابقة، فإن أحببت
استماعه فأتجه، وإن لم تشأ فلا تضج، فأنصت لقوله
نصوحا، وأهديت السمع لما يروح، فقال: اعلم أني
استعرضتها بحضرموت، وكابدت في تحصيلها الموت،
فما زلت أجوب عليها البلدان، والحزن بأخفافها وهدا
البيدان، البراري وجدتها غير انشياز، وعدة فرار،
لا يلحقها العنقاء، ولا ترافقها وجناء، ولا تزرى هنا
الهناة، فأرضيتها الخير والشر، واحللتها محل البر
والنشر، فاتفق أن ندت من مدة، وما لي سواها قعدة،
فاستشعرت الأسف، واستشرفت التلف، ونسيت كل

رزء سلف، فمكثتُ ثلاثاً، لا أستطيع انبعاثاً، ولا
أطعمُ النوم إلا غِشاشاً، ثم أخذتُ في استقراء المسالك،
وتفقّد المسارح والمبارك، وأنا لا أستنشي منها
ريحاً، ولا استغشت باسامر ريحا، وكلما ذكرت مضاء
هاتيك الشيم، وانبراءها المبارات للطير، لا [illegible] في حار،
واستهوتني الأفكار، فبينما أنا في حواء في بعض الأحياء،
إذ سمعتُ من شخصٍ متبعد، وصوت متجرد: من ضلّت له
مطيةٌ، حضرمية وكيّة، جلدها قد وُسِم، وخفّها قد
حُسِم، وزمامها قد ضُفِر، ووضعها كأركس ثم جُبِر،
تبزّ الماشية، وتعير الناشية، وتقطع المسافة
النائية، وتطّالت الكل مرانية، لا يعثورها الونا،
ولا يعترضها الوجا، ولا تحوج إلى العصا، ولا تعصي في من
عصا، قال أبو زيد فجذبني الصوت إلى الطائبة، وبشّرني
بردّ الغائب، فلما أفضيت إليه، وسلّمت عليه، قلت

له

له تسليم المطيّة، وتسلّم العطيّة. فقال وما مطيّتك
التي غبرت خطيّتك. قلت ناقة جثّتها كالهضبة،
وذروتها كالقبّة، وحلبها ملء العلبة. وكنت
أُعطيت بها عشرين إذ حلّت بيرين، فاستزريت المع
طي، وكنت أنّه أخطا، فاعترض حين سمع صفقتي، وقال
لست بصاحب لقطتي، فأخذت بتلابيبه، وأصررت
على تكذيبه، وهممت بتمزيق جلابيبه، وهو يقول يا هذا
ما مطيّتي بلقيطة، فاكفف عن غربك، واعزب عن سبّك، ولا
وقاضني إلى حكم هذا الحيّ البريء من الغشّ، فإن أوجبها
لك فتسلّمها، وإن زواها عنك فلا تتكلّم. فلم أر دواء
فتنتي، ولا مساغ غصّتي، إلّا أن آتي الحكم، ولو لكم.
فانطلقنا إلى شيخ زكيّ النّصبة، أبيّ العصبة، يؤنس
منه سكون الظّاهر، وأنيس بالجابر. فاندرأت أتظلّم
وأتألّم، وصاحبي مرم، لا يترمرم، حتّى إذا انثلت كنانتي

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

وقضيتُ من القصص لُبانتي، أبرز نعلاً زرية الوزن محزوقة
لمسلك الحزن، وقال هاذه التي عرفت، وإياها وصفت،
فأركاشه من التي أعطي بها عشرين، وما هو من المغبونين
وإلا فقد كذب في دعواه، وكبّ ما افتراه. الحكم إلا أن
يمنّ فزاله، ويبين مصداق ما قاله. فقال الحكم الفهم غمرا،
وجعل يقلب النعل ظهراً لبطن وبطناً وظهراً. ثم قال أمّا
هاذه النعل فنعلُه، وأمّا مطيتك ففي رحله، فانهض
لتسلمها فيتك، وافعل الخير بحسب طاقتك. فقمت وقلت:

أقسم بالبيت العتيق في الحرم ° والطائفين العاكفين في الحرم
إنك نعم من إليه يحتكم ° وخير قاض في الأعاريب حكم
فاسلم ودم دوام النعام والنعم °

فأجاب من غير روية، ولا عقد نية:

جُزيت عن شكرك خيراً يا ابن عم ° إذ لست أستوجب شكراً إذ لم
شرّ الأنام من إذا استقضى لمم ° ثم من استرعى فلم يرع الحرم
فجار والكلب سواء في القيم °

ثم

ثمّ إنّه نبذ بين يديّ من سلَم الناقة الثمن. ولم يمترِ علقه.
بزنة أجرٍ ذيّل الطرب. وأفوز بالعجب. قال الحارث بن همّام
فقلت له تالله لقد ألطفت. وهرفت بما عرفت. فأنشدك
الله هل ألفيت أسحر منك بلاغة. وأحسن للألفاظ صياغة.
فقال اللهمّ نعم. فاستمع وأنعم. كنت عزمت منذ حين أن أنشئ
على أن أتّخذ لضيعته. لتكون لي معيشة. بحيث تعي الخطبة.
وكاد الأمل يستنيم. أفكرت بفكر المتحرّز من الوهم. المتأمّل
من كيف يسقط السهم. وبتّ ليلتي أناجي القلب المعزّى.
وأقلّب الحزم المزبزب. إلى أن أجمعت على أن أسرج. وأنشأ
وراء قرّ مرّ أبصر. فلمّا قوّضت الظلمة المتشابها. وولّت
الشهب إذ نابها. غزوت غزو المتعرّف. وابتكرت
ابتكار المتعفّف. فابترى لي يافع. بي وجهه شافع.
فتيمّنت بمنظره البهيج. واستنفدت خبر رائه في التزويج.

اللهم صل على الحبيب المشفع

فقال أو تبغيها عوانا أم بكرا تبغانا. فقلت اختر لي
ما ترى. فقد ألقيت إليك العرى. فقال إني النذير وعليك
التخيير. فاسمع أنا أحدثك. بعد جرّ أعاديك. أما
البكر فالدرة المخزونة. والبيضة المكنونة. والثمرة
الباكورة. والسلافة المذخورة. والروضة الأنف. والطوق
الذي ثمن وشرف. لم يدنسها لامس. ولا استغشاها لابس
ولا مارسها عابث. ولا وكسها طامث. ولها الوجه
الحيي. والطرف الخفي. واللسان العيي. والقلب النقي.
ثم هي الدمية الملاعبة. واللعبة المداعبة. والغزالة
المغازلة. والملحة الكاملة. والوشاح الطاهر القشيب
والضجيع الذي يشب ولا يشيب. وأما الثيب فالمطية
المذللة. واللهنة المعجلة. والبغية المسهلة. وا
لطبة المتعللة. والعريكة المتحببة. والحليلة المتوددة.

وا

اللهم صل على محمد النبي الكريم

والقناع المزبرة. ثم انها لحمالة الراكب. وانشوطة
الخاطب. وقعدة العاجز. ونهزة المبارز. عريكتها لينة.
وعقلتها هينة. ودخلتها متبينة. وخدمتها مزينة.
واقسم لقد صدقت في النعتين. واجليت الهاتين فبأ
يهما تعلق قلبك. وعلى ايتهما قام زندك. قال ابو زيد
فرايته جندلة يتقيها المراجم. وترمى منها المحاجم.
الا انني قلت له اني كنت سمعت ان البكر اشد حبا
واقل خبا. فقال لعمري لقد قيل هذا. ولاكن كم قول اذى.
ويحك اما المهرة الابية العنان. والمطية البطية
الاذعان. والزندة المتعبة الاقتداح. والقلعة المستصعبة
الافتتاح. ثم ان مؤونتها كثيرة. ومعونتها يسيرة. و
عشرتها صلفة. ودالتها متكلفة. ويدها خرقاء.
وفتنتها صماء. وعريكتها خشناء. وليلتها ليلاء.

وفي رياضتها عناء، وعلى غمتها غشاء، وربما اخزت المنا
زل، وفركت المغازل، واحنقت الهازل، واضرعت الفنيق
البازل، ثم انها تقول انا الثمر واجلس فالطلب من
يطيل ويحبس، فقلت له ما ترى في الثيب، يا ابا الطيب
فقال ويحك اترغب في فضالة الماكل، وثمالة المنهل،
واللباس المستبذل، والاناء المستعمل، والذواقة
المتطلعة، والخراجة المتبرجة، والوقاح المتسلطة،
والمحتكرة المتسخطة، ثم كلمتها كنت وصرت، و
لطالما بغو علي فنصرت، وشتان بين اليوم والامس، و
هيهات القمر من الشمس، واركانت الحنانة البروك،
والضحاكة الهلوك، فهي الغل القمل، والجرح الذي
لا يندمل، فقلت له هل ترى ان ترهب، واسلك
هذا المذهب، فانتهرني انتهار المؤدب، عند زلة

المناحب. ثم قال ويلك اتقتدي بالرهبان والحوقر استبان
أقل لك ولو هي رابك. وتبالك ولأولاك. أتراك ما
سمعت بأن لا رهبانية في الإسلام. أو ما حدثت بما
نكح نبينا عليه الصلاة والسلام. ثم قال أما تعلم أن
الزوجة الصالحة ترب بيتك. وتلبي صوتك. وتغض
طرفك. وتطيش عن قلبك. وبها ترى قرة عينك. ور
يحانة أنفك. ومتعة المتعالين وشرعة المحصنين. و
حلية المال والبنين. والله لقد ساءني غيك. ما سمعت
من فيك. ثم أعرض إعراض المغضب. ونزى نزوان
العنظب. فقلت له قاتلك الله أتقول عن صدق أو تند
عن مجون. فقال الشيخ ترك الخيرة. يتلك عيرة.
وتستغني عن الفيء. فقلت له قبح الله عنتك ولا أشبه
فرحك. ثم رحت عند تراخي الخيار. وتبت من مشاورة الصبيان

ذريحة فليك. وتغلق يومك وغدك. فحيك رغب عن سنتي
المرسلين.

اللهم صل على من لا نبي بعده

قال الحارث بن همام فقلت له أقسم بمن أنبت الأيك إن الجرم منك وإليك، فأغرب في الضحك، ولم يأبه بالمشتكي، ثم قال اللهو العسل ولا تسل، فأخذت أسيح في مرج الأدب، وأفضل ربه على غرس النشب، وهو ينظر إلي نظر المستهجن، ويغض عني إغضاء المهمل، فلما أسهبت في العصبية للعصابة الأدبية، قال لي صه، واسمع مني وافقه، وأنشد:

يقولون إن جمال الفتى ... وزينته أدب راسخ

وما إن يزين سوى المكثرين ... ومن طود سؤدده شامخ

فأما الفقير فخير له ... والأدب الخبز والكامخ

وأي جمال له أن يقال ... أديب يعلم أو ناسخ

ثم قال سيتضح لك صدق لهجتي، واستنارة حجتي، وسرنا لا نألو جهدا، ولا نستفيق جهدا، حتى إذا أتينا الشيخ

إلى

الى قرية عزب عنها الخير، فدخلناها للارتياد، وكلانا
منفض من الزاد، فما ان بلغنا المحط، والمناخ المختط،
الفينا غلاما لم يبلغ الحنث، وعلى عاتقه ضغث، فحياه
ابو زيد تحية المسلم، وسأله وقفة المستفهم، فقال
وعم تسأل وفقك الله، فقال أيباع هاهنا الرطب بالخطب،
قال لا والله، قال ولا البلح بالملح، قال كلا والله، قال
ولا الثمر بالشعر، قال هيهات والله، قال ولا
العصيدة بالقصيدة، قال اسكت عافاك الله، قال
ولا الثرائد بالفرائد، قال اين يذهب بك ارشدك الله،
قال ولا الدقيق بالمعنى الدقيق، قال اعزب عن هذا
اصلحك الله، واستحلى ابو زيد تراجع السؤال والجواب،
والتكاثر من هذا الجواب، ولمح الغلام ان الشوط بطين،
والشيخ نشيطين، فقال له حسبك يا شيخ فقد عرفت فنك

واستبنت أنك بهذا الجواب ضمين، وأنك به خبير. أما
بهذا المكان، فلا يشترى الشعر بشعيرة، ولا النثر بنثارة،
ولا القصص بقصاصة، ولا الرسالة بغسالة، ولا حكم
لقمان بلقمة، ولا أخبار الملاحم بلحمة. وأما جيل
هذا الزمان، فما منهم من يمير، إذا أصيغ له المديح،
ولا من يجيز، إذا أنشدت الأراجيز، ولا من يغيث، إذا أطرب
الحديث، ولا من يمير، ولو أنه أمير، وعندهم أن مثل الأديب
كالربع الجديب، إن لم تجده ديمة، لم تكن له
قيمة، ولا دانته بهيمة، وكذا الأديب إن لم يعضده
نشب، فما رشده نصب، ووجده حصب. ثم انشمر يعدو،
وولى يحدو. فقال لي أبو زيد: أعلمت أن الأدب قد بار،
وولت أنصاره إلا بار، فبؤت له بحسن التبصير،
وسلمت بحكم الضرورة، فقد عاد عندنا الآن مر المصاع،

وخز

وخذ في حديث الفصال. واعلم ان الاستجلاء لا تشبع
من جاع. بما التذ به فيما يمسك الرمق. ويطفي
الحرق. فقلت الامر اليك. والزمام بيديك. فقال ارى
ان ترهن سيفك. لتشتري جوزا وضيقك. فناولته
واقم. لا تقلب الي بما تلتقم. فاحسنت به
الظن. وقلدته السيف والرهن فما لبث ان ركب الناقة
ورفض الصدق والصداقة. فمكثت مليا ارتقبه.
ثم نهضت اتعقبه. فكنت كمن ضيع اللبن في الصيف
ولم الجمل ولا السيف ـــــــــ

44

٤٩ المقامة الرابعة والاربعون وتعرف بالضيفية

حكى الحارث بن همام قال غشوت في ليلة داجية
الظلم. فاحمة اللمم. الى نار تضرم على علم
وتخبر عن كرم. وكانت ليلة جوها مقرور وجيبها

مزرور، وبيتها مغمور، وغيثها مركوم، وأنا فيها
أم ذي عثير الحياة، والعيش الخصيب، فلم أزل أنفق عنسي،
وأقول هو بزيلي ولتعيس الزمان ينقض المرفق إلي، وتبين
له أن قالي، فأخبر ربعه والجمري، وينشد من حرا،
حيية من خابطي بالإسار ● هذا الأبا هذا الضوء النار

الورحيب الباع رحب الدار ● وحب بالطارق المعتار
ثم هات جفر الكف بالدينار ● ليس بمزور عن الزوار
ولا بمعتام الغنى مختار ● إذا أفشعت ترب الأخطار
وصنت الأنواء بالأمطار ● فهو على بؤس الزمان الضار
جم الرماد دائم الاستعار ● لم يخل في ليل ولا نهار
● من نحر وار وافتداح نار ●

ثم تلقاني بمحيا حيي، ووصلني بأحنى زيي، وأ
فناني في الحي عشارة تخور، وأعشاري تفور، وولائد

تمور

اللهم صل على من لا نبي بعده

تمور، ومواير تحور، وبأيسارها أضياف قد جلبتهم
جوالب، وقلبتهم قوالب، وهم يختبرون في كهف الشتاء،
ويمرحون مرح ذوي الفتاء، فأخذت مآخذهم في الاصطلاء،
ووجدت بهم وجد الثمل بالطلاء، ولما أن سرى
الحصر، وانسرى الخصر، أتينا بموائد كالهالات
دورا، والروضات نورا، وقد شحن بالأطعمة الولائم،
وجمعت من العجائب واللائم، فقضينا ما فيها في البطنة،
ورأينا الأمعاء فيها من العظمة، حتى إذا اكتلنا بصاع
الحطمة، واشتفينا على خطر التخمة، تعاورتنا مشوش
الغمة، ثم تبوأنا مقاعد للسمر، وأخذ كل منا يقول
بلسانه، وينشر ما في صوانه، ما عدا شيخا مشتهبا
يوده المخلو لقاء إذ ذاك، فإنه ربض بحجرة، وأوسعنا
هجره، فغاظنا تجنبه الملتبس، وحيده المعذور
فيه مؤنبه، إلا أنا ألنا له القول، وخشينا في المسألة

اللهم صل على من لا نبي بعده

العون وكلما رمنا ان يقتصر عما قصدنا او ينقص
فيما اقتضينا اعرضنا اعراض العلية عن الارذلين وتلى ان
هذا الا اساطير الاولين ثم كان الحمية هاجته وا
لنفس الابية ناجته فحلق وازدلف وخلع الصلف
وابتدر ان يتلافى ما سلف ثم استن عن سمع الشادي
وانبرى كالسيل الهامر وقال

عني اعاجيب اروِيها بلا كذب • عن العيان فكنوني ابا العجب
رايت يا قوم اقواما غذاؤهم • بول العجوز وما اعني العنب ابنة

بول العجوز لبن البقرة وهو ايضا من اسماء الخمر

ومستنبطين من الاعراب قوتهم • ان يشتووا خرفة تغني عن النشب

الخرفة القطعة من الجراد

وقادرين متى ما ساء صنعهم • او قصروا فيه قالوا الذنب للحطب

القادر الطابخ والقدير المطبوخ في القدور

وكاتبين وما خطت اناملهم • حرفا ولا قرؤوا ما خط في الكتب

الكد

اللهم صل على من لا نبي بعده

الكاتبون الخارزون يقال كتب السقاء والمزادة اذا
خرزهما وكتب البغلة والناقة اذا جمع بين
شفريها وخاطهما ومنه قول الشاعر .

لا تأمنن فزاريا خلوت به . على قلوصك واكتبها بأسيار
وثابين عقابا في قسيهم . على تكميمهم في البيض واليلب

العقاب الراية وكانت راية النبي صلى الله عليه
وسلم تسمى العقاب .

ومنتدبين فروه نبل برت لحمهم . نبيلة فانتزا منها الى الحرب

النبيلة الجيفة ومنه يقال تنبل البعير اذا مات واروح

وعصبة لم تر البيت العتيق وفي . جثت جثيا بلا شك على الركب

معنى جثت جثيا اي عليت بالجثة بجاء البرحا ثم على
الركب وجثي جمع جاث .

ونسوة بينما اذ جرن من حلب . جئن كالظمة من غير ما تعب

كالظمة في هذا الموضع من كظم الغيظ

اللهم صل على من لا نبي بعده

وقد لجيبهم وامواز فركاظمة . واصبحوا اجرى لاح الضيح في حلب

في حلب اي اصبحوا يحلبون اللبن

وبا في عالم بلا مشرق غابنة . شاهرته ولد تنسل من العقب

النسل هنا العدو ومنه قوله تعالى وهم من كل حدب
ينسلون والعقب موخر القدم اه

وشايبا مستهينا بالمشيب برا . في البرد وهو في الحر لم يشب

الشايب هنا مازج اللبن والمشيب اللبن الممزوج

ومن قصعا يبان لم يكن بهم . رايته في شجار بين القضب

الشجار الهودج ما الرتكي مضللة بار كلنا بمعنى الهودج
والقضب هنا الحبل ومنه قيل صرد بسبب الى السماء

وزار بما اذ زمه حتى اذا خمدت . مارت غنيم اذ يقراها الحر الكرب

الغيراء السكك المتخرم الدرة وفي الحديث اياكم والغيرة
فانها خمرة العالم اه .

وراعضا وهو مغلول على جسر . قد غل ايضا وما ينبعث من خبب .

المغلول

المغلول هنا العطشان وغل ايضا عطش

وذا في كبلي يقتاد راحلة. مستعجلا وهو ماسور اخو كرب

الماسور الذي يجد الاسر وهو احتباس البول

وفي السما ما شئنا من مكتئبة به. وما في الذي اوردت من عجب

في السراة لا تغتر او الماشي الذي كثرت ماشيته وفيه

يعني قوله تعالى ان امشوا الآية دعا لهم بالنماء وكثرة الماشية

وما يكلا الحزم الكيس في اخرين. فان عجبتم وكم في الخلق من عجب

الحائك هنا الذي اذا مشى حرك منكبيه وفحج بين ركبتيه

وفي اشكالي كصدر الرمح قامته. ما في بيته يمسي يشكوا الى الحرب

الحرب مال ينبع من الارض

وما عياي مشرات الاناء يرى. في احمد ما انتما كالظلم والكذب

في احمد اثقالهم بالدين ومنه قوله عليه السلام في

لا يترك في الاسلام مفرح اي مثقل

ومن ما يمناجات الرجال له. وما له في حديث الخلو من ارب

الخلو هنا الكذب ومنه قوله تعالى ان هذا الا خلق الاولين

وذا ذمام وفى بالعهد ذمته • ولا ذمام له في مذهب العرب

الذمام الاول العهد والثاني جمع ذمة وهي البير القليلة الماء

والمذهب المسلك اي لا ابار له في البرو

وذا قوى ما استبانت قط لينته • ولينه مستتر عن عين مجتنب

اللين النخل الرقل ومنه قوله تعالى ما قطعتم من لينة

وما جرى بوجل غير مكترث • بما اتى بل الا بسهل الغرب

الحبل الحصيم المتخذ من جمال النخل

وعاذر امرؤ لما من لعل المعتذر • مع التكلف والمعذور في عجب

العاذر الخاتن والمعذور المختون

وبلدة ما بها ماء لمغترف • والماء يجري عليها جري منسرب

البلدة هنا الفرجة بين الحاجبين وتسمى ايضا البلجة

وفتية دون الجوع القطا شحش • بديلهم عيشهم من خلسة السلب

الفتية هنا النمل والديلم النمل الكثير

وكوكب

وكوكب يتوارى عن رؤيته • الانسان حتى يُرى في امنع الحجب

الكوكب نكتة البياض التي تحدث في العين والانسان هنا انسان العين

ورؤية فوقه ما لاله خطر • وتبشر صاحبها بالمال لم تطب

الرؤية مقدم الانف

وحبة من نضار في الرشية • بغير المكاييل يقيم الصم الذهب

النضار هنا شجر النبع وقال بعض التابعين لا باس ان يشرب في (في قدح) النضار وعنى به هذا

ومستجيش بخشخاش ليرتع ما • الكلم من اعاديه فلم يخب

الخشخاش جماعة عليهم دروع واسلحة

وكم للماء من ثعلب في قعره • ثور ولاكنه ثور بلا ذنب

الثور القطعة من الاقط

وكم رأيناه فيلا على جمل • وقد تورد في فوق الرحل والقتب

الفيل هنا الرجل الفايل من الراي

وكم لقيته في غض النبض متشكيا • وما اشتكى قط في جد ولا لعب

المشتكي المتخذ شكوة وهي القربة الصغيرة

وكم قد ابصرت غزلان اعراعية • بالدو ويتطم من عيش كالشعب

الغزلان ههنا كبش يحمل عليه الراعي اداته

وكم رات مقلتي عينيه ماؤهما • يجري من الغرب والعينان في حلب

الغرب مجرى الدمع والعينان المقلتان وحلب . البلدة المعروفة

وهاد عنا بالقناة غير ان علقت . كفا اليوم ما نمى لنا ولم يثب

القنا ارتفاع الانف وتحدب وسطه وصرع به اي كشفه

وكم نزلت بارض لا انيس بها • ومعر يوم رايته البيس في القلب

البيس جمع بيسة وهي الماء الحريث الجمر بالمطر والقلب جمع قليب

وكم رايت باقطار البلاد كبوا • يطير في الجو منصبا الى صبب

الكبو القطعة من الجراد

وكم مشايخ في الانبار ايتهم • مخلدين ومن يجوامن العطب

المخلد الذي ابطا شيبه

وكم بدا الي وحش يشتكي سغبا • بمنطق غير اهضم من الغضب

الوحش الرجل الجايع

وكم

وكم دعاني مستنخ محادثتي • وما اخلّ ولا اخللت بالادب

المستنخ الجالس على نجوة من الارض وهو المكان المرتفع الذي تظن انه نجاؤك • وكم انخت فلوصي تحت جبنتهٍ • تظلّ اماثيلاً من عجم ومن عرب

الجبنة القبة والعرب جمع عرب وهي المتحببة الى زوجها •

وكم نظرت الى من سلاعته • ورد معه مستعمل القطع كالشيب •

سراي قطع بين ز وشز ايضا وبين ما يبقى بعد القطع السر

وكم رايت هيما اخذ صاحبه • حتى انتشر واملى الاعضاء والقصب

الهيم هنا الحاجة الكثيرة الفماص

وكم ازار لوان الدهر انلقه • بجد ليمد جبته النسيم مضطرب

الازار المرأة ومنه قول الشاعر •

• بعد الاموال تفدي ازار • والازار ايضا الاهل والقرابة

• هذا وكم من اعاجيب معجبة • عني ومن ملح تلهي ومن نخب •

• فان فهمتم لحن القول بان لكم • من فرد لكم مطلعي على الكتب •

• وان شرحتم فان العارفين على • من لا يميز بين العود والخشب •

قال الحارث بن همام فطفقنا نخبط في تقليب فريضه،
وتأويل معاريضه، وهو يلهو بنا لهو الخلي بالشجي
ويقول ليس هذا بعشك فادرجي، الى ان تعشّر
النتاج، واستحكم الارتتاج، فالقينا اليه المقاد،
وخطبنا منه الافاده، فوقفنا بين الطمع والياس
وقال الايناس قبل الابساس، فعلمنا انه ممن يرغب
في الشّكم، ويرتشي في الحكم، وساء ابا مثواه ارتعاض
للغرم، وتحيّيه بالترغم، فاحضر ناقة عيديّه، وحلّة
سعيديّه، وقال له خذها حلالا، ولا تزد اضغاثا على ابالة،
فقال اشهد انها شنشنة اخزميه، واريحية حاتميه
ثم اقبل علينا بوجه يشرق، ونحن نتحرق، وقال
يا قوم ان الرفقة قد اجلوذت، والنعاس قد استحوذ،
فافزعوا الى المرافقه، واغتنموا راحة الترافقه،
لتشبّوا النشاط، وتبعثوا النشاط، فتغنوا ما ابيتم

ويستهل

ويتسهل لكم المتعسر. فاستصوب كل من رءاه. وتوسد
وساده ثم كراه. فلما وسنت الاجفان. واغفت الضيفان.
وثب الى الناقة فحلها. ثم ارتحلها ورحلها. وقال يخاطبها
لها. سيري بنا يا ناق فسيحي واخدي • واوبي وادلجي واسري •
حتى تطاحي الحم عاهها النجد • فتنعمي حينئذ وتسعدي •
وتامني ان تشتمي وتنجري • ابي فرتك النعس خير واجهدي •
واقراديم فرند يقد فري • واقتدي بالنشح عند المورد •
ولا تحيطي دون ذاك المقصد • فقد حلفت حلفة المجتهد •
بحرمة البيت الرفيع المصعد • انك ان احللتني في بلد •
• حللت مني بمحل الولد •

قال فعلمت انه ابو زيد السروجي وجنح الظلام بادي انبلاج. واخذ
مني الضلال انصاغ. ولما انبلج صباح اليوم. وهب
النوام من النوام. اعلمتهم ان الشيخ حين اغشاهم
السبات. كلفهم البتات. وركب الناقة وفات •

فاخذهم ما قدم وما حدث. ونسوا ما طاب منه وما خبث
ثم انشعبنا في كل مشعب. وذهبنا تحت كل كوكب.
قال الشيخ ابو محمد القاسم بن علي الحريري رحمه الله انه
كل مقامة قد بثثت كل الغرز فيه. ولم ابعد على من يغراه
كشفه وبحثه. وقد بقيت ابيات اشتملت عليها
هذه المقامة وربما التبس تفسيرها على من يقع اليه
فاحببت ايضاحها لئلا يكون في الشبهة. وكلفة
البحث فيه وحجة البحث والمسئلة. وبالله تعالى الاستعانة والقوة.

قوله عشوت الى نار يعني نورتها فقصدتها فان لم تقصدها
قلت عشوت عنها كقوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن الاية ومن
بعض وقال الحطيئة.
متى تاته تعشو الى ضوء ناره. تجد حطبا جزلا ونارا تاججا
وقوله وتشام ما بين الحرباء والغيلان الحرباء هي دويبة ان
مثال بيض تكون له مرتفعة الى ... وذلك ان الحرباء تدور ابدا مع
الشمس وتستقبلها بعينها وذلك شبه ابن الرومي الافق
بالحرباء في قوله.
ما بالها قد حسنت ورقيبها. ابدا قبيح قبح الرقباء.
ما ذاك الا انها شمس الضحى. ابدا يكون رقيبها الحرباء.
والغيلان الحرباء اذا ترقا في الشتاء وذكر بعضهم ان الغيلان الحرباء تصحيف

المثل

المثل الاول وقوله من نحروا يعني المكثر شحما ولحما
الكثير منها وقوله عشارة نحوره والعشارة نحوره
العشار النوق الحوامل والاعشار الابل منه العظيمة كانها
تشعبت لعظمها ويقال برمة اعشار وجفنة اعشار
وثوب اسمال وبرد اخلاق وحبل ارمام ووصف الجماعة
منها كوصف الواحد وقوله فاكهة الشتاء كنى
به عن النار ومنه قول بعض المحدثين •
• النار فاكهة الشتاء فمن يرد • اكل الفواكه شاتيا فليصطل
• ان الفواكه في الشتاء شهية • والنار للمقرور افضل ماكل
وقوله مواليك الهالات دوارا يعني دارة القمر ودارة
الشمس تسمى الطفاوة وقوله مشوش الغمر يعني المنديل والغمر
الودك يقال مششتها بالمنديل اذا مسحتها مثله قول
امرئ القيس الكندي •
• نمش باعراف الجياد اكفنا • اذا نحن قمنا عن شواء مضهب •
وقوله مشتهبا فوداها اي صار من الشيب في لون الاشهب ومثله
قول امرئ القيس ايضا •
• قالت الخنساء لما جئتها • شاب راسي بعد هذا واشتهب
فقوله ربض جحره يعني ناحيته ويقال في المثل هي بشار حب الى خاد
ويجانب عنز البلاد نعم وسطها وربض جحره وقوله فامتنعي سمر
السمار يعني السمار لان السامر اسم للجمع كالحاضر اسم للحي النازلين
على الماء وكالباقر اسم لجماعة البقر وقال بعض اهل اللغة هو اسم
للبقر مع رعاتها واشتقاق السامر من السمر وهو ظل القمر ماخوذ
من السمرة فلما كان في غالب احوال السمار انهم يتحدثون في ظل القمر
اشتق لهم اسم منه والى هذا يرجع قولهم لا اكلمه السمر والقمر وقوله
ليس بعشك فادرجي هذا مثل يضرب لمن يتعاطى ما لا ينبغي له والعش
ما يكون في شجرة فان كان في حائط او كهف جبل فهو وكر وقوله
الايناس قبل الابساس هذا مثل يضرب ايضا ومعناه انه ينبغي ان يانس الانسان
ثم يكلف واصله ان حالب الناقة يونسها حين يروم حلبها ثم يبس بها

للحلب والابساس ان يقول لها بُسْ بُسْ لتسكن وتُدِرّ واذا كانت الناقة
تدر على الابساس سميت البسوس قوله عُنيت في الشكم الشكم العطية على
سبيل المجازات فان اعطيته مبتديا فهو الشكد وقوله سراة ابل امتوانسا
يعني المختبة الظهر والبدن وتووا عنى فقوله ناقة عيدية قيل انها منسوبة
الى فحل منجب اسمه عيد وقيل انها منسوبة الى مجد بن مهرة اسمه عيد
بن ادكامري بن مهرة وكانت مهرة وعيد يتخذ ان الابل فنسبت اليها وقوله
حلة سعدية اي منسوبة الى سعد بن العاص رضي الله عنه وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كساه حلة وهو غلام فنسب صنفها اليه وقوله
لا تززا اضيافي زبالا اي لا تززاهم بشيء وان قل والاصل في الزبال ما تحمله
النملة بفيها وقوله شنشنة اخزمية اشار به الى المثل الذي ضربه جد
حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن اخزم الطائي حين نشأ حاتم وتخيلا
امثلا في جراه في الجود فقال شنشنة اعرفها من اخزم وتمثل به عقيل
بن علفة المري حين قال

ان بنيّ ضرّجوني بالدم ... من يلق آساد الرجال يُكلَم
ومن يكن ذا اود يقوّم ... شنشنة اعرفها من اخزم

ومعناه ان المثل له فقد سمحني فيه وقوله احلوذ لي اسرع في
الذهاب ومثله اخرَوّط وقوله وثب الى الناقة فحلها يعني شد عليها
الرحل وبه سميت الناقة راحلة لانها فاعلة بمعنى مفعولة كقوله
تعالى في عيشة راضية اي مرضية ومن ماء دافق اي مدفوق والراحلة
تقع على الناقة والجمل ودخول الهاء فيها للمبالغة مثل داهية وراوية
وقوله ارتحلها اي ركبها وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
سجد فركبه مولانا الحسن رضي الله عنه فابطا في سجوده فلما
قضى صلاته قال ان ابني ارتحلني فكرهت ان اعجله وقوله فرحلها
اي شد رحلها واخذ بها في التهيؤ للرحيل ومنه الخبر تخرج عند اقتراب
الساعة نار من قعر عدن ترحل الناس وقوله فادلج واوجف واثبج الادلاج
اي يسير الليل كله والاسم منه الدلجة بفتح الجيم الدال والادلاج بتشديد
الدال اي يسير من اخره والاسم منه الدلجة بفتحة وضمة وقيل بمعنى واحد
والتاويب سير الليل كله وحده والاسئاد ان يسير ليلا ونهارا والتشح ان
يمشي دون العدو وقوله فاخذهم ما قدم وما حدث يقال ذلك لمن تستولي
الهموم عليه وتتلاعب به وتضم الدال من حدث في هذا الموضع وحده ليوافق
لفظة قدم فان افرد حدث من قدم وجب فتح الدال من حدث ومنه
قولهم هناني ومراني بغير الف من مراني اذا ذكر مع هناني فان افردته
وجب ان تقول امراني الشيء وقوله ذهبنا تحت كل كوكب هذا مثل يضرب لمن
تختلف في السبل طرقهم وتتباين سبلهم

المقامة

المقامة الخامسة والاربعون وتعرف بالرملية

حكى الحارث بن همام قال كنت اخذت عن اولي التجارب ان
السفر مرآة الاعاجيب. فلم ازل اجوب كل تنوفة
واقتحم كل مخوفة. حتى اجتليت كل الهوبة بمر المعسي
ما المحنة. واغرب ما استملحته اني حضرت قاضي الرملة
وكان من ارباب الدولة والصولة. وقد ترافع اليه
بال في بال وذات جمال في اسمال. فهم الشيخ بالكلام
وتبيان المرام. فمنعته الفتاة من الافصاح. وحسرت
عن التباح. ثم نضت عنها فضلة الوشاح وانشدت
بلسان السليطة الوقاح

يا قاضي الرملة يا ذا الذي ... بيده الثل والجمرة
اليك اشكو جور بعلي الذي ... لم يحج البيت سوى مرة
وليته لما قضى نسكه ... ونق لهم الاذر من الحج
كان على راي ابي يوسف ... في صلة الحجة بالعمرة

• فهذا اعلم انني من قضيتي • اليه لم اعص له امرة •
• فمن ذا اقال الله عثرة • ترضى وامحى فقه قدرة •
• من قبل ان اخلع ثوب الحيا • فطاعة الشيخ ابي مرة •

فقال له القاضي قد سمعت ما عزتك اليه • وتوعدتك عليه فما انت ما عزتك • وماذا رتجيت وتعدك • فمشى الشيخ على ثقفاته • وفجر ينبوع نفثاته • وقال •

• اسمع عذار الزهد فوراءه • يوضح فيما رايته عذره •
• والله ما اعرضت عنه قلى • وللهوى قلبي فمن نزره •
• وانما الزهد عذار قبه • فاستلب الزينة والترة •
• فمن يقي فقد كما جيدها • فكان من الجبهة والشذرة •
• وكنت من قبل ارى في الهوى • ودينه راي بني عذرة •
• فمذ نبا الزهد فهمت الزما • فمن ارتقى ذا اخر حجرة •
• وملت عن ثوبي لا رغبة • فيه وللكرا اتقي بزرة •
• فلا تلم من هذه حاله • واعطف عليه واحتمل هذره •

فقال

قال فالتقطت المرأة المقالة، وانتضت الحجج لجداله، وقالت
له ويلك يا من هو لا للطعام ولا للطعان، أتطيق
بالوليد ذرعا، وليكل آكولة في عمرو، لقد ضل فهمك،
وأخطأ سهمك، وسفهت نفسك، وشقيت بأعرسك.
فقال لها القاضي أما أنت فلو جادلت الخنساء لانثنت
عنك بخسائه، وأما هو فقد صدق في زعمه، وذكر عوى
عرقه، فلذ بدهم فتنفيه، ما يشغله عن تذبذبه،
فالطرفة تنظر ازورارا، ولا ترجع حوارا، حتى قلنا
قد راجعها الخجل، وجاوبها الكلم. فقال لها الشيخ
تعسا لك أي زخرفت، أو كتمت ما عرفت. فقالت
ويحك وهل بعد المناظرة كتم، أو بقي لنا على
سر ختم، وما بيننا الا مرضة، وهتكت صونه إذا
نطق، فليتنا لا قيتنا اليكم، ولم نلق الحكم. ثم التفعت
بوشاحها، وتباكت لافتضاحها، وجعل القاضي يعجب

من خطبهما ونجبه، ويلوم لهما الدهر ويؤنبه، ثم احضر
من الورق البيض، وقال ارضيا بهما الجوفين، وعاصيا
النازغ بين الالفين، فشكرا له على حسن التراضي، وانطلقا وهما
كالماء والراح، وصبا القاضي بعد منشئهما، وتنادى
تشجيهما، يثني على آدابهما، ويقول هل من عارف بهما،
فقال له نجي اعوانه، وخالصة خلصائه، اما الشيخ
فالسروجي المشهود بفضله، واما المراة فقعيدة
رحله، واما تجاذبهما فمكيدة من فعله، واحبولة من
حبائل ختله، فاحتدم القاضي مما سمع، وتلهف كيف
خدع، ثم قال للنائب بهما، قم فردهما، ثم اقفرهما
وصرهما، فنهض ينفض مذرويه، ثم عاد يضرب
اصدريه، فقال له القاضي اخبرنا على ما نبثته، ولم
نجد ما استخبرته، فقال ما زلت استقري الطرق، واستبطن
الغلوات الى ان رايتهما مصحرين، وقد زما مطي البين

ج

بِرٍّ يُنعِشُهما بالعَلَل. وكفلتُ لهما بنيل الأمل. فأُشرب
قلبُ الشيخ الإيناس. وفارق الغِرارُ بفراق الشِّماس. وقالت
هي بل العَوْدُ أحمدُ. والبِرُّ وفقهُ ابتداءُ تكملةٍ. فلمّا
تبيّن للشيخ سَدَدُ رأيها. وغَزْرُ اجترايها. أمسك
ذلاذلها. ثم أنشأ يقول لها.

دونكِ نُعمى وافقت شُكْلَهْ . واغنى عن التفصيل بالجُمْلَهْ
كِيمِي متى نقلتِ من نخلةٍ . وكلّفيها بثّةً بِتَنْلَدْ
وحاذري العودةَ إليها ولو . سُبِّلها أنا أمّرها الآبِلَهْ
فخيرُ ما اللّيصُ ألّا يرى . بنفعةٍ فيها له عَمْلَهْ

ثم قال لي لقد عَنيتُ. فيما وليتُ. فارجع من حيث
جئتَ. وقل للمرسل إن رَشَيتْ.

رُوَيدك لا تعتبْ جميلك بالأذى . فتضحى وشملُ المال منصدعُ والحمر
ولا تتغضّبْ من تزيّدِ سائلٍ . فما هو في صوغ اللسان بمبتدعْ
وإن تكُ قد ساءتك منّي خديعةٌ . فقبلك شيخُ الأشعريّين قد خُدِعْ

بقال له القاضي قاتله الله. ما احسن شجونه. واملح
فنونه. ثم انه صحبه رايرا بدين وصرة من العين. وقال
له سر سبيم من الان بها لتبوات. فلما ارتدى الشيخ والفتاة.
فبرّحا بهما بهجة الحباء. وبين لهما انخداعه للادباء.
قال الراوي فلم ار في الاغتراب. كهذه العجاب. ولا سمعت
بمثله من حاضر وجاب.

المقامة السادسة والاربعون وتعرف بالحمصية

حدث الحارث بن همام قال نزع بي الى حلب. شوق غلب.
وطلب يا له من طلب. وكنت يومئذ خفيف الحاذ.
حثيث النفاذ. فاخذت اهبة السير. وخففت نحوها
خفوق الطير. ولم ازل مذ حللت ربوعها. وارتبعت
ربيعها. اباكر الايام. بما يشفي الغرام. ويروي الاوام.
الى ان قضى القلب عن ولوعه. واستطار غراب البين بعد
وقوعه. فاغراني البال الخلو. والمرح الحلو. بان اقصد

حمص

اللهم صل على من لا نبي بعده

حتى لا مساق بعقيقتها • واستوفاه اهل رفقته •
فاسرعت اليها اسراع النجم • اذا انقض للرجم • فحين
غشيت ربوعها • ووجدت روح نسيمها • لمحت ثَمّ في
شيخا قد اقبل في بزة • وافر غريزة • وعنده عشرة
غلمان • صنوان وغير صنوان • فلما وقفت في قصر الحضرة •
لاح لي بداءة حمص • فبش بي حين وافيته • وحيا باحسن
مما حييته • فجلست اليه لابلو جنى تحفته • واكتنه
كنه حرفته • فما لبث ان اشار بعصيته • الى اكبر
اصيبيته • وقال له انشد الابيات العواطل • واحذر
ان تماطل • فجثا جثوة ليث • وانشد من غير ريث •
اعدد لحسادك حد السلاح • واورد الامل ورد السماح
وصارم اللهو ووصل المها • واعمل الكوم وسمر الرماح
واسع لادراك محل سما • عماده لا لادراع المراح
والله ما السؤدد حسو الطلا • ولا مراد الحمد رود رداح

اللهم صل على من لا نبي بعده

واهاً لحرٍّ صدره واسعٌ … وهمّه ما سرّ أهل الصلاحْ
مورده حلوٌ لسُؤّاله … وماله ما سالهُ مطّاحْ
ما اسمع الآمل رداً ولا … ما طلّه والمطل لؤمٌ صراحْ
ولا اطاع اللهو لما دعا … ولا كسا راحاً له كأس راحْ
سوّده إصلاحه سرّهُ … وردعه اهواءه والطماحْ
ومهّد الحمد له حلمُهُ … ما مهرُ العرسُ مهور الصحاحْ

ثمّ قال له احسنت يا بُنيّ • يا رأس الذّنَبْ • ثمّ قال لتلوهْ • المشبه بصنوهْ • ادن يا نُوَيرهْ • يا قمر الدويرهْ • فدنا ولم يتباطا • حتى حاذاه مقعياً المتعاطا • فقال له انجل الأبيات العرايسْ • وإن لم تكن نفايسْ • فبرى القلم وقطّ • ثمّ اجتذب اللوح وخطّ •

فتنتني فجننتني بتجنٍّ • بتجنٍّ يفتنّ غِبّ تجنّي
شغفتني بجفن ظبيٍ غضيضٍ • غنجٍ يقتضي تغيّض جفني
غشيتني بزينتين فشغفتني • بتزيٍّ يشفّ بي تشنّي

فنضت

بتظنّيه تجنّبي فتجنّز يني بنفث يشجي فجنّبه ظبي
ثبتت فتن غشّ جنب بتزّ • ببزّ خبيث يبغي تشفّي ضغني
فنزت في تجنّبي فتنتني • بنقش يشجي بفتّ فقتي

فلمّا نظر الشيخ إلى ما حبّره • وتصفّح فيما زبره • قال له بورك فيه من ولد • كما بورك في لا ولا • ثمّ قال أقرب • يا قطرب • يا فتى منه فتى يحكي نجم دجيّته • أو تمثال دميته • وقال له أنشد الأبيات الأخياف • وتجنّب الخلاف • بآخر القلم ورقم •

مخلع

اسمح فبثّ السماح زين • ولا تخب آملا تضيّف •
ولا تجز ردّ ذي سؤال • فنن أم في السؤال خفّف •
ولا تظنّ الدهور تبقي • مال ضنين ولو تقشّف •
واحلم فحجى الكرام يغضي • وصدرهم في العطاء ينفق •
ولا تخن عهد ذي وداد • تثبّت ولا تبتغ ما تزيّف •

فقال له لا شلّت يداك • ولا كلّت مداك • ثمّ نادى يا غشمشم •

اللهم صل على محمد لا نبي بعده

بأعطر منتشق، وبيانه غلاء كدرة غواص، وجودة رقاص
وقال له اكتب التشابيه، ولا تكن من المتشابهين، فتناول
القلم المثقف، وكتب ولم يتوقف •

• زانت زينب بقد يقد • وتلاه ويلاه نهد يهد •
• جندها جيدها وظرف وطرف • ناعس ناعش بجفن يجد •
• قدرها قدرها وتاهت وباهت • واعتزت واغترت بجد يجد •
• فارقتني فأرقتني وشطت • وسطت ثم نم وجد وجد •
• فدنت فدنيت وحنت وجنت • مغضبا مغضيا برند يرد •

فلما قرأ الشيخ ما سطره، ونقلب فيه نظره، فلما استحسن
خطه، واستصح ضبطه، قال له لا شلت عشرك، ولا استخبث
نشرك، ثم أهاب بفتى بتار، ويسفر عن أزهار بستان،
فقال له أنشد البيتين المعلمين، المشتبهي الطرفين،
اللذين أسكنا كل نافث، وأمنا أن يعززا بثالث، فقال اسمع
لا وقر سمعك، ولا هزم جمعك، وانشر من غير تلبث، ولا تريث •

سم

• شين سمة تحمد إذا تأزرها • واشك لمن تعشق ولو سمسمة
والحق مهما استطعت لا تأتيه • لتقتني السؤدد والمكرمة
بذلك اجرت يا زغلول، يا ابا الغلول. ثم نادى ادن وضح
يا ياسين، ما يشكل من ذوات السين. فنهض ولم يتوان •
وانشد بصوت اغن وفان •

بسيط

تنس التروي وسغ الكد مثبتة • سينا هما لرهما خطاوا درسا
وهكذا اليبس في قسي وباسقة • والسج والنخس وانفس واقتبس قبسا
وفي تنفست بالليل الكلام ربي • مستيقظ وشموس واحترز جرسا
وفي يبرويد قارس تجد الصواب مني • وكن للعلم مقتبسا
بذاك احسنت يا نفيش، يا منداحة الجيش. ثم قال ثب
يا عنبسة، وبين الضادات الملتبسة. فوثب وثبة
شبل قد ثار، وانشد من غير عثار •
بالقاد يكتب من نقصت دراهما • بانا علي واصغ لتسمع الخبر
ونقصت معلقة وها نحو قرصة • وقرا عرت منذ العريضة للخور

ونمت هذه الابيات وفردنا بعض النمارى وهو غير متلعثم
وفرصته والتمه فارصد اذا حزت اليسار وكل هذا مستلحم
فقال له زغبا لك يا بني فلقد اقررت عيني ثم استنهض
ذا جثة كالبيرق ونغمة كالشوذق وامره ان ينطق
بالمرصاد ويبني مدارج على السين والصاد فنهض
بسحيق دبة ثم انشد مثل أبي سريبة

ارتشت بالسين فاكتب ما ابينه وارتشافهو بالصاد ان يكتب
مغس وقبس ومسطار وقلس وسالغ ويسالح الجرو الشبث

المغس الوجع المعترض في الجوف وهو مسك الغي و العبس بعض
البضة والمسطار الخمرة المزاة ويقال لها المسطارة ايضا
والعلس الذي يسقط من يدك ولا تشعر به والسالغ اخر اسنان
ذوات الخلف والصراط معروف والسقب القرب ومنه الحديث
الجار احق بسقبه ه

والشامغار وسعى والسويق ومنسلاق وعرك هذا تبع الكتب
الشامغار بالتمغلي الذي والسعطاي معروف ايضا والمسلاق الشديد
الصوت ومنه سلقوكم بالسنة حداد

فقال له احسنت يا خنيفق يا عين بقة ثم نادى يا ذا غفل

يا ابا

يا أبا زنقل. فلبّاه بثنا أحسن من بيضة في روضة. فقال له
ما عقد هجاء الأفعال التي آخرها حرف اعتلال. فقال له اسمع
لا صُمّ صداك. ولا سمعت عداك. ثم أنشد. وما استرشد.
إذا الفعل يوماً غمّ عنك هجاؤه. فألحق به تاء الخطاب ولا تقف
فإن تر قبل التاء ياء فكتبه. بياء وإلا فهو يكتب بالألف
ولا تحسب الفعل الثلاثي والذي. تعدّاه والمهموز في ذا مختلف
فطرب الشيخ لما أداه. ثم عوّذه وفدّاه. ثم قال هلمّ
يا قعقاع. يا أبا فقعة القاع. فأقبل فتى أحسن من نار
القرى في عين ابن السرى. فقال له أمرع بتمييز الظاء
من الضاد. لتصدع أكباد الأضداد. فاهتز لقوله
واهتش. وأنشد بصوت أجش.

خمسه

أيها السائل عن الضاد والظا. ء لكيلا تضله الألفاظ
إن حفظ الظاءات يغنيك فاسمعـ. ـها استماع امرئ له استيقاظ
هي ظمياء والمظالم والإظلا. م والظلم والظبا واللحاظ

وَالعَطَمَا والطَيلسمُ والطبشرُ والشيـطم والطفرُ واللطما والسوآط
وَالنطينِ واللبطِ والنطمِ واليخـصريط والغيط والطمرُ والطماط
وَالحطما والنليم والطيثرُ والجا ـحط والناطمرُ ورالايعـاط
وَالتشيطِ والطلف والعطمرُ والطثة ـ بوب والطمر والشطما والسطاط
وَالاطما فيرُ والمطبغ والمعـطمزرُ والحا فطمورُ والاحقاط
وَالحطيمات والمطمنةُ والطيثـة والكاطمورُ والمغتاط
وَالوطيعات والمواطبُ والكـ ـطمية والاشطارُ والا لطماط
وَوطيبقُ وطالعُ وعطيمُ ـ وطيهمُ وباهطُ والا غماط
وَتطيمُ والطرفُ والطلفُ والطا ـ هرُ ثم البطيبغ والوعماط
وَعمكاط والطيعرِ والملط والحنـطمرُ والفاركمارُ والا وشاط
وَطراب الطرارُ والشطفُ والبا ـ هط والجعطمرُ والجوا اط
وَالطرابرُ والحما طمبُ والغـطمبُ ثم الطيمارُ والارعـاط
وَالشاطِ والزلط والطابُ والطيـطمابُ والعنطوارُ والجنعاط
وَالشاطمرُ والنعاطمرُ والعطمـطمَ والبطمرُ بعرُ والانعاط

هم

هم هاءُ سوءِ النواذِ رعابيطُ • هل التقفوا آثار الي الجعابط
وأفرَ يمامٍ قرّبت منها كماة • تقضّب في أصله كغيظٍ وقاظ

تفسير هذا المخزمان البر والغارط جانب الغيط وهو النبات المدبوغ به ولا شك أن الاخلاط والجماعات والطراب الربا الصغير واحدتها لخب والطراز الحجارة المجردة واحدتها طرز والشكل البوسر وسوء العيش والجعظي المنتفخ بما ليس عنده والجواظ الباذخ وقيل الاكول المختال والطرابيس جمع طربال وهو رابية لا دماق بشوفها ويجمع أيضا على طرابيل بحذف النون وعلى طرابيب ولم يجئ على فعلى الا هذا وجعلى جمع جعل والخنافس ذكور الخنافس والعنظب ذكر الجراد والظيان ياسمين البر البر والارعاظ جمع رعظ وهو مدخل النصل في السهم والشناظي نواحي الجبل والزلط الدفع والطاب العنب وقد نزل البا منه بما وقيل أن الطاب والكتاع اسمان لسلف الرجل والعنكوان نبت والعنطاب العداء يقال مابه عنطاب كما يقال مابه قلبة والجنعاظ الاحمق وقيل انه المتسخط عند الطعام والشناظي جمع شنظور وهو السيئ الخلق والنعل لا تلازم الحراء والكلاب عند السباع والعظل الحنظمي ويقال با الكيس

والله تعالى أعلم

وقال هذا الشيخ أمسيت لا أرضى قولي ولا أرى من يجبرك •
بو والله إنك مع الصبا الغض لا أحفظ من في الأرض •

اللهم طول عمر مولانا ابو يعـــه

وا جمع من يوم العرض، ولقد اوردتكم مشرع
زلالي، ونفثت لكم نفثات العوالي، فاذكروني اذ ذكرتم
واشكروا لي ولا تكفرون، قال الحارث بن همام فعجبت لما ابرز من
براعة، معجونة برقاعة، والتهى من حذاقة، ممزوجة
بحماقة، ولم يزل يصعد فيه ويصوب، ويصغي عنه
وينقب، وهو كمن ينظر في ظلماء، او يسرح في عمياء،
فلما استشف تنبهي، واستبان تدلهي، حملق الي وتبسم،
وقال لم يوم من يتوسم، بعدما عرف بالعجب كلامه، فوجدته
ابا زيد عند ابتسامه، واخرت اللومة على تدبير بغية المنوه
كا، وتخبره في الحمقاء، فكان وجهه اسفر رماده ا، او
اشهب سواده ا، ثم انه انشد وما تصادى،

تغيرت همم وهانت البضاعة، ولا يوصل المال الا بقاعة،
بما يصطفي الدهر غير اخي فيعة، للرزق ومطمع اهل القناعة،
وما اخا اللب من دهره، سوى ما العيش ربيطه بقاعد،

ثم

اللهم صل على النبي الشا صلعم

175

ثم قال أما المعلم فإنه أشرف صناعة، وأربح بضاعة، وأنجح
شفاعة، وأفضل براعة، وربه ذو إمرة مطاعة، وهيبة
مشاعة، ورعية مطواعة، يتميز تميز أمير،
ويترتب ترتيب وزير، ويتحكم تحكم قدير، ويتشبه
بملك كبير، إلا أنه يخرف في أمد يسير، ويتسم بحمق شهير،
وينقلب بعقل صغير، ولا ينبئك مثل خبير، فقلت له تالله
إنك لأبو الأيتام، وعلم الأعلام، والساحر اللاعب بالأ
فهام، والمذلل له سبل الكلام، ثم لم أزل معتكفا
بناديه، ومغترفا من سيل واديه، إلى أن نهاني الأيام
الغرر، ونابني حدثان الغير، ففارقته ولعيني العبر،

97 المقامة السابعة والأربعون وتعرف باليمامية

حكى الحارث بن همام قال احتجت إلى الحجامة، وأنا بحجر
اليمامة، فأرشدت إلى شيخ يحجم بلطافة، وينبئ
عن نظافة، فبعثت غلامي لإحضاره، وأرصدت نفسي

لا شطارة. فابطا الغلام بعد ما انطلق. حتى خلته قد ابق
او ركب طبقا عن طبق. ثم عاد عود المخفق ومسعاه الاكل
على مولاه. فقلت له ويلك ابكاءة بين وملودة زين. فزعم
ان الشيخ اشغل من ذات النحيين. وفي حرب لحي حنين.
فبعثت المشي الى الحجام. وحرت بين الاقدام والاحجام. ثم
رايت ان لا تعنيف. على من ياتي الكنيف. فلما شهدت
موسمه. وشاهدت ميسمه. رايت شيخا هيئته نظيفة.
وحركته خفيفة. وعليه من النظارة اطواف. ومن
الى حاجم لطباق. وبين يديه فتى كالصمصامة. مستهدف
للحجامة. والشيخ يقول له اراك قد ابرزت راسا. فقبل
ان تبرز قرطاسا. وويلتنا فذا الدلا. ولم تولني ذا ا
لد. ولست ممن يبيع نقدا بدين. ولا يطلب اثرا بعد
عين. فان انت رغبت بالعين. فحمت في الخز عين. وان كنت
تري الشح اولى وخزن الفلس في الفلس احلى فاقف اعتبر وتولا

ح
في الذهب

اللهم صل على من لا نبي بعده

176

واغرب عني وإلا. فقال الفتى والذي حرّم صوغ المَين. كما حرّم
صيد الحرمين. إني لأحوج من ابن يومين. فثوّب بسهل سلعتي.
وانظر في الرتعية. فقال الشيخ وتحدّى مثل الرعود. كيف تبيع
العود. وهو ثمر لا يدرك العصبة. او يدرك منه الأطيبة.
فما يدري أيحصل من عودك جنى. ام أحصل منه على عنى.
ثم ما الثقة بأنك حين تبيعه. ستفي بما تعد. وقد صار
الغدر كالتحجيل في حلية هذا الجيل. فأرحني بالله من هذا
التعنيت. وارحل الوحيت يعود الخبيث. فاستوى الغلام
اللبد. وقد استولى الخجل عليه. وقال لا والله ما تحنّث
بالعهد غير الخسيس الوغد. ولا يكرع (ترتد) غدير الغدر.
إلا الوضيع القدر. ولو وقفت مراتنا. لما استعظمت الجفاء.
ولا كنت جهلت فقلت. وحيث وجدت أن تنجد بلغت.
وما أقبح الغربة والإقلال. وأحسن قول من قال.
إن الغريب الطويل الذيل ممتهن. فكيف حال غريب ما له قوت.

يرد

اللهم صل على مولانا النبي محمد

لا كنه ما تثير الحزن موجعة • فالمسك يسحق والكافور محترق

وكالمثل أصلي الياقوت جمر غضا • ثم انطفى الجمر والياقوت ياقوت

فقال له الشيخ يا ويلة ابيك • وعولة امك • أأنت في موقف

خير تطمع • وحسب يشهد لك • موقف جلد يكشط •

وقبر يشرط • وهذا أوان البيت • كما ادعيت الجمل

بزلة جحم فزللة • لا والله ولو أن اباك أذاق على عبد

مناف • أولئك الذي أن عبد المدان • فلا تطلب ما ليست

له بواجد • ولا تقض في حديد بارد • وبالله اذا ما هيئت

بموجودك • لا بجدودك • وبمحصولك • لا بأصولك •

وبصبابتك • لا بزبانتك • وبأعلاقك • لا بأعراقك • ولا

تطع الطمع فيزلك • ولا تتبع الهوى فيضلك • ولله القائل

لا بد بئر استغن بالعود تنفع عروقه • فربما ويغشاه اذا ما التوى الثرى

ولا تطمع الحرص المذل وكن فتى • اذا التهبت أحشاؤه بالطوى طوى •

وعاص الهوى المرذي فكم من محلق • الى النجم لما طاع الهوى هوى •

وأشعر

اللهم صل على محمد النبي بعده

وأسعد ذو الغنى فاقتهم إن يرى • على مر الدهر الحر اللباب انضوى ضوى

وحافظ على من لا يخون إذا نبا • زمانٌ ومن يرعى إذا ما النوى نوى

وإن تفتقر فاقنع ولا تخف في امرئ • إذا اعتلفت الأغمار بالشوى شوى

وإياك والشكوى فلم تر ذا نهى • شكى بل أخو الجهل الذي ما ارعوى عوى

فقال الفتى للنظارة بالعجيبة • والطرفة الغريبة • أنفٌ
في السماء • واستٌ في الماء • ولفظٌ كالصهباء • وفعلٌ
كالحصباء • ثم أقبل على الشيخ بلسان سليط • وغيظ
مستشيط • وقال أفٍّ لمن صاغ باللسان • وراغ عن الإحسان
حسان • يأمر بالبر • ويعدو عدو الهزبر • فإن يكن سبب
نعتك • نجارًا وصنعتك • فما هذا اللذ بالكساد •
وإفساد الحساد • حتى ترى أجرع من جام سابلك • وأضيق
رزقًا من سم الخياط • فقال له الشيخ بل سلط الله عليك
بشر البقم • وتبتغ الذم • حتى تلجأ إلى حجام عظيم الا
ستشاط • ثقيل الأشتراط • كليل المشراط • كثير الغلاط

السمط علمه عن ابنى بعكس

والفم الصد. قال فلما تبين للفتى أنه يشكو الى غير مصمت .
ويزاول استفتاح باب مصمت. اضرب عن رجع الكلام. و ا
حتفز للقيام. وعلم الشيخ انه قد الاه بعدما اسمع الغلام .
تجنح الى الرسلية. وبذل ان يذعن لحكمه. ولا يبغي اخراجا على حكمه .
وابى الغلام الا المشي بدايه. والهرب عن لقايه. وما
زال الايمر بجاج وسباب. ولزاز وجذاب. الى ان نجم الفتى
من الشفاق. وتلزز بسوق الانشقاق. فاعول حينيذ
لو بارح خصمه. وانعطف عن ضده وطبه. واخذ الشيخ
يعتذر من فرطاته. ويغيض من عبراته. وهو لا يصغى
الى اعتذاره. ولا يغيض عن استعباره. الى ان قال الد مراحا
عمد. وعرا الماما يغمد. اما تنشم الا عوان اما تعرف
الا حتمال. اما سمعت بمن قال. واخذ بقول من قال .
اخفض جناحك ما تزكيه ذو سفه. من نار غيظك واصفح ان جنا جان
فالحلم افضل ما ازدان اللبيب به. والاخذ بالعفو احلى ما جنى جان .

فقال

فقال له الفتى أما إنك لو اطلعت على عيشي المنكدر لعذرت
في دمعي المنهمر، ولكن هان على الأملس ما لاقى الدبر،
ثم كأنه نزع إلى الاستحياء، فأقلع عن البكاء، وجاء إلى
الارعواء، وقال للشيخ قد صدقت الوهم ما اشتهيت، فارفع
ما أوهيت، فقال هيهات شغلت شعابي جدواي، فشم بارق
سواي، ثم إنه نهض يستقري الصفوف، ويستجدي الوقوف،
وينشد في ضمن ما يطوف،

لو أن عندي قوت يوم لما — مسّتني المشي إلى الهجمة
ولا ارتضت نفسي التي لم تزل — تسمو إلى المجد بغاة اليتيمة
ولا اشتكى هذا الفتى غلة — مني ولا شاكته مني حمة
لا كر صرف الدهر غادرني — أخابط في الليلة المظلمة
وأملي في البعث الموقف — ودونه خوض اللظى المضرمة
فهل فتى يرثي له رقة — علي أو تعطفه مرحمة

قال الحارث بن همام فكنت أول من أوى إلى بلواه، ورق

اللهم صل على من لا نبي بعده

لشكواه. بنغمة برهمية. وقلت للأكار ولو كان ذا ميش.
فابتهج بباكورة جناه. وتعاطى بهما الغناه. ولم تزل
الدراهم تنهال عليه. وتنثال لديه. حتى الرك ا
عيشة خضراء. وهيبة حمراء. فازف هاله البرح عند
ذلك. وهنأ نفسه هناك. وقال للغلام هذا زرع
أنت بذرته. وحلب أنت شطرته. فهلم لنقتسم ولا
نحتشم. فبذا سماه بينهما شق الأبلمة. ونهضا متبعين
من الكلمة. ولما اشتط عقد الاصطلاح. وهم الشيخ
بالرواح. قلت له قد تبوغ دمي. وثقلت اليد قرحي.
فهل لك في أن تحجمني. وتكفيني ما أهمني. فصوب
لحظه فيّ وصعده. ثم ازدلف الي وانشد

كيف رأيت خدعتي وختلي ... وما جرى بيني وبين سخلي
حتى انثنيت فائزا بالخصل ... أرعى رياض الخط بعد المحل
بالله يا مهجة قلبي قل لي ... هل أبصرت عيناك قط مثلي

الخصب

فقلت

يفتح بالرقية كل قفل • ويستبي بالسحر كل عقل
ويمزج الجد بماء الهزل • أريكم الاسكندري في سبل
بالطل في بيدر وأماء الوبل • والفضل للوابل لا للطل

قال فبنتهني أرجوزته عليه • وأرتني أنه شيخنا المشار إليه • فعرفته على الابتذال • والانتحال وبالأزرار • فأعرض عما سمع • ولم يبال بما فرع • وفاز كل الحزاء بحزبه المانح الموقع • ثم فاصاني • مفاصاة المهار • وانطلق وابنه كفرسي رهان •

قال الشيخ الإمام أبو محمد القاسم بن علي أدام الله كرامته

قد أودعت هذه المقامة بضعة عشر مثلا من أمثال العرب وها أنا أفسر منها ما خاله يلتبس على من يقتبس أما قوله بطاءة فهو مولى عائشة بنت سعد بن أبي وقاص وكانت بعثته بالمدينة ليقتبس لها نارا فقصد مصر وأقام بها سنة حتى جاءها بعد السنة يشتد ومعه جمر فتبدد منه فقال تعست العجلة وأما ذات النحيين فهي امرأة من بني تيم الله بن ثعلبة حضرت سوق عكاظ ومعها نحيا سمن فاستخلى بها خوات بن جبير الأنصاري ليبتاع منها ففتح أحدهما وذاقه ودفعه إليها فأمسكته بإحدى يديها ثم فتح الآخر وذاقه ودفعه إليها فأمسكته بيدها الأخرى ثم غشيها وهي لا تقدر على دفعه عن نفسها لحفظها فم النحيين وشحها على السمن فلما قام عنها قالت له لا هناك فضرب بها المثل في من شغل وهي في هذا المثل مفعولة لأنها شغلت وأكثر الأمثال التي تأتي على أفعل إنما هي من فعل الفاعل وأما قولهم أعنى في السماء وأسن في الماء فيضرب

هذا المثل لمن يتكبر مقلا و يصغر مجملا واما قوله افرغ من حجام ساباط فذكر انه كان حجاما ملازما ساباط المدائن يحجم الجند بدانق نسية ويوما ويثبت عليه مدة لا يغزيه فيها ابرويز يبرز امه عند فراغه فيحجمها حتى لا يقعد بالبطالة فما زال يحجمها حتى ماتت واما قوله تشكوا الى غير مصمت فهو مثل يضرب لمن لا يكترث بشان صاحبه ولا يعبا باستمرار شكايته لانه لو اشتكاه لصمت وامسك عن الكلام ~~ومنه قول الراجز يخاطب جملا~~ ~~انك لا تشكوا الى مصمت . فاصبر على حمل الثقيل او مت .~~

حتى نزفها دمها وماتت

ومنه قول الراجز يخاطب جملا له

انك لا تشكو الى مصمت . فاصبر على حمل الثقيل او مت .

ونحوه هان على الملا ما لاقى الدبر واما قوله شغلة شعاب جدواي فالمراد به انه ليس يفضل عنه ما اصرفه الى غيره والشعاب المواضع واحدها شعب وقوله كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع معناه ان المجهود يقنع بما يجد والوقع الذي تصيبه الحجارة فتدمي قدميه فتوهنهما فاما النقع الموقع فهو الذي يخشى اثار الدبر بظهره

المقامة الثامنة والاربعون وتعرف بالحرامية 48

روى الحارث بن همام عن ابي زيد السروجي قال ما زلت مذ رحلت عنسي . وارتحلت عن عرسي وغرسي . احن الى عيان البصرة . حنين المظلوم الى النصرة . لما اجمع عليه ارباب الدراية . واصحاب الرواية . من خصائص معالمها وعلمائها . ومآثر مشاهدها وشهدائها . واسال الله ان يوطئني ثراها . لافوز بمرآها . وان

عطي

يمكنني قرارها. لا فتن قرائها. فلما احلتنيها الحطمة
وسرحت فيها اللحظة

رايت بها ما يملأ العين قرة. ويسلي عن الاوطان كل غريب

فغلست في بعض الايام. حين نصل خضاب الظلام. وهتف
ابو المنذر بالنوام. لاخطو في خططها. وافضي الوطر
من توسطها. فادّاني الاختراق في مسالكها. والانصلات
في سككها. الى محلة موسومة بالاحترام. منسوبة الى
بني حرام. ذات مساجد مشهودة. وحياض مورودة.
ومبان وثيقة. ومغان انيقة. وخصائص اثيرة. ومزايا
كثيرة

بها ما شئت من دين ودنيا ... وجيران تنافوا في المعالي
فمشغوف بآيات المثاني ... ومفتون برنات المثالث
ومضطلع بتلخيص المعاني ... ومطلع الى تخليص عاني
وكم من قارئ فيها وقار ... اضر بالجفون وبالجفان

وكم من معلم للعلم فيه ... وناد للندى حلو المجاني
ومغنى لا تزال تغن فيه ... اغاريد الغواني والاغاني
فمل ان شئت فيه ويقظ ... وان شئت فادن من الدنان
ودونك صحبة الاكياس فيه ... او الكاسات منطلق العنان

فبينما انا انفض طرفها. واستشف رونقها. اذ لمحت عند دلوك براح. واظلال الرواح. مسجدا مشتهرا بلطافة ابنيته. ونضارة افنيته. وقد اجرى اهله ذكر حروف البدل. وجروا في حلبة الجدل. فجنحت نحوهم. لاستمع نوادرهم. لا لاقتبس نحوهم. فلم يك الا كقبسة العجلان. حتى ارتفعت الاصوات بالاذان. ثم ردف التاذين بروز الامام. فاغمدت ظبا الكلام. وحلت الحبا للقيام. وشغلنا بالقنوت. عن استماع اللغوت. وبالسجود. عن استثناء الجود. ولما قضي الفرض. وكاد الجمع ينفض. انبرى من الجماعة. كهل

ومعنى تنفق ثم نقلها. ومعنى تتكاسد مستاجرها وتقاتل نقلها.

اللهم صل على من لا نبي بعده

حلّوا إليه أحد. له مع السمت الحسن ذلك الأفق النّاس. وقضا
منه الحسن. فقال يا جبريل. الذين أصفيتهم على أغصان
شجري. وجعلت خطيئتهم دار هجري. واقترنتهم في شيء
وغيبي. وأعددتهم لحضري وغيبتي. أما تعلمون أنّ
لبوس الصدق وأبهى الملابس الفاخرة. وأن فضوح
الدنيا أهون من فضوح الآخرة. وأن الدين إمحاض النصيحة.
والإرشاد عنوان العقيدة الصحيحة. وأن المستشار
مؤتمن. والمسترشد بالنصح قمن. وأن أخاك هو الذي
عذلك لا الذي عذرك. وصديقك من صدقك لا من
صدّقك. فقال له الحاضرون أيها الخل الودود. وا
لخدن المودود. ما أشرت إلا بما المُلغى. وما شرح
خطابك الموجز. وما الذي تبغيه منا لينتجز. بل إن
حبانا بمحبتك. وجعلنا من صفوة أحبتك. ما نألوك
نصحا. ولا ندخر عنك نصحا. فقال جزيتم خيرا.

اللهم صل على من لا نبي بعده

ووفيتم ضعفا . بأنكم ممن لا يشقى بهم جليس . ولا يمتد
عنهم تلبيس . ولا يخيب فيهم مظنون . ولا يطوى دونهم
مكنون . وسأبثكم ما هاد بي صدري . واستغنيكم فيما
يعيا له صبري . اعلموا أني كنت عند صلود الزند . ومن
ود الجزرا خلطت مع الدنية العفة . وأعطيته
صفقة العهدة . فلا أرى للإثم مراما . ولا أعاف نزاما .
ولا أحتسي قهوة . ولا أكتسي نشوة . فسولت لي النفس
المضلة . والشهوة المزلة . ارتادت من الابطال .
وعالميته الاركان . واضعف الوقار . وارتضعت
العقار . وامتطيت مطا الكميت . وتناسيت
التوبة كالميت . ثم لم أقنع بهاتيكم الحالة في طاعة
أي مرة . حتى عكفت على الخمر بشرب في يوم الخميس . وبت
ثم بيع الصهباء في الليلة الغراء . وها أنا بادي
الكآبة . لرفض الإنابة . نادي الندامة . لوصل المرامة .

شدبر

شديد الاشفاق من نقض الميثاق • معترف بالاسراف في عيب
السلاف • فيا فوز هل كفارة تمحونها •
• تباعد من ذنبه وتدنى الى ربه
قال ابو زيد فلما ازمع انشراحه بقيته • وقضى الوطر من
استكانة بيته • ناجيت نفسي يا ابا زيد • هذه نعمة صيد •
بقيم عن يد وايد • فانتهضت من مجثم اشعار الشهم •
وانحطت من الضعف الخلط الشهم • وقلت ——— •

ايها اللائم الذي باء بحرا وسودا • والذي ينعف الرشاد ليجوا به غدا
ان عندي علاج ما بك مستعدا • فاستمعها نجيبة تغادر تيك ملردا
انا من ساكني سروج ذوو الهدى (الدين) • كنت ذا ثروة بها مكانا عزا مسودا
وبي مأوى الضيوف وما به لهم سترا • انشئ الحمد بالثنا وافي العرض بالجرا
ما بات يهنيهم كما حيي البزل والسرا • اوقد النار بالبقاع اذا النكس اخمرا
ومن اذا المؤملون قطانا وقفرا • لم يشم بارقي صبر فانثنى يشكو الضرا
ما لواح فاسر فدح زفر فاصطرا • كما اقام آس اعدائي زمارا فاصبح معمرا

فوضى الله ان يغني ما كان عوّدا • فوا الروم ارضنا بعد مغرب تولّدا

فاستبدا خُواص بهم من ماء فيوم موجدا • وهووا كل ما استحسن بعده وما بدا

فتطوّحت في البلاد بهم بزاة مُشتّدا • اجتزى الناس بعد ما كثر من قبل مجتدا

وتمشّى في خصامة المنى لعها الرّدا • والبلاء الذي به شمل انسي تبدّدا ونرى

استبداء ابنتي الله اسى وهما التجهدا • فاستبن مختفي ومن البوثم في بدرا

واجتن من الزمان بعض جاز واعتدا • واعتني على وكان ابنتي من بعد العدا

فيه اتّقى المكاتم عمّى تمرّدا • وبه تقبل الا قابة مقّى تزهّدا

وهو كفّارة لمن زاغ من بعد ما اهتدا • ولئن قمت منتشيا فاقلعن فهذ ويسرا

فاقبل النصح والهداية واشكر من هدى • واسع الان بالذي ينتسي لتخمدا

قال ابو زيد فلما انتهت هذه منه. واوعيتها المسؤول مرّة

كلمته. اغاله القرم. الى الكرم. بمواساته. ورعيته الكلف.

بعمل الكلف في مقاساته. برضى بعلى العافية. ونضح في

بالعدة الوافرة. فانقلبت الى وكري. فرحا بنجح مكري. وقد

حصلت من صوغها الميسرة. على سوغ التيسرة. ووصلت من حوالي

النصير

الفصيح المولد العميم. قال الحارث بن همام فقلت
سبحان من ابدعه وما ابدع من صنعه فاستغربت في الضحكة
ثم انشد غير متئد. عش بالخداع فانت في
دهر بنوه كاسد بيشه. وادر قناة المكر حتى تستدير
رحى المعيشة. وصد النسور فان تعذر فاقتنع منه بريشه
واجن الثمار فان تفتك فرض نفسك بالحشيشه. وارح فؤادك
ان نبا دهر من الفكر المطيشه. فتغاير الاحداث يو
ذن باستحالة كل عيشه

٤٩ المقامة التاسعة والاربعون وتعرف بالساسانية

حكى الحارث بن همام قال بلغني ان ابا زيد حين ناهز القبضة
وابتز نافذ العزم النهضة احضر ابنه بعد ما استجاش
دهنه وقال له يا بني انه قد دنا ارتحالي من الفناء وا
كتحالي بمرود الفناء وانت بحمد الله ولي عهدي وكبش
الكتيبة الساسانية من بعدي ومثلك لا تقرع له العصا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

ولا ينبته بطن واحصاء. ولا عرفه نديّ الوالد الذكار. وجعلني
ميفلا للأفكار. وإني أوصيك بما لم يوص به شيث
الأنباط. ولا يعقوب الأسباط. فاحفظ وصيتي.
وجانب معصيتي. واحتذ مثالي. واقتف أمثالي. فإنك
إن استرشدت بنصحي. واستصبحت بصبحي. أمرع خانك.
وارتفع دخانك. وإن تناسيت سورتي. ونبذت مشورتي.
قل رماد أثافيك. وهان أهلك ومن يصافيك. يا بني
إني قد جربت حقائق الأمور. وبلوت تصاريف الدهور.
فرأيت المرء بنشبه. لا بنسبه. والتحيل بمكتسبه. لا
بحسبه. وكنت سمعت أن المعايش إمارة. وتجارة. وزراعة.
وصناعة. فمارست هذه الأربع. لأنظر أيها أوفق وأربح.
فما أحمدت منها معيشة. ولا استرغدت منها عيشة.
أما فرص الولايات. وخلس الإمارات. فكأضغاث الأحلام.
والفيء المنتسخ بالظلام. وناهيك غصة بمرارة الفطام.

واما

واما بضائع التجارات، فعرضة للمخاطرات، ومعرضة
للغارات، وما اشبهها بالطيور الطيارات، واما تجارة
الضياع، والتبصر للازدراع، ممتحنة للاعراض، ومقيدة بما
يؤذن عن الارتكاض، وقلما خلا ربها من اداء للاداء ورزق روح بال،
واما حرف اولي الصناعات، ففي باطلة من الافوات، ولذا نا
بذة في جميع الاوقات، ومعظمها معصوب بشبيبة الحياة،
ولم ار ما هو بارد المغتنم، لذيذ المطعم، واصح المكتسب،
واصفى المشرب، الا الحرفة التي وضع سلطاننا اساسها،
ونوع اجناسها، واضرم في الخافقين نارها، واوضح لبني
غبراء منارها، بتشييد وقائعها معلمها، واخترت
بسماها لي ميسما، اذ كانت المنح التي لا تبور، والمنهل الذي
لا يغور، والمصباح الذي يعشو اليه الجمهور، ويستضيء
به العمي والعور، وكان اهلها اعز قبيل، واسعد جيل،
لا يرهقهم من حيف، ولا يقلقهم سل سيف، ولا يخشون

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

خمة لا يسع. ولا يرعون لراع ولا لشافع. ولا يرهبون
من برق ورعد. ولا يحفلون بمن قام وقعد. أنديتهم منزهة.
وقلوبهم مرفهة. وطعمهم معجلة. وأوقاتهم
غير مؤجلة. أينما سقطوا لقطوا. وحيثما انخرطوا
خرطوا. لا يتخذون أوطانا. ولا يتقون سلطانا. ولا يمتازون
عمن تغدو خماصا وتروح بطانا. فقال له ابنه يا أبت
لقد صدقت فيما نطقت. ولكنك رتقت. وما فتقت.
فبين لي كيف أفتق. ومن أين يؤكل الكتف. فقال يا بني
إن الارتكاض بابها. والنشاط جلبابها. والفطنة
مصباحها. والقحة سلاحها. فكن أجول من قطرب. وأسرى
من جندب. وأنشط من ظبي مقمر. وأسلط من ذيب متنمر. وانزح
زند جدك بجدك. واقرع باب رزقك بسعيك. وجب كل فج.
وخض كل لج. وانتجع كل روض. والق دلوك كل حوض.
ولا تسأم الطلب. ولا تمل الدأب. فقد كان مكتوبا على

عصا

عما شيخنا ساسان. من طلب جلب. ومن جال نال.
وإياكم والكسل. وملازمة الفشل. فإنه عنوان النحوس.
ولبوس ذوي البؤس. ومفتاح المتربة. ولقاح المتعبة.
وشيمة العجزة الجهلة. وشنشنة الوكلة التكلة.
وما اشتار العسل من اختار الكسل. ولا ملأ الراحة.
من استوطأ الراحة. وعليكم بالإقدام. ولو على الضرغام.
فإن جرأة الجنان. تطلق اللسان. وتطلق العنان. وبها
تدرك الحظوة. وتملك الثروة. كما أن الخور صنو الكسل.
وسبب الفشل. ومبطأة للعمل. ومخيبة للأمل. ولهذا
قيل في المثل من جسر أيسر. ومن هاب خاب. ثم ابرز
يا بني في بكور ابن زاج. وجرأة أبي الحارث. وحزامة
أبي قترة. وختل أبي جعدة. وحرص أبي عقبة. وتنقل
أبي وثاب. ومكر أبي الحصين. وصبر أبي أيوب. وتلطف
أبي غزوان. وتلون أبي براقش. واقنع بصوغ اللسان

قبل
واخدع بسحر البيان، وارتد السوق قبلما الجلبة، وامتر
الضرع قبل الحلب، وسائل الركبان قبل المنتجع، ودمث
لجنبك قبل المضجع، واشحذ بصيرتك للعيافة، وانعم
نظرك في القيافة، فان من صدق توسمه، طال تبسمه،
ومن اخطات اسنته، ابطات عن بسنته، وكن يا بني
خبيث الكف قبل الخذل، وراغبا عن العجل، فانعام التوبل
والتمل، وعظم وقع الحقير، واشكر على النقير،
ولا تقنط عند الرد، ولا تستبعد رشح الصلد، ولا
تياس من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون
واذا اخبرت ببر ندرة منقودة، ودرة موعودة، فمل
الى النقد، وفضل اليوم على الغد، فان للتاخير آفات،
وللعزايم براوات، وللعدات معقبات، وبينها
وبين الانجاز عقبات، وعليك بصحبة اولي العزم، ورفق
ذوي الحزم، وجانب خرق المشتط، وتخلق باخلاق النشط،
وقيد الدرهم بالربط، وشب البذل بالضبط، ولا تجعل يدك

مغلولة

اللهم صل على محمد النبي محمد

مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط
ومتى نبا بك بلد او نابك فيه نكد فبتّ منه املك وا
سرع عنه جملك فخير البلاد ما حملك ولا تستثقلنّ
الرحلة ولا تستكرهنّ النقلة فان اعلام شريعتنا واشياخ
عشيرتنا اجمعوا على انّ الحركة بركة والطراوة
سفتجة وزروا على من زعم ان الغربة كربة والنقلة
مثلة وقالوا هي تعلة تختص من اقتنع بالرذيلة ورضي
بالحشف وسوء الكيلة واذا ازمعت الاغتراب
واعددت له العصا والجراب فتخير الرفيق المشعر
من قبل ان تشعر فان الجار قبل الدار والرفيق قبل
الطريق وانشد . خذها اليك وصية .
لم يوص بها قبلي احد غراءها وبذهلا فات المعاني وان تبن
نخبتها انتقيتها من محض النصيحة واحتفز واعمل بها مثلته
عمل اللبيب اخي الرشد حتى يقول الناس هذا الشبل من ذاك الاسد
ثم قال يا بني قد اوصيت واستقصيت فان افتريت

اللهم صل على محمد النبي بعده

فراه الله. وإن اعتديت فآها منك. والله خليفتي عليك
وأرجو أن لا يخلف مخيلتي فيك. فقال له ابنه لا وضع
عرشك. ولا رفع نعشك. فلقد قلت سدادا وعلّمت رشادا.
ونحلت ما لم ينحل والد ولدا. ولئن مهلت بعدك. ولا ذقت
فقدك. فلأتأدبن بآدابك الصالحة. ولأقتفين آثا
رك الواضحة. حتى يقال ما أشبه الليلة بالبارحة. وا
لغادية بالرائحة. فاهتز أبو زيد لجوابه وابتسم.
وقال من أشبه أباه فما ظلم. قال الحارث بن همام فأجمع
بنو ساسان حين سمعوا هذه الوصايا الحسان.
فقدّموها على وصايا لقمان. وحفظوها كما تحفظ
أم القرآن. حتى أنهم ليرونها الآن أولى ما لقّنوه
الصبيان. وأنفع لهم من نحلة العقيان.

كملت المقامة الخمسون و
تعرف بالبصرية

بلغ

اللهم صل على من لا نبي بعده

حكى الحارث بن همام قال اشعرت في بعض الايام هما
برّح بي استعاره ولاح عليّ شعاره وكنت سمعت انّ
غشيان مجالس الذكر يسرو غواشي الفكر فلم ار
لاطفاء ما بي من الجمرة الا قصد الجامع بالبصرة
وكان اذ ذاك مأهول المساند مشفوه الموارد
يجتنى من رياضه ازاهير الكلام ويسمع في ارجائه
صرير الاقلام فانطلقت اليه غير وان ولا لاو على
شان فلما اوفيت على حصائه واستشرفت اقطاره
تراءى لي ذو اطمار بالية فوق صخرة عالية وقد عصبت
به عصب لا يحصى عديدهم ولا يناخى وليدهم فانتر
رت قصره وتوردت ورده ورجوت ان اجد شفاء
عنده ولم ازل اتنقل في المراكز الى ان جلست تجاهه
وحيث امنت اشتباهه فاذا هو شيخنا السروجي لا ريب
فيه ولا لبس يخفيه فتسرّى بمرآه الهمّ وارفضّ

بزيّه كتيبة عجم، وجيرواني، وبمقامه. فقال
يا أهل البصرة رعاكم الله ووقاكم، وقوّى تخلّدكم، فما
أضيع زيّاكم، وأفضل آبائكم، بلدكم أوفر البلاد
نعمة، وأزكاها فطرة، وأوسعها رقعة، وأمرعها
نجعة، وأقومها قبلة، وأوسعها دجلة، وأكثرها
نهرا ونخلة، وأحسنها تفصيلا وجملة، دهليز البلد
الحرام، وقبالة الباب والمقام، وأحد جناحي الدنيا،
والمصر المؤسس على التقوى، لم يدنس ببيوت نيران
ولا طيف به بأوثان، ولا سجد على أديمه لغير الرحمن
والمشاهد المشهودة، والمساجد المقصودة، والمعالم
المشهورة، والمقابر المزورة، والآثار المحمودة،
والخطط المحدودة، به تلتقي الفلك والركاب، وا
لحيتان والضباب، والحادي والملاح، والقانص والفلاح،
والناشب والرامح، والسارح والسابح، وله آية الجزر

ربا

اللهم صل على من لا نبي بعده

الفايض والجزر الغايض وأمّا انتم فمن لا يختلف في خصايصهم
اثنان ولا ينتطح فيها عنزان فهم اوكد الصول رعية
للسلطان واشدّهم للإحسان وزاهدكم اورع الخليفة
واحسنهم طريقة على الخفيفة وعالمكم علامة كل زمان
والحجة في كل اوان ومنكم من استنبط علم النحو ووضعه
والذي ابتدع ميزان الشعر واخترعه وما من فخر الا ولكم
فيه اليد الاولى وارتشيتم بانتم احق به واولى
ثم انكم اكثر اهل المصر مؤذنين واحسنهم في النشيط
قوانين وبكم اقتدي في التعريف وعرف التسبيح في الشهر
الشريف ولكم اذا اخذت المضاجع وهجع الهاجع
تذكار يوقظ النايم ويونس الغايم وما ابتسم ثغر
فجر ولا بزغ في برق ولا لاح الا ولنا اذن منكم بالاسحار
ذكر وتكرر في الماء في البحار وبهذا اصرع عنكم النقل
واخبر النبي عليه الصلاة والسلام من قبل وبيّن

اردى وتكمى بالاشجان، كرنين النحل في الفوان، ومشى بالكم
ببشارة المقصبى، ووها لهم عمر واركان رفد عقبا.
ولم يبق منه الا الشفا. ثم انه خزن لسانه، وخطم بيانه،
حتى خرج بالانبهار، ونحى بالاقتصار، فتنفس تنفس من فيه
للقول فضلة، او ضبث ببراثن الاسهاب. ثم قال اما انتم يا اهل
البصرة، فما منكم الا العلم المعروف، ومن له المعرفة والمعر
وف. واما انا فمن عرفني فانا ذاك، وشر المعارف
من اذاك، ومن لم يثبتني فسأصدقه صفتي. وانا
الذي انجد واتهم، وايمن واشأم، واصحر وابحر، وادلج
واسحر. نشأت بسروج، وربيت على السروج، ثم ولجت
المضايق، وفتحت المغالق، وشهدت المعارك.
وألنت العرائك، وافترعت الشوامس، وارغمت
المعاطس، واذبت الجوامد، وامعت الجلامد.
سلوا عني المشارق والمغارب، والمناسم والغوارب.

والمحافل

والمحافل والجحافل والقبائل والقنابل واستوضحوني
من نقلة الأخبار ورواة الأشعار وحداة الركبان
وحزاة الكهان لتعلموا كم فج سلكت وحجاب هتكت
ومهلكة اقتحمت وملحمة ألحمت وكم ألباب خد
عت وبدع ابتدعت وفرص اختلست وأسد افترست
وكم جليد غادرته لقى وكاهن استخرجته بالرقى وحجر
شحذته حتى انصدع واستنبطت زلاله بالجزع ولكن
برح ما مضى والغصن رطيب والفود غربيب
وبرد الشباب قشيب فأما الآن وقد استشن الأديم
وتأود القويم واستنار الليل البهيم فليس إلا الندم أن
نقع وترقيع الخرق الذي قد اتسع وكيف رويت في
الآثار المسنونة والأخبار المعتبرة عن ذوي العلم
والخبرة أن لكم من الله تعالى في كل يوم ألف نظرة وأن
يصلح الناس كلهم الحزين ويصلح حكم الأدعية بالتابين

فقد حضر ثلتكم انقاض الرواحل والموت الذي اجل محتوم فمن
هذا المقام فيكم. ولا منة لي عليكم. اذ ما سعيت الا
في حاجتي. ولا تعبت الا لراحتي. ولست ابغي اعطيتكم بل
استدعي ادعيتكم. ولا اسئلكم اموالكم بل استمنح لي
سؤالكم. فادعوا الله تعالى بتوفيقي للمتاب. والاعداد
للمآب. فانه رفيع الدرجات. مجيب الدعوات. وهو
الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات. ثم انشد الابيات

● استغفر الله من ذنوب ● افرطت فيهن واعتديت ●
● كم خضت بحر الضلال جهلا ● ورحت في الغي واغتديت ●
● وكم اطعت الهوى اغترارا ● واختلت واحتلت وافتريت ●
● وكم أخلعت العذار ركضا ● الى المعاصي وما ونيت ●
● وكم تناهيت في التخطي ● الى الخطايا وما انتهيت ●
● فليتني كنت قبل هذا ● نسيا ولم اجن ما جنيت ●
● فالموت للمجرم خير ● من المساعي التي سعيت ●

يارب

يا رب عبد اباك اهل للعفو عنه وان عصيت.
قال الراوي فظلت الجماعة تمده بالدعاء. وهو يقلب
وجهه في السماء. الى ان دمعت اجفانه. وبدا رجفانه.
فصاح الله اكبر بانت امارة الاستجابة. وانجابت
غشاوة الاسترابة. فجزيتم يا اهل البصرة. جزاء من هدى
من الحيرة. فلم يبق من القوم الا من تسنى بره. ورضخ
له بميسوره. فقبل عفو برهم. واقبل يعرف بشكرهم.
ثم انحدر من الصخرة. يؤم شاطئ البصرة. فاتبعته الى
حيث خلا لنا. وامنا التجسس والتجسر علينا. فقلت
له لقد اغربت في هذه النوبة. فما رايك في التوبة.
فقال اقسم بعلام الخفيات. وغفار الخطيئات. ان شاني
لعجاب. وان دعاء قومك لمجاب. فقلت زدني ايضاحا.
زادك الله صلاحا. فقال وابيك لقد قمت فيهم مقام
المريب الخادع. ثم انقلبت انقلاب المنيب الخاشع.

اللهم صل على من لا نبي بعده

فطوبى لمن صحت قلوبهم اليه وويل لمن باتوا بالترغم عليه
ثم ودعني وانطلق واودعني القلق فقال الحارث بن همام
فلم ازل اعاني البكرة واتشوف الرخصة ما ذكر وكلما
استنشيت خبرا من الركبان وجزت في البلدان كنت
كمن حاور عجماء او نادى صخرة صماء الى ان لقيت
بعدما انهى الامد وتم في الكهف ركبا قافلين من تهجرة
فقلت لهم هل من مغربة خبر فقالوا ان عندنا الخبر ا
اغرب من العنقاء واعجب من نظر الزرقاء فسالتهم
ايضاح ما قالوا وان يكيلوا لي ما اكتالوا فحكوا انهم
الفوا بسروج بعدما فارقها العلوج فراوا ابا
زيدها المعروف قد لبس الصوف وصار بها الزاهر
الموصوف فقلت اتعنون ذا المقامات فقالوا
انه الان ذو الكرامات فحركني اليه النزاع ورايتها
فرصة لا تضاع فارتحلت رحلة المعز وسرت نحوه سير

المجد

اللهم صل على من لا نبي بعده

النجم، حتى حللت بمسجده، وقرار منبره، فإذا به قد
نبذ أصحابه، وانتصب في محرابه، وهو ذو عباءة مخلولة، صحبة
وشملة موصولة، بعينه مهابة من ولج على الأسود،
والبينة من سيماهم في وجوههم من أثر السجود.
ولما فرغ من تسبيحه، حياني بمسبحته، من غير أن نعم
بحديث، وما استغنى عن قديم ولا حديث. ثم أقبل على أوراده،
وترقى الجنة من اجتهاده، واغتبط من يهدي الله
من عباده، ولم يزل في قنوت وخشوع، وسجود وركوع،
وإخبات وخضوع، إلى أن أكمل إقامة الخمس، وصار اليوم
مثلما في سالف الأمس، فحييته إذ لقيني بالرتبة،
واستعصمني في صيه وزينته، ثم نهض إلى مصلاه،
وتخلى لمناجاة مولاه، حتى إذا انتهى العجز وبقي للمتهجد
الأجر، عقب تهجده بالتسبيح، ثم اضطجع
في جمعة الفسيح، وجعل يرده بصوت فصيح.

• خير ابن كان لراضع • والمعتقد المتبع • والشافع المشفع •

• وعبد عنه وقع •

• وانتهب زمانا سلفا • سودت فيه الصحفا • ولم تزل معتكفا •

• على القبيح الشنيع •

• كم ليلة اودعتها • مآثما ابدعتها • لشهوة اطعتها •

• في مرقد ومضجع •

• وكم خطى حثثتها • في خزية احدثتها • وتوبة نكثتها •

• لملعب ومرتع •

• وكم تجرأت على • رب السموات العلا • ولم تراقبه ولا •

• صدقت فيما تدعي •

• وكم غمصت بره • وكم امنت مكره • وكم نبذت امره •

• نبذ الحذا المرقع •

• وكم ركضت في اللعب • وفهت عمدا بالكذب • ولم تراع ما يجب •

• من عهده المتبع •

ما

اللهم صل على من لا نبي بعده

بالبشر شعار الندم، واكفف شآبيب الدم، قبل زوال القدم

وقبل سوء المصرع

واخضع خضوع المعترف، ولذ ملاذ المقترف، واعص هوى المنحرف

عنه انحراف المقلع

إلام تسهو وتني، ومعظم العمر فني، فيما يضر المقتني

ولست بالمرتدع

وخط

أما ترى الشيب وخط، وخط في الرأس خطط، ومن يلح الشمط

بفوده فقد نعي

ويحك يا نفس احرصي، على ارتياد المخلص، وطاوعي وأخلصي

واستمعي النصح وعي

واعتبري بمن مضى، من القرون وانقضى، واخشي مفاجاة القضا

وحاذري أن تخدعي

وانتهجي سبل الهدى، وادكري وشك الردى، وأن مثواك غدا

في قعر لحد بلقع

يا اهل الله بيت الله والمنزل الذي خلا ● ومورد الشرع الانسي ●

● اللاحق المتبع ●

بيت زكي من اودعه ● قد ضمه واستودعه ● بفر القضاء والسعه ●

● فيه ثلاث اذرع ●

للارض ان تجلّه ● داهية او ابتلاه ● او معشر او مرتله ●

● ملك كملا تبع ●

ومعقد العرض الذي ● يحوي الخير والبر ● والمبتهج والمحتشم ●

● وقدرها وهو رفع ●

قد امتاز الفتى ● ورب عبد نزوف ● سوء الحساب الموبق ●

● وهول يوم المجمع ●

ويا خسارة من بغى ● ومن تعدى وطغى ● وشب نيران الوغى ●

● لمطمع او مطمع ●

يا من عليه المشتكى ● فزاد ما بي من جوى ● لقا الجنة حتى من زلل ●

● في عمره المضيع ●

باغ

• فانعم لعبدٍ بجنّة • وارحم بكاه المنسجم • فانت اولى من رحم •

• وخيم سد عوذ ع •

قال ولم يزل يرددها بصوتٍ رقيق • ويصلها بزفير
وشهيق • حتى بكيت لبكاء عينيه • كما كنت من قبل ابكي
لعليه • ثم برز الى مسجده بوضوء تهجده • فانطلقت
ردفه • وصليت مع من صلى خلفه • ولما انفض من
حضر • وتبع فوايشغر بغره • اخذ يحييهم برؤسه • و
يبسط يومه في قالب امسه • وفي ضمنه لذي يسرق
ازنار الرقوب • ويبكي ولا بكاء يعقوب • حتى استثبت
انه المحو بالامراد • واشرب قلبه هوى الانزواء • قال
فكرت بقلبي عن مدة الارتحال • وتخليته والتحلي بتلك
الحال • وكانه تبع سرها نويت • او كوشف عما اخفيت •
من حرز بين المواراة • ثم قال اذا عزمت فتوكل على الله •
فاستجلت عزة لما بصرني الضجرته • وايقنت

اربع الامة محدثين. ثم دنوت اليه كما يدنوا المضا
فح. وقلت او صنايتها العبد الصالح. فقال اجعل
الموت نصب عينك. وهذا فراق بيني وبينك.
بموعظة وعبارة يتحذر من المتالف. وزفرات
يتمد عن مراتب. وكانت هذه خاتمة التلاف.

قال الشيخ الامام
الرئيس ابو محمد القاسم
بن محمد الحريري
رحمه الله تعالى ورضي عنه

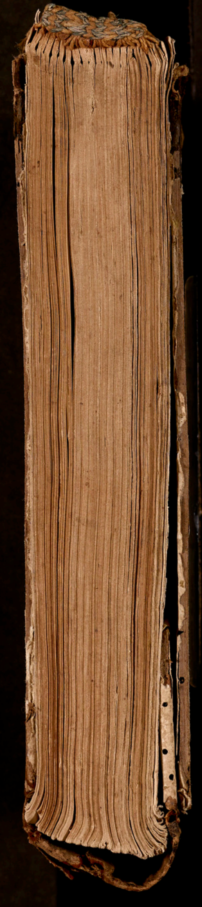
تمت اخر المقامات التي انشاتها بالاغترار. وا
مليتها بلسان الاضطرار. وقد الجئت الى ارمد نها
للاستعفاء. ونادت عليه في سوق الاعتذار. هذا
مع معرفتي بانها من سقط المتاع. ومما يستوجب

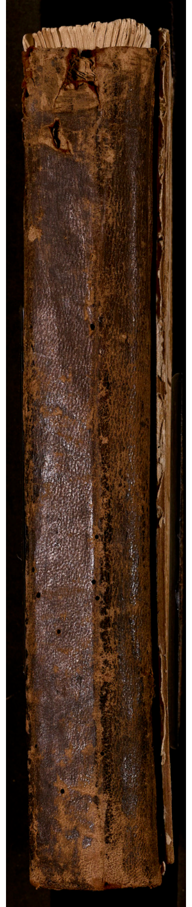
اللهم صل على من اسمه بعين

أو اتباع ولا ابتداع ولو غشيني نور التوفيق ونظرت
لنفسي نظر الشفيق لسترت عوار الزلل بأن مستورا
ولا كان ذلك في الكتاب مسطورا وأنا أستغفر
الله مما أودعت من أباطيل اللغو وأضاليل
اللهو واستمد الرحمى تعصم من السهو وتحظى
بالعفو فإنه أهل التقوى وأهل المغفرة وولي
الخيرات في الدنيا والآخرة سميع الدعاء فعال
لما يشاء صلى الله على مولانا محمد خاتم
النبيين وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم
أفضل التسليم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي
العظيم والحمد لله رب العالمين

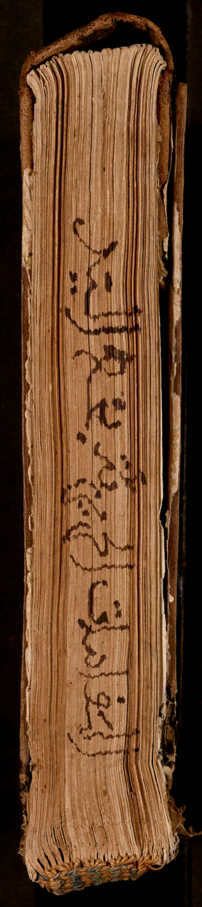












Auteur : ABŪ Muḥ. al-QĀSIM Ibn Muḥammad al-ḤARĪRĪ (m. 516 H./1122 J.C.)

Ouvrage : al-MAQĀMĀT (= Les séances)
très belle écriture maghrébine VOCALISÉE

Observations : Ce manuscrit comprend les cinquante séances composées par le fameux al-ḤARĪRĪ. Plusieurs séances se terminent par des commentaires qui ne sont pas du fait de l'auteur. De même, on remarque plusieurs annotations dans les marges.

T.S.V.P.

N.B. Cet ouvrage semble avoir appartenu à une bibliothèque publique. Il est relativement récent si j'en crois l'inscription ~~sous~~ portée sur la page de garde (1315 H./1898 J.C.) Enfin, il a fait l'objet de plusieurs éditions et a été traduit (en partie).


GretagMacbeth™ ColorChecker Color Rendition Chart